



ميشال أونوري:
حادثة ما بعد الإنسانية أكثر
خطورة من أسلمة أوروبا

11ص



أحمد الجبائري
مصري يصنع سراليته
بتأثير الواقع

9ص



الاقتراع على الأفراد
يثير مخاوف في تونس
من تهيمش الشباب والنساء

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد - 2022/04/10

09 رمضان 1443

السنة 44 العدد 12383

Sunday 10/04/2022

44th Year, Issue 12383

العرب

الرئيس العراقي يحذر: الانسداد السياسي يقود إلى متهاتمات خطيرة

بغداد - اعتبرت أوساط سياسية عراقية أن بيان الرئيس العراقي برهم صالح، في ذكرى سقوط بغداد سنة 2003، يوجه رسالة مبطننة للضغط على زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي قرر الهروب من المشهد السياسي لأربعين يوماً تاركاً البلاد في فراغ دستوري، وفي فراغ حكومي شبه تام، دون أن يتحمل مسؤوليته كزعيم للكفة الأكبر في البرلمان، والتي يفترض أن تقود المشاورات من أجل التوصل إلى حلول وليس الهروب والاعتكاف بمناسبة شهر رمضان.

وأشار المراقبون إلى أن السلطة لا تدار بمنطق المغالبة خاصة حين يعجز الطرف الأكثر عدداً عن تأمين النصاب لترميم مرشحه، وأن مختلف القوى السياسية مطالبة بأن تعتمد على التوافق للخروج من هذا المأزق، وطالما أن المشكلة في مرشح بارزاني الذي يرفضه أكثر نصف النواب وتتفق على رفضه كتلة الإطار التنسيقي، وكتلة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بالإضافة إلى النواب المستقلين الذين يرفضون دعم مرشح لا مبرر لاختياره سوى أنه جزء من المحاصصة، فضلاً عن كونهم أقرب إلى برهم صالح ويريدون التمديد له لدورة جديدة.

واعتبروا أن غياب الوضوح لدى الصدر وتفضيل البحث عن التحالفات على حساب الشعارات التي رفعها خلال الأسابيع الأولى التي تلت الانتخابات جعلها فرص نجاحه في التوصل إلى النصاب لعقد جلسة برلمانية والتصويت على انتخاب الرئيس ولاحقاً اختيار رئيس الحكومة أمراً بالغ الصعوبة، مشيرين إلى أن زعيم التيار الصدري يحتاج إلى أن يغير أسلوبه ويراجع موقفه ولا فيستحتمل لوحده مسؤولية الأزمة الحادة في البلاد.

وقد فشل البرلمان العراقي مرتين في عقد جلسة مخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية، منذ إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في العاشر من أكتوبر الماضي.

ويتنافس 59 مرشحاً لمنصب رئيس الجمهورية، أبرزهم الرئيس الحالي مرشح حزب الاتحاد الوطني الكردستاني برهم صالح.



إبراهيم الزبيدي

وأضافت الأوساط السياسية العراقية أن برهم صالح وضع الجمع اسم مسؤولياتهم خاصة التحالف البرلماني "إنقاذ وطن" الذي يريد تقاسم السلطة ويرفض تقديم أي تنازلات أو توسيع للتحالف ليكون قادراً على ضمان النصاب القانوني الذي يتيح التصويت على رئيس جديد للعراق يتولى لاحقاً تكليف رئيس حكومة جديد يختاره تحالف الأغلبية.

وقالت الأوساط ذاتها إن تحالف الصدر ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني يرهن البلاد ويعطل كل شيء من أجل تمرير شخصية غير معروفة سياسياً لرئاسة العراق، وإن الواجب الآن يتطلب أن يظهر برهم صالح ليحذر ممّا أسماه "متهاتمات خطيرة" في المستقبل.

وخلال السنوات الماضية تبادلت الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي الاتهامات حول عرقلة تنفيذ اتفاق الرياض، وعناصر أخرى من بينها المسؤولية عن الوضع الصعب اقتصادياً في العاصمة المؤقتة عدن. وتدور نقاط الخلاف حول رغبة كل طرف في الاحتفاظ بمكاسبه على الأرض.

وكان الرئيس اليمني السابق عبدربه منصور هادي قد أعلن فجر الخميس بعد لقاء جمعه بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن نقل السلطة إلى مجلس قيادة رئاسي يتولى استكمال تنفيذ مهام المرحلة الانتقالية، وتفويض هذا المجلس "تفويضاً لا رجعة فيه" بكامل صلاحيات الرئيس.

وتتضمن مهام المجلس الإعلان الدستوري لإدارة الدولة سياسياً وعسكرياً وأمنياً طوال المرحلة الانتقالية وتيسير ممارسة الحكومة لاختصاصاتها بكامل صلاحياتها.

وأردف "استمرار الأزمة السياسية قد يؤدي بالبلد نحو متهاتمات خطيرة يكون الجميع خاسراً فيها، وعليه فإن أسماء جميع القوى السياسية اليوم مسؤولية تاريخية ووطنية وأخلاقية في رص الصف الوطني"، وذلك "عبر حوار

دعوة زعيم المجلس الانتقالي إلى انفصال الجنوب رسالة في التوقيت الخطأ

التمسك بالانفصال قد ينقل اليمن من حرب مع الحوثيين إلى حرب بين الشمال والجنوب



المطلب الصعب

وأوسع لمواجهة الحوثيين لتمريرها، لافتين إلى أنه يمكن أن تتجنب مكونات الشرعية خوض النقاش في هذا الموضوع حالياً، لكن في المستقبل ستطوف القضية إلى الواجهة وقد تصل إلى الحرب.

وكان البيان الختامي لمشاورات الرياض قد استجاب لمطلب الزبيدي بتضمين قضية الجنوب، لكن الصياغة جاءت ملتزمة، حيث نص على اتفاق المشاورين على إدراج قضية شعب الجنوب في أجندة مفاوضات وقف الحرب لوضع إطار تفاوضي خاص لها في عملية السلام الشاملة، في استجابة لمطالب المجلس الانتقالي الجنوبي وطمأنته قاعدته الشعبية.

وحدث علي الخبثي السياسي اليمني والقيادي السابق في الجماعة الحوثية الزبيدي على "التعاطي بإيجابية مع القرارات الأخيرة برعاية الأشقاء في السعودية"، وأن "أمامك فرصة اليوم، لتحويل موكبك إلى كيان سياسي له احترام ووزن".



قابلة تصنع فارفا في اليمن!

خبرالله خيرالله

وأضاف في تغريدة له أن "البلد يعيش في أزمة، والمناصب فيه مسؤولية كبيرة، وهناك شعب ينتظر منك ومن زملائك في المجلس الرئاسي إنجازات على الأرض، أمنية واقتصادية وخدمائية".

وقال الزبيدي "إن قيادة المجلس الانتقالي تحرص كل الحرص أن تكون حاضرة في المعتكف السياسي بما يخدم قضية شعب الجنوب وتحقيق تطلعاته في استعادة دولته".

وأضاف "كنا واضحين مع الجميع بأننا لسنا باحثين عن سلطة ووجدنا لانزعاج حق شعب الجنوب ولتحقيق تطلعاته في استعادة دولته المستقلة".

واعتبر الزبيدي "مشاركة المجلس الانتقالي في مشاورات الرياض إيجابية ومثمرة وعززت حضور قضية شعب الجنوب في أروقة صناعة القرار الإقليمي والدولي".

ويعتقد مراقبون يمنيون أنه مهما كانت التوافقات الحالية، وسواء مضى المجلس الانتقالي في دعم ما تم التوافق عليه في الرياض أم لا، فإن التمسك بالانفصال قد ينقل اليمن من حرب مع الحوثيين إلى حرب بين الشمال والجنوب، خاصة أن تجربة الحروب السابقة أظهرت أن الشمال لن يفرط بالجنوب، فهو بوابة على النفط ومنفذ إلى المحيط الهندي.

وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن قضية الانفصال لها تعقيدات كثيرة ولا يمكن حلها بمنطق المغالبة، أو استثمار ارتباك القوى الشمالية، وحاجة اليمن إلى تحالف

وإعلان الزبيدي، الجمعة، تمسكه بانفصال جنوب البلاد عن شمالها. جاء ذلك دعاءً لتعيينه عضواً في مجلس القيادة الرئاسي المفوض باستكمال تنفيذ مهام المرحلة الانتقالية في البلاد.

وأعلن الزبيدي، الجمعة، تمسكه بانفصال جنوب البلاد عن شمالها. جاء ذلك دعاءً لتعيينه عضواً في مجلس القيادة الرئاسي المفوض باستكمال تنفيذ مهام المرحلة الانتقالية في البلاد.

وأعلن الزبيدي، الجمعة، تمسكه بانفصال جنوب البلاد عن شمالها. جاء ذلك دعاءً لتعيينه عضواً في مجلس القيادة الرئاسي المفوض باستكمال تنفيذ مهام المرحلة الانتقالية في البلاد.

إجراءات بناء الثقة تمتص غضب الأقباط على مقتل كاهن في الإسكندرية

وتوفير أجواء مواتية لنشر ثقافة المواطنة وقبول الآخر، جعلها تسير في تحركاتها دون حساسيات دينية أو سياسية، وتلقت دعماً من جهات كنسية ومواطنين أقباط ظهرت من خلال ثقتهم في إقرار العدالة. وأكد رئيس لجنة التعليم والبحث العلمي في بيت العائلة المصرية (هيئة) إسلامية قطبية مشتركة، رسمي عبدالمك، أن المناخ العام للحرية الدينية يشهد نوعاً من الاستقرار، وثمة ثقة في الإجراءات التي اتخذتها أجهزة الدولة وأسفرت عن تراجع معدلات الإرهاب وخفوت حوادث الاعتداءات على الأقباط والعزف على وتر الفتنة الطائفية.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن الأقباط على ثقة في الإجراءات التي

وطالب النائب العام المصري بسرعة التحقيق وكشف ملابسات الحادث وتحرك الجهات الأمنية واتاحتها المعلومات المطلوبة بشأن الحادث بعد فترة وجيزة من وقوعه برهن على أن هناك تعاملًا مختلفاً هذه المرة.

كانوا في رحلة ترفيهية، ما أدى إلى وفاته بعد أن فشلت محاولات إنقاذه عقب نقله إلى المستشفى.

وتمكن جهاز الشرطة من القبض على رجل عمره 60 عاماً اعتدى على رجل دين مسيحي في أثناء سيره بالكورنيش في منطقة سيدي بشر بالإسكندرية على البحر المتوسط، باستخدام سكين، ووصفت الكنيسة الأرثوذكسية الحادث بـ"الإجرامي".

الغنوشي يصعد برفض قرار حل البرلمان

وسرع الرئيس التونسي من وتيرة تحركاته من خلال تكثيف اللقاءات مع عدة شخصيات تمثل منظمات وجمعيات في المجتمع المدني، تحضيرا لإطلاق الحوار الوطني الذي من المرتقب أن يفضي إلى مقترحات تتولى لجنة الإصلاحات السياسية والدستورية صياغتها لترحها على الاستفتاء في يوليو المقبل.

واستقبل الرئيس سعيد الأسبوع الماضي عددا من ممثلي المنظمات والهيئات، من بينهم نائب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر، ورئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان جمال مسلم، ورئيسة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية راضية الجريبي.

وقال مسلم إثر لقائه بالرئيس سعيد إن "الاجتماع مع رئيس الجمهورية يتدرج في إطار تحضير الأرضية لتنظيم حوار وطني".

وأكد في تصريحات أن "تقنيات الحوار وكيفية إدارته لم تتضح بعد حتى في ذهن رئيس الجمهورية، وتوجهت بدوري بالسؤال خلال اللقاء حيث قال رئيس الجمهورية إنه ما زال بصدد العمل على ذلك وأنه ستمت موافاة المنظمات بالقرارات والمخرجات عندما يتم الانتهاء منها".

وفي وقت سابق أكد الرئيس التونسي أن الحوار لن يكون "مع من نهب مقدرات الشعب ونكل به، أو حاول الانقلاب على الدولة وتفجيرها من الداخل والمس من استمراريتها ووحدها".

فرقة مكافحة الإرهاب بعد عقد جلسة افتراضية للبرلمان المجدد قال الرئيس قيس سعيد إنها محاولة انقلابية فاشلة. وصوت البرلمان خلال تلك الجلسة التي عقدت في الثلاثين مارس لصالح إلغاء الإجراءات الاستثنائية التي أقرها الرئيس سعيد.

راشد الغنوشي اعتبر أن قرار حل البرلمان الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية تازما وفق زعمه

وبعد ساعات من هذه الجلسة، أعلن الرئيس سعيد حل البرلمان من أجل "الحفاظ على الدولة ومؤسساتها"، معتبرا أن اجتماع البرلمان وما صدر عنه "محاولة انقلابية فاشلة".

وجاء بيان الغنوشي في وقت تستعد فيه المعارضة التي تعد النهضة أبرز أطرافها للظواهر الأحدث، في محاولة جديدة للضغط على سعيد بعد محاولات سابقة فاشلة لإجهاض مسار الـ25 من يوليو.

ويسعى الرئيس سعيد إلى سحب البساط من تحت هؤلاء نهائيا بإجراء حوار وطني يضم المنظمات الوطنية والأحزاب السياسية، التي لم تتورط في العشرية الماضية التي شهدتها تونس وقادتها إلى تدهور اقتصادي واجتماعي.

تونس - يعكس البيان الذي أصدره رئيس البرلمان التونسي المنحل السبت ورفض فيه قرار حل المجلس النيابي تصعبا من قبل راشد الغنوشي الذي بات منبوذا شعبيا وسياسيا.

واعربت رئاسة مجلس النواب المنحل عن رفضها المطلق لقرار حل البرلمان، معتبرة أن البلاد تتمر بأزمة "غير مسبقة".

وجاء ذلك في بيان أصدره الغنوشي بمناسبة إحياء تونس للذكرى الـ84 لعيد الشهداء الذي يصادف التاسع من أبريل من كل عام.

وذكر البيان "نؤكد رفضنا المطلق لحل البرلمان الذي ضحى التونسيون من أجل تحقيقه".

واعتراف "القرار اللادستوري سيزيد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية تازما، وسيعزز الغزلة الدولية لتونس عن الفضاء الديمقراطي الذي حققت انتماؤها إليه منذ الثورة". ودعا الغنوشي "النواب إلى مزيد من اللحمة والمضي قدما لتحقيق إرادة الشعب وبناء دولة القانون على قاعدة استقلال السلطات وتوازنها".

وقال إن "البلاد تتمر بأزمة لم تشهد لها مثيلا في تاريخها المعاصر حيث تتم محاكمة نواب الشعب وتُحاصر حرية التنظيم وإبداء الرأي ونقاد البلاد نحو تكريس نظام دكتاتوري استولى على جميع السلطات".

وقبل نحو أسبوع تمت إحالة العشرات من النواب، بينهم رئيس البرلمان راشد الغنوشي الذي يرأس أيضا حركة النهضة، إلى التحقيق أمام

أخنوش يطمئن المغاربة وسط ظروف اقتصادية صعبة

رئيس الحكومة المغربية: السوق آمنة والمواد موجودة بوفرة



رسائل طمأنة

لمواجهة الوضع والتخفيف من وطأته على الناس.

وفي مؤتمر صحافي عقب اجتماع هيئة الأغلبية الحكومية مساء الجمعة، أكد نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال، المشارك في الحكومة، أن "أحزاب التحالف الحكومي واعية بالظرف الصعب الذي تتمر منه بلادنا جراء الصدمات الخارجية، مسجلا أن الحكومة، مقبلة على اتخاذ إجراءات أخرى وستبقى على نفس التوجه معبأة لخدمة المواطنين وحمايتهم من هذه التقلبات والانعكاسات".

ملف المحروقات يورق الحكومة التي تفسر ارتفاع أسعارها بـ«السياق الدولي» المتسم بالعديد من التطورات والأحداث

واعترف بركة، أن "المغرب في محطة صعبة ودقيقة تتطلب منا التعبئة الوطنية والوطنية الاقتصادية، وهو ما يجعلنا نأمل أن نصل كل الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين الذين فتحنا معهم حوارا إلى نتائج إيجابية خدمة للوطن وللمواطنين".

وأكد لموير أنه "رغم الأزمة التي يعرفها المجتمع من ارتفاع أسعار المواد الأولية وكذا ارتفاع المحروقات إلا أن الحكومة لم تبادر إلى إجراءات تروم دعم أهم فئات متضررة في المجتمع المغربي، لذلك فالإرادة الحقيقية التي تتحدث عنها الأغلبية الحكومية يجب أن تترجم على أرض الواقع عوض الاعتراض في عد العراقيل التي تواجه تنزيل مشروع الدولة الاجتماعية الذي يراهن عليه المغرب اليوم".

وعلى هامش افتتاح مجلس النواب مساء الجمعة، لأشغال الدورة الثانية من السنة التشريعية الأولى، أكد رئيس المجلس رشيد الطالبي العلمي أنه تم الشروع في تفعيل مقتضيات النظام الداخلي ذات الصلة بالتعهدات الحكومية أمام المجلس، مع تقييم السياسات العمومية وتجويد السياسات العمومية، وتبين أثرها على المجتمع.

وفي هذا الصدد شدد بركة، على أن الحكومة لديها العزيمة القوية لكي تعمل كل ما في وسعها من أجل التخفيف من وطأة الانعكاسات الناجمة عن التقلبات الدولية، على المواطنين على الطبقة المتوسطة والمستضعفة، وكذا على الشركات الصغرى والمتوسطة التي تعاني أيضا من ارتفاع مهول في أسعار مواد البناء وكذلك المواد الأولية.

بعث رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش مساء الجمعة برسائل طمأنة إلى المغاربة بشأن المرحلة الحالية، في وقت تواجه فيه المملكة تداعيات ما يحدث على الساحة الدولية لاسيما الحرب الأوكرانية - الروسية التي أثرت على أسعار المحروقات في البلاد.

محمد ماموني العلوي

الرباط - بث رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، رسائل طمأنة إلى المغاربة في مواجهة ظروف اقتصادية صعبة لأسباب تتشابه فيها المتغيرات على الساحة الدولية وأخرى داخلية.

ورغم التداعيات الناجمة عن التقلبات الدولية في ظل الحرب الأوكرانية الروسية، إلا أن التحالف الحكومي في المغرب لا يزال متفائلا إزاء تنفيذ برنامجه السياسي الذي رسمه في وقت سابق مع مشاريع الحماية الاجتماعية للتخفيف من التداعيات.

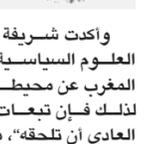
وفي أعقاب اجتماع عقده هيئة رئاسة الأغلبية الحكومية (التي تضم الجمع الوطني للأحرار، الأصالة والمعاصرة، والاستقلال)، مساء الجمعة، قال أخنوش إن "السوق المحلية آمنة والمواد موجودة بوفرة في الأسواق رغم أننا في سنة جفاف صعبة".

وأضاف رئيس الحكومة المغربي "لسنا في ظرف عادي، الأمور معقدة وهناك مشكلة توريد المواد الأولية التي عرفت أسعارها ارتفاعا كبيرا، كالمطاط والمواد الغذائية وخاصة الحبوب، وعدم من المواد التي تهم قطاع البناء".

وشدد على أنه "رغم الأزمة العالمية وتداعياتها على المغرب والعالم، إلا أن المنتوجات موجودة بوفرة ولدينا التنظيم الكافي لتوريد هذه المواد".

شريفة لموير

الإرادة التي تتحدث عنها الأغلبية يجب أن تترجم على أرض الواقع



وأكدت شريفة لموير الباحثة في العلوم السياسية، أنه "لا يمكن عزل المغرب عن محيطه الإقليمي والعالمي لذلك فإن تبعات الأزمة الدولية من العادي أن تلحقه"، مستدركة أن "الأهم هو انخراط المغرب في تنزيل الدولة الاجتماعية الذي يستدعي إرادة حقيقية بلورة طريقة تنفيذ سليم ومسؤول".

وأوضحت لموير في تصريح لـ"العرب"، أن "المغرب بدأ في قطع خطوات مهمة في هذا المشروع المجتمعي الذي يراهن عليه الكل، ومع أن الحكومة منخرطة في المشروع لكن الرهان هو في التنزيل السليم والواقعي،

انتخابات رئاسية في فرنسا تطغى عليها قضايا الهجرة وحرب أوكرانيا

وبعد هزيمتها عام 2017، وشعورها بالارتباك لبعض الوقت إثر ظهور إريك زيمور في المشهد البيئي المتطرف، تجاوزت لوبان تدريجيا تعزرها واستعادت بريقها إلى حد أنها قدمت نفسها خلال آخر تجمع نظمته الجمعة بأنها تمثل "فرنسا الهادئة" في مواجهة إيمانويل ماكرون "العدواني" و"المضطرب".

وظهرت ابنة الوريثة السياسية للبيئي المتطرف جان ماري لوبان على أنها "معتدلة" بفضل خطاب إريك زيمور المتشدد ضد الإسلام والهجرة.

فرنسا دخلت في صمت انتخابي السبت وسط ترقب منافسة جديدة تبدو نتيجتها غير محسومة بين ماكرون ولوبان

كما ركزت حملة لوبان على القدرة الشرائية، الشاغل الرئيسي للشعب الفرنسي القلق بشأن التضخم وارتفاع أسعار الطاقة.

وفي مواجهتها، بدأ ماكرون حملته بشكل متأخر جدا، إذ حاول تقديم صورة زعيم تتشغله الأزمات الصحية والدولية، وهو أمر خدمه في البداية قبل أن يجعله يبدو منفصلا عن الاهتمامات اليومية للفرنسيين.

وإدراكا منه للخطر، دعا الرئيس المنتهية ولايته منذ بداية أبريل إلى "التعبئة" ضد اليمين المتطرف.



دقت ساعة الحقيقة بالنسبة إلى ماكرون

تبلغ فيه نسبة الأشخاص المترددين أو الذين غيروا موقفهم هذا المستوى مع خمسين في المئة تقريبا.

من جانبه، يامل مرشح اليسار الراديكالي جان لوك ميلانشون الذي تضعه استطلاعات الرأي في المركز الثالث خلف لوبان، في إحداث مفاجأة بالنهال إلى الدورة الثانية. ويدعو منذ عدة أسابيع ناخبي اليسار المنقسم والممثل بعدة مرشحين إلى التصويت لصالحه.

والمرشحون الآخرون من اليسار هم المدافع عن البيئة يانك جادو والاشتراكية أن هيدالغو والشيعوي فابيان روسيل، لكن جزءا من ناخبهم قد تغريهم فكرة "التصويت المفيد" لصالح ميلانشون.

وخلف ميلانشون، تضع استطلاعات الرأي مرشحة اليمين الجمهوري فاليري بيكريس ومرشح اليمين المتطرف الآخر إريك زيمور.

وفي مواجهة احتمال فوز اليمين المتطرف بالرئاسة، كشف بعض المرشحين عن مواقفهم التي سيعلنون عنها مساء الأحد، حيث سيدعو فابيان روسيل للتصويت ضد لوبان، فيما رفضت فاليري بيكريس التصريح لمن ستصوت في الدورة الثانية. لكن في أوساط ماكرون، هناك إقرار بأن فكرة "الجهة الجمهورية" التي تشكلت لدعاه في الجولة الثانية عام 2017 لم تعد أمرا مسلما.

ويقول مستشار للرئيس المنتهية ولايته إن "مجرد قول لن يبروا، لن ينجح هذه المرة".

باريس - يتوجه الناخبون الفرنسيون الأحد إلى مراكز الاقتراع للتصويت في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية التي خيمت قضايا الهجرة وأزمة أوكرانيا على سباقها.

ودخلت فرنسا في صمت انتخابي السبت وسط ترقب منافسة جديدة تبدو نتيجتها غير محسومة بين الرئيس المنتهية ولايته إيمانويل ماكرون ومرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان. ومنذ منتصف ليل الجمعة، الموعد الرسمي لانتهاء حملة الدورة الأولى، دخلت البلاد مرحلة الصمت الانتخابي ولم يعد يحق للمرشحين الـ12 التحدث أو تنظيم تجمعات.

ومع ذلك يمكن للعديد منهم المشاركة في "المسيرات من أجل المستقبل" التي أعلن عنها في عدة مدن فرنسية بمبادرة من منظمات يسارية.

ودعي نحو 48.7 مليون ناخب إلى صناديق الاقتراع الأحد اعتبارا من الساعة 06:00 بتوقيت غرينيتش لاختيار مرشحين نهائين سيتواجهان في الجولة الثانية في الرابع والعشرين من أبريل. وتختتم الدورة الأولى عدة أشهر من الحملات الكئيبة التي طغى عليها فايروس كورونا ثم الحرب في أوكرانيا وغابت عنها قضايا رئيسية أبرزها تغير المناخ.

وستكشف المؤشرات الأولية للنتائج في الساعة السادسة مساء بتوقيت غرينيتش بعد إغلاق آخر مراكز الاقتراع، علما أن الناخبين في إقليم ما وراء البحار تمت دعوتهم إلى صناديق الاقتراع منذ السبت.

وتفيد كل استطلاعات الرأي أن ماكرون ولوبان اللذين سبق أن تواجهتا في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في العام 2017، هما الأوفر حظا للناهل مجددا الأحد، لكنها تشير إلى تقلص الفارق بينهما أكثر فأكثر.

ولا تستبعد الاستطلاعات، مع الأخذ في الاعتبار هامش الخطأ، فوز لوبان الذي سيمثل سابقة مزدوجة في ظل الجمهورية الفرنسية الخامسة التي لم يسبق أن حكمتها امرأة أو سياسي من اليمين المتطرف.

لكن الدورة الأولى قد تحمل مفاجات، خصوصا بسبب العدد الكبير جدا من الناخبين الذين ما زالوا مترددين وعامل الامتناع الهائل عن التصويت. ويؤكد الخبير السياسي باسكال بيرينو أن "هذا الاقتراع هو الأول الذي

القفز على المشكلات الخلافية لتطبيع العلاقات المصرية - التركية

أنقرة تسعى للوصول مع القاهرة إلى المربع الذي وصلته مع الرياض وأبوظبي



هل تنجح تركيا في تطبيع العلاقات مع مصر؟

يجري من تطورات في العالم ومنطقة الشرق الأوسط يشير إلى أن هناك خارطة جديدة تتم هندستها لا تستطيع أن تستوعب التوجهات التي أدت إلى الصدام بين مصر وتركيا. ويقول مراقبون إن طي الصفحة الماضية يمثل حاجة مهمة للقيادة السياسية في البلدين، ويسهم في عدم الوقوف عند تفاصيل العراقيل التي قادت إلى التباين بينهما، خاصة أن كليهما يحرصان على وضع أقدامهما في مشروعات إقليمية لم تخترم معالمها النهائية تماما، لكن في كل الأحوال لن تتواءم مع التصورات الخلافية السابقة التي هزت العلاقات بينهما. ويضيف المراقبون أن هذه الترتيبات، حال اكتمالها، لن تسمح بصراع محتدم بين تركيا ومصر أو غيرها من الدول العربية المهمة، فإن لم يكن هناك تعاون لا يجب أن يصبح الصراع قاسما مشتركا في وقت قد تتحول فيه إيران إلى هدف إقليمي.

أن الزمن تجاوزها أو أن فتحها لن يساعد على تطوير العلاقات. ويريد النظام التركي الاستفادة من تجربة مصر مع قطر والعمل على تكرارها، حيث جرى تطبيع العلاقات بين البلدين وتم تبادل السفراء من دون وضع شروط مسبقة أو الاستجابة لمطالب وضعتها القاهرة على الطاولة من قبل أمام الدوحة. وتخلت القاهرة عن وضع قيود على العلاقات مع الدوحة بموجب ما فرضته تغيرات إقليمية عديدة وتحولات لحقت بالتفكير المصري في التعامل مع الخصوم بعد استقرار الأوضاع الداخلية في البلاد، وانكسار شوكة الكثير من الأدوات التي كانت تستخدمها قطر، وهو ما ينطبق على تركيا التي لم يعد أزمة وجودية للقاهرة بعد أن خففت سقف مناوشاتها وطموحاتها. وقد لا تستغرق خطوة عودة السفراء بين البلدين وقتا طويلا، فما

وتسببت تصريحات جاويش أوغلو في بروكسل في اعتذار عدد من قادة جماعة الإخوان عن تلبية دعوة مستشار رئيس حزب العدالة والتنمية ياسين أقطاي السنوية في اليوم نفسه الذي يجتمع فيه قادة الجماعة للإفطار في اسطنبول كنوع من الغضب على التحركات الدبلوماسية التركية حيال مصر التي قد يدفعون ضريبتها. وجرى تجاوز الكثير من عقد جماعة الإخوان من قبل مصر وتركيا، كان هناك رغبة في عدم الوقوف عندها، خاصة أن الجماعة فقدت قوتها الإعلامية وبريقها السياسي وضجيجها الإعلامي، ولم تعد ورقة مهمة في الضغط على النظام المصري الذي لا يريد لها أن تحول دون تطوير العلاقات مع تركيا طالما أنها لا تستهدف مصر. وتوسع أنقرة للوصول مع القاهرة إلى المربع ذاته الذي سلكته مع الرياض وأبوظبي ويقوم على تعظيم المصالح المشتركة وعدم فتح قضايا شائكة ترى

أعاد تصريح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو عن خطوات تعزز بلاده القيام بها لتطبيع العلاقات مع مصر إلى الواجهة النقاش بشأن ذلك، حيث ترى دوائر سياسية رسمية أن تسعى أنقرة للوصول فسي العلاقات إلى ما وصلت إليه مع أبوظبي والرياض يتوقف على عدم انخراطها في ما يهدد مصالح مصر.

القاهرة - عاد الحديث حول تطبيع العلاقات بين مصر وتركيا ليحتل مساحة من الجدل السياسي عقب تصريحات أدلى بها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الخميس قال فيها إن بلاده "ستقدم قريبا على خطوات لتطبيع العلاقات مع مصر".

وأوضح خلال مؤتمر صحفي عقده عقب مشاركته في اجتماع وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي في بروكسل أن أنقرة أقدمت على عدد من الخطوات في إطار تطبيع العلاقات و"خلال الأيام المقبلة سنقدم على خطوات أخرى في هذا الخصوص".

وربطت دوائر سياسية عربية بين ما قاله جاويش أوغلو وما أذاعته وسائل إعلام تركية أخيرا بشأن عزم أنقرة تعيين ممثلها السابق لدى منظمة التعاون الإسلامي صالح مولو شين سفيرا لها في القاهرة وأنها تنتظر موافقتها على ذلك.

ولأن أنقرة لم تتلق ردا حاسما على ترشيحها من القاهرة اضطر جاويش أوغلو لتقديم المزيد من التوضيح بالقول "عندما نتخذ قرارا متبادلا بتعيين السفراء سنعلن ذلك للرأي العام، لكن حتى الآن لم يتم اتخاذ مثل هذا القرار".

وتلجأ الدبلوماسية المصرية عادة إلى الحذر كثيرا في التعامل مع الإشارات الإيجابية التي تتلقاها من تركيا، وهي علامة على عدم الوصول إلى مرحلة متقدمة من الثقة وحسن النوايا، على الرغم من الهدوء الذي يعتري العلاقات منذ نحو عام، وتقدم محدود قامت به أنقرة لتحجيم الدور السياسي والإعلامي لعدد من قادة جماعة الإخوان.

وتجمدت المشاورات الدبلوماسية الاستكشافية التي عقدت في القاهرة وأنقرة العام الماضي بشأن تسوية الملفات الخلافية، ووقفت الحوارات في منتصف الطريق، فلم تؤد إلى تنقية الأجواء تماما أو تعيدها إلى سيرتها السابقة من التصعيد المتبادل. ووقرت توجهات تركيا الإقليمية وتحسن علاقاتها مع السعودية



أحمد فؤاد أنور

التطبيع يتوقف على عدم تورط تركيا في ما يهدد مصالح مصر

ولاحظ متابعو الدراما المصرية التي تتناول فترة تدهور العلاقات بين البلدين خلق أحداثها من أية إشارة مباشرة إلى تركيا التي اتهمت سابقا بدعم جماعة الإخوان والمتطرفين والعنف في مصر، وهي دلالة على وجود تغير في التصورات وحرص على تجنب توتير العلاقات معها، بما يدفع إلى التفاؤل بإمكانية حدوث تحسن ملحوظ الفترة المقبلة.

على هولندا الاعتذار عن ضربة استهدفت الحويجة العراقية

لاهاي (هولندا) - خلصت دراسة نشرت الجمعة إلى أنه على هولندا الاعتذار عن ضربة جوية نفذتها في 2015 على بلدة الحويجة العراقية أسفرت عن مقتل 85 مدنيا، وأشارت إلى أن عدم القيام بذلك قد يعزز ظهور جماعات إرهابية في المستقبل.

وأقرت الحكومة الهولندية عام 2019 بمقتل 70 شخصا من بينهم مدنيون ومقاتلون من تنظيم الدولة الإسلامية نتيجة هذا الهجوم الذي استهدف مصنع ذخيرة ليل الثاني إلى الثالث من يونيو 2015.

وأفادت الحكومة الهولندية في رسالة إلى البرلمان أن المصنع الذي تم استهدافه والواقع في منطقة صناعية في بلدة الحويجة كان يحتوي على متفجرات أكثر مما كان متوقعا، ما تسبب في الكثير من الأضرار الجانبية. وأجرى باحثون من منظمتي "الغد" العراقية غير الحكومية و"ياكس" للسلام وجماعة أو ترخيصت مقابلات مع 119 ضحية و40 شخصية رئيسية في المجتمع على غرار رئيس بلدية الحويجة من أجل وضع خارطة لتأثير الهجوم.

ويقدر الباحثون أن الهجوم أسفر عن مقتل 85 مدنيا وإصابة المئات بجروح خطيرة. وقد تم الإبلاغ عن أضرار لحقت بـ1200 شركة ومتجر وستة آلاف مسكن.

ونهاية العام 2020 تعهدت الحكومة الهولندية بتقديم أربعة ملايين يورو لإعادة الإعمار. لكن بحسب الدراسة، لم يترجم هذا الالتزام حتى الآن، بعد سبع سنوات من الهجوم، بعمليات إعادة بناء فعلية.

وحذر واضعو الدراسة من أن "عدم الاعتذار وغياب عملية إعادة إعمار فعلية، لهما تأثير كبير على نظرة سكان الحويجة". وأضافوا "نلك يساهم في إثارة مشاعر معادية للغرب (...) قد تكون أرضا خصبة لتنظيم إرهابي في المستقبل".

ويشعر الضحايا، وفق الباحثين، بأن الحكومة الهولندية تخلت عنهم وهم يطالبونها باعتذار رسمي عن الهجوم وتعويضات كافية لتغطية تكاليف الضربة الجوية.

وأوصى الباحثون في الدراسة المذكورة بأن يتوجه ممثلون للحكومة الهولندية إلى الحويجة لتقديم تفسيرات واعتذارات إلى السكان وعرض إصلاح الأضرار التي لحقت بالمجتمع.

وكان ذلك الهجوم واحدا من نحو 34 ألف ضربة جوية نفذها التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بقيادة الولايات المتحدة على العراق وسوريا بحسب نفس الدراسة التي نشرت الجمعة.

السعودية تسمح لمليون مسلم من داخل المملكة وخارجها بأداء الحج

في يوليو، قبل أن تسمح بعد ثلاثة أشهر لعموم المسلمين بالصلاة فيه إنما بطاقة استيعابية محدودة ويتباعد أثناء الصلوات. وفي أكتوبر الماضي، عاد المسجد الذي يضم الكعبة، قبلة المسلمين، ليستقبل المصلين بكامل طاقته الاستيعابية ومن دون أي تباعد، رغم أن وضع الكمامة لا يزال إلزاميا. ويتوافد ملايين المسلمين على المسجد على مدار العام للصلاة فيه وأداء العمرة التي علقت لأشهر في بداية الجائحة. وأشارت القيود في العامين 2020 و2021 استياء المسلمين في الخارج الذين لم يتم شملهم بقرار السماح لبضعة آلاف بأداء الحج. وسجلت المملكة التي يبلغ عدد سكانها نحو 34 مليون نسمة أكثر من 751 ألف حالة إصابة بفيروس كورونا بينها 9055 حالة وفاة وفقا لبيانات وزارة الصحة.

وفي أوائل مارس الماضي، أعلنت المملكة عن رفع معظم القيود بما في ذلك التباعد الاجتماعي في الأماكن العامة والحجر الصحي للأقارب الذين تم تطعيمهم، وهي خطوات كان من المتوقع أن تكون مقدمة للسماح بوصول الحجاج المسلمين من الخارج هذا العام. وشمل القرار تعليق "إجراءات التباعد الاجتماعي في جميع الأماكن المفتوحة والمغلقة" بما في ذلك المساجد، فيما أصبحت الأقنعة الآن مطلوبة فقط في الأماكن المغلقة.

وشكا عدد من المسلمين من فرض فحص فيروس كورونا "بي سي آر" قبيل السفر وهو ما قال أحدهم إنه قد يتسبب في إلغاء السفر إذا أنت نتيجته إيجابية بعد دفعهم المصاريف الباهظة للحج. وتسبب الوباء في خسارة المملكة لمصدر إيرادات رئيسي إذ أن السعودية تجني نحو 12 مليار دولار سنويا من العمرة والحج. كذلك، عرقل خطط المملكة للنحول إلى دولة سياحية ضمن استراتيجية تنويع الاقتصاد لوقف الارتهاق للنظف.

وزارة الحج حددت ضوابط تنص على أن يكون الحج لل فئة العمرية أقل من 65 عاما، مع استكمال لقاحات كوفيد - 19

وبدأت المملكة إصدار التاشيرات السياحية للمرة الأولى في 2019 كجزء من حملة طموحة لتغيير صورتها المتشعبة وجذب الزوار. وبين سبتمبر 2019 ومارس 2020، أصدرت 400 ألف تأشيرة سياحية. وعادت المملكة لتفتح أبوابها ببطء في بداية 2021، وبدأت ترحب بالسياح الأجانب الملقحين في أغسطس. وكانت السعودية أغلقت المسجد الحرام في مارس 2020، ثم أعادت فتحه أمام الحجاج في ظل إجراءات صارمة

كورونا في العام 2020 سمحت السعودية لآلاف شخص فقط من داخل المملكة بأداء الفريضة، قبل أن يتم رفع العدد في العام التالي إلى ستين ألفا ملحقين بالكامل جرى اختيارهم بواسطة القرعة. وحددت وزارة الحج ضوابط تنص على أن يكون "حج هذا العام للفئة العمرية أقل من 65 عاما، مع اشتراط استكمال التحصين بالجرعات الأساسية من لقاحات كوفيد - 19 المعتمدة في وزارة الصحة السعودية".

واشترطت السلطات على الحجاج من خارج المملكة تقديم نتيجة فحص فيروس كورونا سلبية لعينة أخذت خلال 72 ساعة قبل موعد المغادرة. وشددت على ضرورة التزام الحجاج بالإجراءات الاحترازية واتباع التعليمات الوقائية خلال أداء مناسكهم "حفاظا على صحتهم وسلامتهم".

وقال الموظف المصري محمد تامر 36 عاما "نعيش منذ سنتين في حزن والم شديد بسبب قلة عدد الحجاج، المشهد كان صعبا".

وتابع "أشعر بسعادة غامرة أن الحج سيعود إلى حد ما طبيعيا" لكنه أعرب عن تخوفه من "ارتفاع أسعار الحج هذا العام بشكل مبالغ فيه" بسبب أسعار بطاقات السفر والإقامة في الفنادق ما قد يحول دون قدرته على أداء الفريضة.

وكتب الهندي أبوخير علي على تويتر "هذه أخبار رائعة، لكن فرض قيود على السن بمثابة أمر مفاجئ للكثيرين من كبار السن الطامحين إلى الحج".

المملكة وخارجها، وذلك وفقا للحصص المخصصة للدول، مع الأخذ بالتوصيات الصحية". وبلغ عدد الحجاج العام 2019 نحو 2.5 مليون حاج. لكن بعد تفشي فيروس

19 قبل عامين السلطات على تقليص عدد الحجاج بشكل كبير.

وقالت وزارة الحج والعمرة السعودية في بيان "تقرر رفع عدد حجاج موسم حج هذا العام إلى مليون حاج من داخل



المسجد الحرام يستعد لاستقبال الحجاج

المثقف العراقي وغياب دوره القيادي

من المثقفين وعيه القديم، ويتمرد على وصاية أحزاب السلطة، ويتوقف عن خدمة عبثها بهوية الوطن، وتمزيقها لجوهر لحمته وأمنه واستقلاله واستقراره.

ولو قيس ما فعلته جماعة الإخوان المسلمين في أقل من عام بمصر وبالمصريين بما ارتكبه نوري الماكي وحزب الدعوة في عشر سنوات بحق العراق والعراقيين والمنطقة لكان قطرة في بحر. ومع ذلك فلم يصبر المثقفون المصريون طويلاً كما صبر العراقيون. إن لنا فيما جرى في مصر أسوة حسنة، فالذي جرى أن الملايين الثلاثين التي خرجت يوم الثلاثين من يونيو 2013 لم تغادر ساحات صمودها إلا بعد أن أسقطت حكم الإخوان المسلمين، وأعدت الاحترام إلى مؤسسات الدولة، وصانته حقوق المواطنين في الحرية والكرامة، وأرست سلطة القانون، وصانته حرمة القضاء واستقلاله وحجابه، وفتحت أبواب الغد على مستقبل خال من التزمّت والاستبداد. وبالنظر والتدقيق في تفاصيل ودوافعها وطبيعتها نجد أنها لم تكن هوجة (فرهوية) جاهلة وطائفية وعشائرية ومناطقية، كما جرى عندنا في العراق يوم الغزو الأميركي للبلاد، بل كانت مبدئية وأخلاقية وطنية خالصة أساساً خلفها مع الإخوان فكري وعقائدي وسلوكي ومنهجي، ورفض حازم وحاسم لثقافة العنف وهيمنة العقيدة الواحدة.

وما يعيننا هنا هو موقف المثقف المصري، وبالأخص رجال الإعلام والأدب والرسم والتمثيل والموسيقى والغناء والمحامين وأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين ورجال المال والاقتصاد وأعضاء منظمات المجتمع المدني وشبان الإنترنت ويسبوك وتويتر ويوتيوب. فما فعلوه في تدمير الشارع المصري وقيادته والصمود داخله حتى النصر الأخير كان مذهلاً ورائداً بلا حدود. فقد أعادوا إلى الميادين المصرية، في القاهرة وبقيّة المحافظات والأقاليم القرى والأرياف، نبضها الثوري الأصلي، وجعلوها تذبّت، بتسم وإباء وشجاعة نادرة، في مواجهة عنف بلطجية الإخوان وشبهجنتهم المدججين بالأسلحة النارية والهرات وقناني المولوتوف الحارقة.

يضاف إلى ذلك أن التظاهرات المصرية الداعية إلى إسقاط نظام الإخوان حركت الكثير من المياه العربية الراكدة، وأطلقت حملات تضامناً وتأييداً ومناصرة من قبل عشرات بل مئات المثقفين والإعلاميين والفنانين العرب، بشعار واحد لم يتغير (إن تعود إلى الجاهلية).

هذا ما حدث في مصر أمس. ولأن جذور الثقافة التقدمية التنويرية الثورية في العراق لا تقل عن شقيقتها المصرية عمقا ورسوخا وصلابة، فما زال لدى المواطن العراقي بعض أمل في أن يستعيد المثقفون العراقيون دورهم القديم، فيستنهضون ما تبقى فيهم من قيم ومبادئ، وبالأخص أولئك العاملين في نقابات واتحادات ثقافية وإعلامية وصحافية تمولها وتهمين على قرارها الأحزاب الحاكمة، فينتفضون ويسترجعون دورهم القيادي في تدمير الشارع وتنويره، وإشعال نار الكرامة والقيمهم ومقاييسهم للأمر، وتفننوا في اختلاق التبرير والتنظير لتهنئة وجع الضمير الذي لا بد أن يعاود وخرّه بين حين وحين.

ورغم انكسار الوطن، في ظل هيمنة الدكتاتوريات الدينية والعشائرية الجديدة، وبلوغه أدنى درجات التدهور والانتحاط فلم يستعد إلا أقل القليل

إبراهيم الزبيدي

كاتب عراقي

إن من رابع المستحيلات أن يُكّن شعبٌ آخر من شعوب العالم الثالث

ولا يفور ويقلب الدنيا رأساً على عقب لو وجد نفسه في وضع يشبه الوضع العراقي الحالي السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتعليمي والزراعي والصناعي.

فمن يتابع المحاكات والمضاربات والمشاحنات بين جماعة الإطراب التنسيقي الشيعي الولائي وبين التيار الصدري وحليفه الكردي بارزاني والسني الحلبوسي يعجب من صمت الشعب العراقي، وانشغاله عن هؤلاء الصبية السياسيين الذين يتقاتلون على المناصب والمكاسب جاعلين الوطن خراباً، وأهله أذلة.

فلو عذرتنا جمهرة المواطنين السذج الذين يسهل خداعهم وتضليلهم من قبل الفئة القليلة المستفيدة من جهلهم وعصبانيتهم الطائفية والعنصرية والقبلية فكيف نعذر المثقفين والمتعلمين ولا نطرح عليهم هذا السؤال: ماذا تنتظرون لكي تدركوا أن وطنكم يضيع ولكي تتحركوا قبل فوات الأوان؟

فلا يختلف اثنان على أن العراق موطن ثقافي عربي أصيل وعريق. ولا ينكر أحد أيضاً ريادة المثقف العراقي، عربياً ودولياً، في الكثير من مجالات الإبداع. لكن لا بد لنا أن نقر بأن

جسد الثقافة العراقية أصيب بالترهل والتشظي والتمزق مع بداية يوليو 1958 وما جاء بعدها من صراعات سياسية تحولت إلى صدامات عقائدية وفكرية جرّفت في خضمها أغلب المثقفين العراقيين، وما زالت آثارها وانعكاساتها تفاعل فعلها في فضاء الثقافة العراقية إلى اليوم.

وفي سنين حكم نظام صدام حسين، بما عرف عنه من سطوة مبالغ فيها على كل أنواع الإبداع الذي لا ينخرط أصحابه في حملات التسيب بحمد، أصيب جسد الثقافة العراقية بانحطاط حاد بين مثقف سلطوي فقد هويته وتخلّى عن وظيفته التنويرية الثورية الإنسانية، وغادر موقع القيادة، وانخرط في عملية الترويج لعصبية السلطة ودكتاتوريتها العقائدية المغلقة، وبين مثقف آخر رفض السقوط في شباك

الحزب وفضل دخول غيابة السجون، أو مواجهة الإغتيال بالسموم والكواثم والقبور الجماعية، أو ولى وجهه صوب الغربية وتاه في دروبها الموحشة. ثم جاء الغزو الأميركي للعراق 2003 وجاءت معه الأحزاب الدينية والقومية المتعشقة للثورة والسلطة لتضع المثقف العراقي أمام ذات المآزق القديم، فإما مع دكتاتورية العقيدة الواحدة الطائفية أو القومية أو الحزبية أو العشائرية، أو مع الجوع والحرمان والصمت القهري والغربة القاهرة من جديد.

ومؤسف جداً أن بعض مثقفينا وإعلاميينا وصحافيينا المعروفين باليسارية والشعبوية تخلوا عن مواقفهم ومفاهيمهم وشعاراتهم السابقة، وانخرطوا في العمل داخل أحزاب السلطة، متطوعين أو مضطرين بحكم الحاجة، ففقدوا، رويداً رويداً، أصالتهم والكثير من مبادئهم القديمة وقيمهم ومقاييسهم للأمر، وتفننوا في اختلاق التبرير والتنظير لتهنئة وجع الضمير الذي لا بد أن يعاود وخرّه بين حين وحين.

ورغم انكسار الوطن، في ظل هيمنة الدكتاتوريات الدينية والعشائرية الجديدة، وبلوغه أدنى درجات التدهور والانتحاط فلم يستعد إلا أقل القليل

الضبابية السياسية تعرقل الوساطة العربية بين روسيا وأوكرانيا

مواقف معلنة وأخرى مستترة أول حجر يوضع في طريق التحركات العربية



تسجيل حضور لا أكثر

أن انتصار طرف على آخر يؤدي إلى انعكاسات خطيرة على التفاعلات الدولية.

نبعت فكرة الوساطة من الحيرة العربية المبكرة، لأن الوقوف في منتصف الطريق فترة طويلة لم يعد مأموناً بعد أن جرى تحريفه والتعامل معه على أنه انحياز مستتر إلى جانب موقف موسكو التي تملك رصيدها جيداً من العلاقات العربية.

قد باتت وقت تضطر هذه الدول إلى تحديد خياراتها بدقة، وتصبح الوساطة التي أريد لها أن تضيء مصادقية على مسألة الحياد لن تكون وسيلة لتخاشي الانزلاق إلى صيغة وعرة من نوعية "مع من"، و"من ضد من"، والتي تسعى واشنطن لتشكيل خارطة بمكوناتها، ولتتمكن من استخدام سلاحي الضغوط والإغراءات، بعد أن بات الحشد العددي ودبلوماسية الهاتف والمسامات جزءاً من المعركة على الساحة الدولية.

تتمنى بعض الدول العربية أن ترى عالماً متعدد الأقطاب يقيها الكثير من جور الأحادية ولا تخضع فيه لسيف الولايات المتحدة أو نهبها، وتجد في الأزمة الأوكرانية بوادر نواة لهذا العالم، وهو ما جعل هؤلاء يفضلون الانحياز إلى جانب واشنطن ويقفزون على محاولات كسر روسيا باستخدام خطاب حثال أوجه، ويجدون في الإعلان عن وساطة محفوفة بمخاطر سترها لهذه الثغرات، ومحاولة لانتقاط الأنفاس إلى حين.

تبدو الوساطة مطلوبة من حيث الشكل الدبلوماسي وتوحي بأن العرب مهمومون بالأزمة، لكنها بلا أفق وأعد من حيث المضمون ولن تستطیع التقدم للأمام خطوة واحدة في ظل مصداق عراقي ومطالب يضعها كل طرف على الطاولة، ومن ثم عدم قدرة مجموعة الاتصال على تحقيق اختراق لأنها لا تملك مفاتيح تساعد في الحل.

تنتظر الدول العربية إلى ما لحق بها من تأثيرات في قضية الغداء الذي تستورده من روسيا وأوكرانيا بعين الاعتبار، وتعلم أن استمرار الحرب سوف يفضي إلى زيادة الفجوة الغذائية التي لم تستعد لها وتريد من إعلان مقارنة للوساطة تخفيف حدة النتائج المتوقعة على المدى القريب لأزمة الغداء حتى تتمكن من توفير البدائل المناسبة.

كما دخلت أزمة الطاقة للدول المصدرة لها عنصراً في الأزمة، خاصة أن هناك دولاً عربية يتم التحويل عليها لسد العجز المتوقع عندما تتوقف موسكو عن ضخ النفط والغاز إلى أوروبا، مما يمنح الجهود العربية عبر وعاء وساطة جماعية أو تحركات فردية فرصة لاستكشاف الأفق الذي يمكن أن تذهب إليه الأزمة على المدى الطويل.

رصيداً يسمح لهم بتقريب المسافات، على الرغم من عقد جولات عديدة بين وفدي روسيا وأوكرانيا في أماكن مختلفة دون ظهور بوادر أمل تشير إلى أن الحرب أوشكت أن تضع أوزارها.

لن يستطیع هذا النوع من الوساطات المحفوفة بحساسات ضيقة تحقيق تقدم ملموس في الأزمة المحتدمة بين روسيا وأوكرانيا، أو حتى غيرها من الأزمات العربية المباشرة التي سر على بعضها العشرات من السنين ولم تفلح الجامعة العربية أو أحد أعضائها في تفكيك التعقيدات التي تكثفها، فما بالنا بأزمة دائرة بين قوى كبرى، الغاطس فيها حتى الآن يغوق الظاهر منها، وتحولت إلى ما يشبه المعادلة الصفرية التي يمثل مكسب روسيا فيها خسائر للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين.

ولدت مقارنة الجامعة العربية من رحم أجواء دولية قاتمة خيمت عليها ظلال سلبية خروفاً من مغيبة انتصار طرف على آخر، وفي أزمة يصعب توقع نتائجها حتى الآن أو معرفة الطريق الذي يسلكه بعد أيام.

قد تكون التوقعات الغامضة هي التي دفعت غالبية الدول العربية إلى محاولة الوقوف في المنطقة الرمادية التي ظهرت تجلياتها في عدد من المحركات الدولية خلال الفترة الماضية، فكلماً تبنت إحدى الدول مواقفها في مربع موسكو، عادت وتبنت آخر يضعها في معسكر واشنطن.

وظهرت ملامح هذا التوجه في التصويت داخل مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة ولجنة حقوق الإنسان، ناهيك عن الاتصالات الهاتفية التي تبادلها زعماء عرب مع رئيسي روسيا وأوكرانيا بالتساوي تقريباً سعياً لتأكيد الحياد.

ولن تفلح هذه المعادلة الصعبة في الحفاظ على توازن ما، لأن الأزمة ممتدة وثمة تطورات يمكن أن تحدث فجأة تجعلها كاشفة لحسابات الدول العربية التي تصر على إضفاء ضبابية أحياناً على مواقفها السياسية، معتقدة أن المرواحة والمراوغة والمناورة وسائل كفيلة لأن تجنّبها نعمة روسيا أو انتقام الولايات المتحدة.

هناك مواقف معلنة وأخرى مستترة جعلت من اللجوء إلى صيغة "مع ولكن" أو "ضد ولكن" معياراً يتم العمل به في الأدبيات السياسية على أمل أن تتكفل الأحداث بإفراز تطورات يمكن أن تجنب العديد من الدول العربية المآزق الذي وجدت نفسها فيه، إذ تعلم

أعضاء الوفد العربي الذين ذهبوا إلى موسكو تحت عنوان "الوساطة" لم يحملوا معهم مبادرة واضحة، بل فكرة غامضة مرتبكة توحي بأن الدول العربية ليست مع روسيا ولا الولايات المتحدة.

يمكن إطفاء حرائقها واحتواء تداعياتها بجلسة واحدة من خلال تطبيق خواطر هذا الطرف أو ذلك، وتجاهلت أنها باتت أزمة عالمية لا تجسدي معها التحركات المنطقية التي تريد إبراء ذمة أصحابها أكثر من الإيحاء بقدرتهم على الحل أو التدخل عملياً لتسوية خلافات توجد أحد حقيقة ما جرى التوصل إليه من تفاهات بشأن المهمة الرئيسية التي حملها الوفد على عاتقه، وهي "إجراء مشاورات واتصالات مع الأطراف المعنية بهدف المساهمة في إيجاد حل دبلوماسي لازمة".

وتناول البعض من وسائل الإعلام العربية مهمة الوفد وكان هناك عصا سحرية أو أدوات يملكها الأعضاء للضغط على الأطراف المعنية ويملكون

التقى وزراء خارجية مصر والأردن والجزائر والعراق والسودان، ومعهم الأمين العام للجامعة العربية، وزير خارجية روسيا وأوكرانيا وجرى التقاط الصور المحصوية بابستامات لا تتناسب مع طبيعة الموقف ولم تعلم ما الذي تم التوصل إليه على مستوى الوساطة أو الباحث بشأنه، وما هي الأوراق التي تدعو إلى التفاؤل بهذه المهمة، وما يمكن أن تتوصل إليه هذه المجموعة، والخطوة أو الخطوات المقبلة.

يعلم الكثير من المتابعين أن مهمة المجموعة العربية محفوفة بالتحديات، ولذلك تدرج ضمن تصورات دبلوماسية فضفاضة، أقرب إلى حملات العلاقات العامة التي دخلت قاموس الدول وبعض التكتلات الإقليمية الضعيفة.

فإرساله التي وضعها أعضاء الوفد في حقائقهم أن الدول العربية ليست مع روسيا أو الولايات المتحدة، وهي رسالة ضبابية لأن زيارة واحدة إلى موسكو ووارسو لن تكفي للحديث عن وساطة جادة في أزمة جعلت الكثير من دول العالم تقف على قدم واحدة انتظاراً لما تسفر عنه الأيام المقبلة.

باستثناء سوريا التي تقف مع موسكو وبنظرة الإن لها بالعودة إلى شغل مقعدها في الجامعة العربية، يصعب إيجاد موقف حاسم لأي من الدول يقطع بانها مع روسيا أو ضدها، وبدا التفكير في الوساطة خياراً مقبداً من الناحية الدبلوماسية، خاصة أو مجموعة الاتصال تتشكل من كوئيتل عربي تنتفض قياداته على الجبهتين المتصارعتين.

تعاطت المجموعة العربية مع الأزمة على أنها تتعامل مع أزمة إقليمية عادية

محمد أبو الفضل

كاتب مصري

انتهى وفد مجموعة الاتصال العربية بزيارته إلى موسكو ووارسو يومي الرابع والخامس من أبريل للوساطة في الأزمة بين روسيا وأوكرانيا من دون أن يعرف أحد حقيقة ما جرى التوصل إليه من تفاهات بشأن المهمة الرئيسية التي حملها الوفد على عاتقه، وهي "إجراء مشاورات واتصالات مع الأطراف المعنية بهدف المساهمة في إيجاد حل دبلوماسي لازمة".

وتناول البعض من وسائل الإعلام العربية مهمة الوفد وكان هناك عصا سحرية أو أدوات يملكها الأعضاء للضغط على الأطراف المعنية ويملكون

التقى وزراء خارجية مصر والأردن والجزائر والعراق والسودان، ومعهم الأمين العام للجامعة العربية، وزير خارجية روسيا وأوكرانيا وجرى التقاط الصور المحصوية بابستامات لا تتناسب مع طبيعة الموقف ولم تعلم ما الذي تم التوصل إليه على مستوى الوساطة أو الباحث بشأنه، وما هي الأوراق التي تدعو إلى التفاؤل بهذه المهمة، وما يمكن أن تتوصل إليه هذه المجموعة، والخطوة أو الخطوات المقبلة.

يعلم الكثير من المتابعين أن مهمة المجموعة العربية محفوفة بالتحديات، ولذلك تدرج ضمن تصورات دبلوماسية فضفاضة، أقرب إلى حملات العلاقات العامة التي دخلت قاموس الدول وبعض التكتلات الإقليمية الضعيفة.

فإرساله التي وضعها أعضاء الوفد في حقائقهم أن الدول العربية ليست مع روسيا أو الولايات المتحدة، وهي رسالة ضبابية لأن زيارة واحدة إلى موسكو ووارسو لن تكفي للحديث عن وساطة جادة في أزمة جعلت الكثير من دول العالم تقف على قدم واحدة انتظاراً لما تسفر عنه الأيام المقبلة.

باستثناء سوريا التي تقف مع موسكو وبنظرة الإن لها بالعودة إلى شغل مقعدها في الجامعة العربية، يصعب إيجاد موقف حاسم لأي من الدول يقطع بانها مع روسيا أو ضدها، وبدا التفكير في الوساطة خياراً مقبداً من الناحية الدبلوماسية، خاصة أو مجموعة الاتصال تتشكل من كوئيتل عربي تنتفض قياداته على الجبهتين المتصارعتين.

تعاطت المجموعة العربية مع الأزمة على أنها تتعامل مع أزمة إقليمية عادية



المثقفون في العراق يتخلون عن أوارهم

قبلة تصنع فارقا في اليمن!



الرئيس اليمني الجديد يعث برسائل طمأنة

اليمني من النوع غير القابل للحياة. تبدو مسؤولي "الشرعية" الجديدة في اليمن كبيرة، لا شيء سوى لأنه سيتوجب عليها في مرحلة معينة الدخول في تجارب في غاية الصعوبة. ثمة صعوبات في حال تبين أن إيران مستعدة الحوثيين إلى طاولة المفاوضات بغية تحقيق أهداف خاصة بها. وثمة صعوبات من نوع آخر في حال تبين أن الحاجة إلى تغيير موازين القوى العسكرية على الأرض وأن لا مفر من فتح جبهات في تعز والحديدة وشبوة واليمن. سيتوقف الكثير على ما إذا كانت إيران تريد التوصل إلى تسوية سياسية وأن يكون الحوثيون جزءا من هذه التسوية... أم الحاجة إلى تغيير كبير في موازين القوى على الأرض يثبت "الجمهورية الإسلامية" أن مشروعها

تظل إعادة تشكيل "الشرعية" بالطريقة التي حصلت فيها، نقطة انعطاف على الصعيد اليمني. يكفي أن مجلس القيادة الرئاسي يضم، في معظمه، ممثلين لقوى مستعدة لمواجهة الحوثيين عسكريا. كانت هذه القوى الموجودة على الجبهات على خلاف كبير مع "الشرعية" السابقة التي غابت عن الأرض اليمنية بعدما طاب لها العيش في فنادق الرياض وغير الرياض. مسألة أسابيع قليلة تفصل عن نهاية الهدنة. يتبين بعدها عمق التغيير في اليمن. سيتوقف الكثير على ما إذا كانت إيران تريد التوصل إلى تسوية سياسية وأن يكون الحوثيون جزءا من هذه التسوية... أم الحاجة إلى تغيير كبير في موازين القوى على الأرض يثبت "الجمهورية الإسلامية" أن مشروعها

أولهما إعادة تشكيل "الشرعية" والآخر الهدنة التي أعلن عنها خلال انعقاد المؤتمر، وهي لمدة شهرين. كانت تلك الهدنة بوساطة عمانية وعراقية في ظل مفاوضات سعودية - إيرانية في مسقط ليس معروفا ما الذي يمكن أن تؤدي إليه هذه الهدنة وهل سيكتفي الحوثيون بأخذ ما يريدونه منها، أي فتح مطار صنعاء جزئيا وتسهيل دخول مشتقات نفطية وبضائع من ميناء الحديدة... أم يذهبون إلى أبعد من ذلك في اتجاه التفاوض في شأن تسوية سياسية على مستوى اليمن كله؟ في هذه الحال، ما الذي تريد إيران من مثل هذه التسوية ومن يضمن لها وجودا دائما في اليمن، وهو ما تسعى إليه منذ سنوات طويلة.

التعاون لدول الخليج العربية. تعبر عن مثل هذا الفارق قبلة رشاد العليمي على جبين عبدربه منصور هادي وغدر الأخير بعلي عبدالله صالح، وهو غدر جعل منه رهينة لدى الحوثيين الذين كان لديهم حساب يريدون تصفيته معه. ماذا يعني صنع الفارق في اليمن؟ يعني قبل أي شيء آخر الانتقال من موقع المتفرج، كما فعل عبدربه منصور عندما كان الحوثيون يرحفون في اتجاه صنعاء صيف العام 2014، إلى موضع أخذ المبادرة. هناك جبهات عسكرية عذة في حاجة إلى تحريك في حال رفضت "جماعة أنصار الله" العودة إلى طاولة المفاوضات من مطلق أنها تمتلك مشروعا سياسيا خاصا بها تستطيعه بمعزل عما يدور خارج مناطق سيطرتها. كان مؤتمر الرياض مهما لسببين.

بعقد ذات طابع شخصي. كان يمكن لهذا الانتقام التوقف عند حدود معينة، لكنه شمل كل المحيطين بالرئيس اليمني الراحل.

لعل أخطر ما في الأمر أن الانتقام من علي عبدالله صالح، بغض النظر عن كل الأخطاء التي ارتكبها في السنوات الأخيرة من عهده الطويل، انعكس على فعالية الجيش اليمني. ركز عبدربه منصور على تفكيك هذا الجيش الذي كان يرى فيه جيش سلفه الذي كان رئيسه. لم يدرك أن كل ما فعله صب في مصلحة الحوثيين لا أكثر. لم يدرك خصوصا أن تفكيكه للجيش، عن طريق التشكيلات التي أجراها والتي شملت الوية الحرس الجمهوري والقوات الخاصة، قاد إلى كارثة سقوط صنعاء في أيدي الحوثيين، أي في يد إيران، في الواحد والعشرين من أيلول - سبتمبر من العام 2014.

المهم الآن، بعيدا عن الأخطاء القاتلة التي ارتكبتها "الشرعية" لم تكن لها علاقة بأي شرعية من أي نوع، ما الذي يستطيع مجلس القيادة الرئاسي اليمني عمله؟ ما الذي يستطيع عمله في وقت ليس معروفا ما إذا كان في استطاعته أن يكون جسما سياسيا وعسكريا مختلفا يستطيع التعاطي مع الواقع اليمني بتعدياته الداخلية والإقليمية، بعيدا عن روح الانتقام والسطحية والانتهازية. قبل كل شيء، تستطيع "الشرعية" الجديدة في اليمن، في ضوء تركيبة مجلس القيادة الرئاسي، استخدام ما يمتلكه الجيش اليمني من قدرات من أجل مواجهة الحوثيين الذين يسفون أنفسهم "جماعة أنصار الله" على نحو فعال.

إذا كانت قوات التحالف استطاعت إثبات شيء، فهي استطاعت إثبات أن الحوثيين ليسوا من النوع الذي لا يقهر. الدليل على ذلك إخراجهم من كل مديريات محافظة شبوة ذات الموقع الاستراتيجي المفصلي في كانون الثاني - يناير الماضي. في الجانبين السياسي والعسكري، يُفترض في "الشرعية" الجديدة صنع فارق مع "الشرعية" التي أنهى مؤتمر الرياض وجودها برعاية من مجلس

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يمكن أن تكون القبلة التي رسمها رشاد العليمي على جبين عبدربه منصور هادي في الرياض رمزا للمرحلة المقبلة في اليمن، وهي مرحلة يؤمل بأن تكون مختلفة ومرحلة تغيير في العمق، خصوصا في ضوء إعادة تشكيل "الشرعية". كانت تلك القبلة في مناسبة تحول العليمي إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي الذي خلف عمليا "شرعية" ذات رأسين. كانت تلك "الشرعية" متمثلة بعبدربه منصور ونائبه علي محسن صالح الأحمر، قريب علي عبدالله صالح... والقريب أيضا من تيار الإخوان المسلمين (حزب التجمع اليمني للإصلاح).

ليس معروفا ما الذي يمكن أن تؤدي إليه هذه الهدنة وهل سيكتفي الحوثيون بأخذ ما يريدونه منها، أي فتح مطار صنعاء جزئيا وتسهيل دخول مشتقات نفطية وبضائع من ميناء الحديدة... أم يذهبون في اتجاه التفاوض في شأن تسوية سياسية

تعتبر القبلة رسالة من الرئيس اليمني الجديد الذي طمأن سلفه إلى أنه لن يتصرف معه بالطريقة التي تصرف بها، هو، مع علي عبدالله صالح وذلك منذ أن أصبح عبدربه رئيسا مؤقتا في شباط - فبراير 2012.

مباشرة، بعد تسليم علي عبدالله صالح الرئاسة إلى نائبه في احتفال رسمي ولاقئ، لم يعد من هم الأخير سوى الانتقام منه من منطلق مرتبط

انتخابات مايو تهدد فرص لبنان للاتفاق مع صندوق النقد

صندوق النقد الدولي يعود المعوثيين الخليجين قائلًا إن الخطوات "يكمل بعضها بعضًا". وتابع "هذا الأمر يصب في الاتجاه ذاته، خصوصا وأن دول هذا المجلس تعبر دائما عن استعدادها للوقوف إلى جانب لبنان ومساعدته، إذا ليس هناك تناقض بل تكامل".

وقال حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة الجمعة إنه يأمل في تلبية شروط صندوق النقد الدولي وإن المصرف المركزي "تعاون وسهل مهمة الصندوق، واصفا الاتفاق بأنه "حدث إيجابي للبنان". وقال سلامة لرويترز "الاتفاق مع صندوق النقد الدولي سيسهم في توحيد سعر الصرف".

وأضاف "المعضلة الكبرى هي ما سيحدث في السادس عشر من مايو... إذا انتهى الأمر بفراغ (في السلطة)، فستكون مشكلة".

الانتخابات التشريعية عقبه، أخرى أمام تنفيذ الاتفاق، فبعد الانتخابات سيتعين تشكيل حكومة، وهي عملية تمتد عادة لشهور

وعن الإصلاحات قال "لم يكن من المفترض أن يتم ذلك في غضون أسابيع قليلة، ولن يقول أي شخص جاد إنه ينبغي القيام به في هذا الإطار الزمني"، مضيفًا أن البرلمان قد يوافق على قانون وضع ضوابط استثنائية ومؤقتة على التحويلات المصرفية والسحوبات النقدية (الكابيتال كنترول) وقانون الموازنة قبل الانتخابات. وأضاف "الاتفاق هو نوع من المعايير لما يجب أن يأتي بعد الانتخابات. لذلك، بعد الانتخابات سيبدأ البرلمان في دراسة هذه الإجراءات بسرعة وبعد ذلك سنرى كيف نمضي قدما".

إجراءات تعجز القوى الحاكمة عن تنفيذها منذ فترة طويلة. وينظر على نطاق واسع إلى اتفاق صندوق النقد الدولي على أنه سبيل لبنان الوحيد لبدء الخروج من الإنهيار المالي والاقتصادي الذي يمثل أكبر أزمة قوّضت استقراره منذ الحرب الأهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990. وفي حين أشاد القادة اللبنانيون بالاتفاق المبني وقالوا إنهم مستعدون لإنجاحه، شكك محللون كثيرون في إقدام الأطراف المتعنتة بلبنان على إصلاحات ظلت تجد عزوفا أو صعوبة في الاتفاق عليها.

بيروت - يظهر السياسة اللبنانية العن أنهم يدعمون التسريع بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي من أجل الحصول على مساعدات عاجلة لإنقاذ الاقتصاد المتهاوي، لكنهم لا يابهلون إن كان هذا الاتفاق يمكن أن يتم أو لا. ولا أحد منهم قدم مبادرة لتسريع هذا الاتفاق الذي قد يتأخر إلى ما بعد انتخابات مايو القادم التي قد تقضي إلى فراغ جديد يعرقل فرصة الاتفاق.

وقال عضوان في مجلس النواب إن لبنان لن يكون قادرا على تنفيذ الكثير من الإصلاحات التي يريدها صندوق النقد الدولي، إن كان سينفذ شيئا منها، كشرط لإبرام اتفاق تمويل قبل الانتخابات، مما يعني أن شهورا قد تمر دون اتخاذ إجراء، ذلك لأن هذه الانتخابات قد ينتجها مازق سياسي.

وكان صندوق النقد الدولي قد أعلن الخميس مسودة اتفاق التمويل، لكنه قال إن مجلس إدارته لن يقرّ ما إذا كان سيوافق عليها حتى تتسبب بيروت مجموعة من الإصلاحات بما في ذلك

ورحبت جمعية مصارف لبنان بتوقيع الاتفاق المبني بين الحكومة وصندوق النقد الدولي على مستوى الخبراء فيما يمهّد الطريق لحزمة إنقاذ مالي مقابل مجموعة من الإصلاحات. وقالت الجمعية في بيان إنها تتوقع أن تشمل الخطة "توزيعا عادلا" للخسائر التي يتكبدها القطاع المصرفي على الحكومة ومصرف لبنان المركزي بهدف تعزيز عملية استعادة المودعين لودائعهم. وتقول البنوك منذ زمن طويل إن الحكومة والبنك المركزي يجب أن يتحملا نصيب الأسد من الخسائر. ودعا صندوق النقد الدولي في بيانه الخميس الذي أعلن فيه عن مسودق الاتفاق إلى "الحد من اللجوء إلى الموارد العامة".

وقبل إحالة الاتفاق إلى مجلس إدارة صندوق النقد الدولي، قال الصندوق إن السلطات وافقت على استكمال إجراءات تشمل موافقة مجلس الوزراء على إعادة هيكلة البنوك التي تعترف بالخسائر الكبيرة في القطاع وتعالجها، مع حماية صغار المودعين والحد من اللجوء إلى الموارد العامة. وقال أندرو تابلسر، الزميل في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، إن الخطوتين تعكسان نفس الشيء "الأ وهو أن القلق من حدوث انهيار للدولة اللبنانية يتزايد في الغرب وفي المنطقة". وأضاف "أشك أن (السياسيين اللبنانيين) سيتخذون الخيارات الصعبة. هم عادة لا يفعلون".

وقال نحاس ونائب آخر هو ياسين جابر من حركة أمل وهي حركة رئيس مجلس النواب نبيه بري إن من المحتمل أن يوافق البرلمان على قانون مراقبة رأس المال وقانون الميزانية قبل الانتخابات. وأوضح جابر أن الحكومة لم تعمل على بقية القائمة. وقال "عليهم أن يؤدوا واجبه ويرسلوها إلى مجلس النواب ولا اعتقد أن الوقت سيسمح بذلك".



ساسة لبنان ومسؤولوه لا يهتمون بتنفيذ الاتفاق

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وقال غولدمان ساكس إن الإصلاحات صعبة اقتصاديا وسياسيا "لكن ليس أكثر من إعادة هيكلة البنوك المحلية من وجهة نظرنا". وأضاف في مذكرة "توزيع الخسائر بين الحكومة ومساهمي البنوك والمودعين هو سؤال ينطوي على تحديات سياسية ومن غير المرجح أن يتم حله بسهولة (أو بسرعة) من وجهة نظرنا". وقال إن الاتفاق "خطوة مهمة إلى الأمام"، لكنه تلويح بشيء مأمول "أكثر من كونه وعدا بمساعدة على المدى القريب". ويريد المناهون أن يعالج لبنان الأسباب الجذرية للأزمة بما في ذلك هدر الدولة والفساد، قبل الإفراج عن المساعدات.

وكانت النخبة السياسية والمالية في لبنان على خلاف حول مثل هذه الخطة لمدة عامين، لاسيما مسألة كيفية توزيع حوالي 70 مليار دولار من الخسائر بين البنوك والدولة والمودعين.

ورحبت الولايات المتحدة بالاتفاق وحثت بيروت على إجراء إصلاحات. ووصفته فرنسا بأنه "خطوة أولى مهمة". وربط البطريرك بشارة بطرس الراعي عقب لقائه بالرئيس ميشال عون اتفاق

بوتين، نهاية بطل قومي آخر



خسائر عسكرية واقتصادية فادحة

روسيا تنتظر ما يقرره الغرب

أولا لأن الحرب تكون قد انتهت لتبدأ حرب أخرى هي حرب مقاومة وهي حرب استنزاف لا ترغب روسيا في التورط فيها.

ثانيا ستخسر روسيا تأييد معظم الدول التي تقف معها اليوم وهي دول ليست قليلة العدد. ثالثا سيكون احتلال دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة مدعاة لرص المشهد الدولي ضد روسيا.

روسيا كما هو واضح من تحركات قواتها لا ترغب في احتلال العاصمة الأوكرانية بما يشير إلى أنها لا ترغب في ضم أوكرانيا إلى أراضيها بما يعني أنها تهب الأوكرانيين بالذات إشارات لحسن النية التي لا ترغب الولايات المتحدة فيها. ومما لا يلقى باوربا أنها لم تعد طرفا ثالثا في الصراع الروسي - الأميركي.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

من الصعب أن تحتل عاصمة دولة عيون العالم كله عليها. لذلك انسحبت القوات الروسية من محيط كييف العاصمة الأوكرانية ليست هدفا في الحرب. كما أن ما كل قيل عن ضم أوكرانيا إلى روسيا ليس صحيحا ولم تكن الحرب لتقوم من أجل ذلك الهدف الذي حاول الإعلام الغربي الترويج له. فالحرب من وجهة نظر روسيا كانت اضطرارية. وهي دفاعية بالرغم من أنها اتخذت طابعا هجوميا. لروسيا أسبابها التي لا يتعامل معها الإعلام الغربي بطريقة جادة ولا ينظر إليها من جهة الأمن القومي الروسي الذي كان ولا يزال هدفا لنشاط حلف الناتو بإشراف مباشر من قبل الولايات المتحدة.

لم تكن هذه الحرب لتقوم لو أن الأوروبيين تمتعوا ببعد نظر يتيح لهم التعامل بتقدير مع مخاوف روسيا وهي دولة عظمى. لو أن هناك مسافة تفصل بين أوروبا والولايات المتحدة كما كان عليه الوضع دائما لما اندفعت دولة أوروبية في اتجاه الإعلان المبطن للحرب على روسيا.

لا تجهل القيادة الأوكرانية أن نصب صواريخ للناتو قريبا على أراضيها هو خط أحمر سبق للقيادة الروسية أن أعلنته عبر السنوات العشر الماضية. ولكن من جرّء على القيام بذلك لا بد أن يكون مدعوما بعودة أوروبية وليست أميركية فقط. فأوروبا هي التي ستضطر إن وقعت الحرب ذلك لأن الولايات المتحدة بعيدة.

ما يهم هنا أن أوروبا حتى هذه اللحظة تقيم في غرفة العمليات العسكرية الأميركية. لطالما حلم السياسيون الأميركيون باستصغار أوروبا التي لم تكن روسيا تنظر إليها بعداء. ولأن أوروبا انزلت إلى حرب العقوبات فقد صار عسيرا عليها أن تعرف ما الذي يدور في رأس الرئيس الروسي.

ولو أنها لم تتبن الموقف الأميركي الذي دفع بأوكرانيا إلى المطحنة لكان في إمكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وهو صديق بوتين أن يتوصل إلى مقاربة هي مزيج من التفهم للمخاوف الروسية والحقوق الأوكرانية تحول دون استمرار الحرب. لا تريد الولايات المتحدة للحرب أن تنتهي وفي المقابل فإن روسيا لا ترغب في أن تنزلق إلى مشروع الحرب كما أرادت الولايات المتحدة، ولكنها في الوقت نفسه ترغب في إسقاط الحكومة الأوكرانية أو من تسميهم بالنازيين الجدد بسبب سياسة التمييز التي مورست في حق السكان ذوي الأصول الروسية. ربما لن تتخلى روسيا عن استقلال الجمهوريتين ذاتي الأغلبية الروسية، غير أن درسها في تاديب من تسميهم بالنازيين الجدد لن يدفعها إلى احتلال كييف.

من الصعب القول إن روسيا قد خططت لهذه الحرب. كانت هي الأخرى ضحية بالرغم من صعوبة قول ذلك بسبب أن روسيا دولة كبرى. ولكن في النهاية فإن الأوكرانيين هم الذين سقطت على رؤوسهم القنابل وهم الذين تم تدمير بيوتهم

الاتحاد الأوروبي فقد دوره الريادي والقيادي فهو لا يملك القدرة على اتخاذ مبادرة تضعه في موضعه المناسب. أوكرانيا هي مسألة أوروبية وما كان في الإمكان أن تتحول إلى سبب للطبقة مع روسيا لولا أن أوروبا ارتضت أن تكون تابعة للولايات المتحدة.

لا تريد روسيا أن ترسم صورة أخيرة للحرب. ليس من مصلحة القيادة الأوكرانية وهي مهددة بالإزالة باعتبارها من وجهة نظر بوتين جماعة نازية أن تستمر الحرب إلى ما لا نهاية.

فالتأييد الشعبي يمكن أن يتحول إلى تقمة إذا ما تمكنت روسيا من إخرق ما تعتبره إعلاما مضللا إضافة إلى أن الواقع صار بطريقة أو بأخرى يكشف عن أن اللعبة لم تكن تنطوي على شيء من القرف الأوروبي. لقد تحول الأوكرانيون إلى لاجئين وصارت الأسلحة وحدها تتدفق على أوكرانيا.

يصعب القول إن روسيا قد خططت لهذه الحرب. كانت هي الأخرى ضحية بالرغم من صعوبة قول ذلك بسبب أن روسيا دولة كبرى. ولكن في النهاية فإن الأوكرانيين هم الذين سقطت على رؤوسهم القنابل وهم الذين تم تدمير بيوتهم وتشريدتهم ولن تعيدهم مشاريع الإعمار إلى حياتهم السابقة.



هدف روسيا ليس السيطرة على كييف

المجرد عن الأهواء. وعندما يتم إطلاق النار على الواقع، فسرعان ما يرد الواقع بكل ما لديه من مدافع. طلعت أوروبا تفاصيل مكتوبة حول الإنذار فأتضح أنه يجب فتح حساب بالروبل في جوار الحساب باليورو أو الدولار لدى البنك نفسه، فيتم التحويل من هذا إلى ذلك. وهذا لا يعني على الإطلاق أنه تم شراء الغاز بالروبل. العلاقة بقيت كما هي: ادفع باليورو أو الدولار، ويقوم البنك بتحويله إلى روبل، أو إلى أي عملة تشاء، حتى ولو اشتريت بها تومانا إيرانيا، الذي هو بمنزلة الفجل بين العملات.

الخطرة هي السبب. قصة التجارة بالعملات المحلية بين الدول مشروع غبي آخر. في الواقع، شديد الغباء، من عدة نواح. التبادلات التجارية بالعملات المحلية ما لم تستند إلى "عملة مرجعية" فإنها ستكون في النهاية مشروع إفلاس. خذ على سبيل المثال: تتبع بضاعة بمليار روبل، وتتلقى ثمنها 100 مليار تومان. تسال نفسك: "أي، وبعدين؟" عملتان تضطربان بعوامل التضخم، سرعان ما تتقدان الكثير من قيمتهما ما لم تستندا إلى "أساس مرجعي" يحافظ على قيمة التبادل التجاري.

الصين والهند هما أكبر الاقتصادات التي تراهن عليها روسيا في فكرة تبادل العملات. الأولى يبلغ ناتجها الإجمالي 18 تريليون دولار. والثانية 2.6 تريليون دولار. وكلاهما لا يوازنان نصف الناتج الإجمالي للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. كما أن ثلاثة أرباع التجارة الصينية والهندية تقوم على السوق الغربي الذي يدفع لقاء ما يحصل عليه من بضائع وخدمات ومواد أولية بالدولار، لأنها هي "العملة المرجعية" الأولى في جوار عملات مرجعية أخرى أقل وزنا مثل اليورو الأوروبي والين الياباني. في النهاية، فإن تدوير العملات المحلية لا بد وأن ينتهي إلى يورو أو دولار لكي تعرف قيمتها.

كل باقي العملات مجرد ورق، ما لم يكن هناك ما يعادلها من الذهب أو احتياطات العملات المرجعية الأخرى.

لا يعني ذلك أن الدولار لا يمكن تحديه. الأمر ممكن، ولكن بشرطين على الأقل: ألا تكون تجاركت الرئيسية مع الدولار، وأن يكون ناتجك الإجمالي أكبر. أي أن لديك سوقا مستقلا. فلا تعود بحاجة إلى دولار، وتصبح عملتك هي المرجع بالنسبة إلى من تتاجر معهم. وأنت من يحدد للعملات الأخرى قيمتها.

البطل القومي عندما يفشل في قراءة الأرقام، فإنه بعد لكارثة.

علي الصراف
كاتب عراقي

ما الذي يجعل "الأبطال القوميين" يجلبون لبلدانهم الهزائم في نهاية المطاف؟

جمال عبدالناصر واحد من أبرز الأسماء في عالمنا العربي. وصادم حسين بطل قومي آخر. فيدل كاسترو، هوغو تشافيز، هو تشي منه، ماو تسي تونغ، كمال أتاتورك، الحبيب بورقيبة، أوتو فون بيسمارك، جوزيف ستالين، نيكولاي تشاووتشيسكو، جوزيف بروز تيتو، أدولف هتلر، فرانكيسكو فرانكو، بينيتو موسوليني، يوويري موسيفيني، روبرت موغابي، كل هؤلاء كانوا بطرقة أو أخرى أبطالاً قوميين، وأورثوا لبلدانهم إما هزائم عسكرية، أو اضطرابات اجتماعية، أو هزائم اقتصادية، أو أزمات سياسية خلفت أنظمة يعوزها الاستقرار.

لا شيء يجمع بين كل هؤلاء، إلا الفضل الضخم بعد نجاح ضخم أيضا.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يدخل هذه القائمة الآن، كبطل قومي، انقذ روسيا من ركام انهيار الاتحاد السوفياتي، إلا أنه أغرقها في ركام الحرب ضد أوكرانيا.

مشاعر العظمة تورث العمى عن الحقائق. هذا ربما كان واحدا من أهم الأسباب، فحينما تبدأ بجني ثمار النجاح يبدأ التعالي على ما يتغير من الحقائق، حتى لا تعود رؤيتها ممكنة.

الآن يتعلم الرئيس بوتين أن الأوكرانيين أمة تستحق الاحترام. وما هي مقاتل بشراسة من أجل تطهير أراضيها من الاحتلال.

كان يعتقد أن أوكرانيا لا تعني شيئا، لا لغة ولا ثقافة، ولا كيانا يستحق اعتباره دولة.

أوكرانيا تثبت الآن أنها دولة ونصيف، وأن نظامها السياسي أكثر متانة واستقرارا، وسط كل هذه الحرب، من النظام الروسي نفسه.

العزلة التي يفرضها بوتين على نفسه، و"التباعد الاجتماعي" الذي يفرضه حتى في العلاقة مع كبار وزرائه مثل سيرغي لافروف وسيرغي شويغو، يدلان على أنه خائف وهو في عرينه، ويحكم "عن بعد" ليس خوفا من أن يرتد فشله عليه.

هناك مبررات تزداد الآن للمطالبة بمحاكمة كمجرم حرب، بعد أن اكتشفت جثث العشرات من المدنيين الأوكرانيين ممن تم إطلاق النار عليهم من دون مبرر في البلدات التي احتلتها جيشه.

ماريوبول شاهد صارخ بمفرده، ليس بسبب الدمار الذي أدى إلى هدم 90 في المئة من مبانيها، وإنما بسبب

العزلة التي يفرضها بوتين على نفسه، والتباعد الاجتماعي الذي يفرضه حتى في العلاقة مع كبار وزرائه مثل لافروف وشويغو، يدلان على أنه خائف وهو في عرينه، ويحكم «عن بعد» ليس خوفا من أن يرتد فشله عليه



مخاوف في تونس: نظام الاقتراع على الأفراد يعبد الطريق لأصحاب النفوذ ويحيي القبليّة

لجنة تعديل القانون الانتخابي مطالبة بضمان فرص صعود الشباب والنساء للبرلمان



بدء العد التنافلي للانتخابات السابقة لأوانها



حان وقت التغيير

وقال استاذ القانون الدستوري والنيابي رايح الخرايفي إنه "ينبغي أن نغتنم في المشاكل التي قد يطرحها هذا النظام كي نتجاوزها عند وضع النص النهائي، ولا نعرف إلى اليوم ما هو المعيار الذي سيوضع ويعتمد لاختيار مرشح عن الدائرة الانتخابية، فهل ستكون البلدية بما يعني نائباً عن كل بلدية وعندها يكون لنا 350 نائباً بمجلس النواب، أم ستكون المعتمدة بما يعني نائباً عن كل معتمدية وعندها سيكون لنا 264 نائباً بمجلس

الذي يتوفرون على الكفاءة ويتطلعون لإدارة الشأن العام والمشاركة في الحياة السياسية العامة".
وصرّحت لـ"العرب" أنه "ربما سيفسح المجال أمام نفوذ أصحاب المال والعقارات ويعيد نفس المشهد مثل حركة النهضة التي تتلون سياسيا وراهنّت على القوائم والأشخاص في الانتخابات السابقة، فضلا عن المخاوف من تهيمش دور النساء وتغييب مبدأ

وكانت الزموري "نخشى عدم وجود حصانة ضد عودة رموز الفشل، وربما سيتم انتخابهم من جديد لأنهم سيحكمون من خلال الأفراد الذين سيدعمونهم بالمال السياسي الفاسد".
بدوره، اعتبر نائب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر أن نظام الاقتراع على الأفراد لن يضمن سيادة القانون عند إجرائه في دوائر انتخابية ضيقة أي في دوائر بلدية أو معتمدية باعتبار أن جميع المرشحين في كل دائرة يعرفون بعضهم جيدا".

وقال في تصريح لإذاعة محلية إنه سيستجّع على الوجهة العائلية والعروضية (القبليّة) والمحلية بمعنى أن المرشح الذي له عائلة كبيرة سيكون المسيطر على تلك الدائرة والأمر ذاته للمرشح الذي له إمكانيات مادية، مؤكدا في هذا السياق ضرورة إعادة النظر في تقسيم الدوائر الانتخابية".
وكرست تونس نظام الاقتراع على القوائم الحزبية والمستقلة في دورة وحيدة وبتوزيع المقاعد في مستوى الدوائر الانتخابية مع الاعتماد على قاعدة التمثيل النسبي مع أكبر القوائم الانتخابية، وتم وضع هذا النظام بعد نقاشات طويلة بين الأحزاب والمنظمات والحقوقيين صلب الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي التي أحدثت مباشرة بعد الثورة في 2011 ومكنت من وضع قانون انتخابي.

التوقيت بالذات يمكن أن يؤدي إلى الفشل، لأننا جهرنا الناخب التونسي لهذه القاعدة والحال أنه منذ سنة 1956 (تاريخ الاستقلال) ننتخب وفق قانون آخر".

وأضاف "لا شيء سيمنع من إعادة إنتاج المنظومة السابقة، إذا وجد نفس المال السياسي الفاسد ونفس الممارسات السابقة، ويمكن أن نجد مهربا في السلطة المحلية، قادرا على قلب المعطيات في منطقة ما حتى إن عارضه الشباب، واعتقد هي مغامرة في ظل غياب الممارسة الديمقراطية الفعلية، لأن الطريقة الجديدة ستشجّع على حضور شريحة معينة، وبدل 10 أو 5 قتل نيابية سنجد 217 كتلة باعتبار أن كل نائب يمثل

توجها معينا".
وأردف مراد علالة "تغيير قواعد اللعبة الانتخابية يمكن أن يكون فيه تجرّب على حقوق بعض الأطراف السياسية والمدنية، وهذا خيار مجهول النتائج لأنه لا شيء يمنع حركة

الداستارة أو التيار الديمقراطي، من إيصال مرشحهم سواء عبر القوائم أو الأفراد، والمسألة تتعلق أساسا بالمشاركة الفعلية في تطوير الحياة السياسية وتكريس الممارسة الديمقراطية".
وتخشي أطراف حقوية من خسارة المرأة لرصيدا السياسي في المشهد، بعدما ساهمت هذه المنظومة الانتخابية في صعود تمثيلية هامة للمرأة تجاوزت ثلث تركيبة البرلمان (المكون من 217

عضوا) إلى جانب إشراك مهم للشباب، وأفادت نجاة الزموري، عضو الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، "الاقتراع على الأفراد ولد كمقترح لفشل نظام الاقتراع على القوائم، لكن ذلك يمكن أن يضمن وتم وضع هذا النظام بعد نقاشات طويلة بين الأحزاب والمنظمات والحقوقيين صلب الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي التي أحدثت مباشرة بعد الثورة في 2011 ومكنت من وضع قانون انتخابي.

العزل السياسي للأحزاب التي يشتبه في تقنيها تمويلات خارجية واستخدمت المال الفاسد".

مشروع الرئيس

يقوم مشروع الرئيس سعيد على فهم مغاير لممارسة العملية الديمقراطية وفق فكر سياسي جديد، حيث يبنى هذا الطرح على مبدأ الديمقراطية المباشرة والبناء القاعدي من خلال انتخاب مجالس محلية بحسب عدد المعتمديات في تونس، أي 264 مجلسا محليا، يتم انتخاب أعضائها عن طريق الاقتراع المباشر على الأفراد من كل عمادة.

وقال عضو هيئة الانتخابات محمد التليلي المنصري "إن النظام الجديد يشبه نظام الانتخاب في الرئاسيات 2019، حيث يتجه الناخب للتصويت على اختيار فرد (مرشح وحيد) على دورتين وليس على قائمة كاملة".

وأوضح في تصريح صحافي أن "من مزايا هذا النظام هو تمكين الناخبين من متابعة ومحاسبة من منحهم أصواتهم"، مشيراً إلى "إمكانية فتح المجال لاختيار العديد من الأشخاص من قوائم متعددة ومختلفة وبانتماءات مختلفة".

ويرى متابعون أنه من الصعب تغيير تقاليد عملية الاقتراع بالنسبة إلى الناخب التونسي، خصوصا في هذا الظرف، وهو ما يمكن أن يفتح الطريق أمام عودة ممارسات سابقة ظلّ الجميع

ويخصوص عودة الأحزاب السياسية من بوابة المراهنة على الأفراد وأصحاب النفوذ المالي قالت العسكري "جائز جدا أن تتلون الأحزاب، مثلما رأينا في انتخابات 2019، حزب ائتلاف الكرامة التابع لحركة النهضة، وهذه فرضيات ممكنة، وعلينا أن نضع مقاييس واضحة لذلك، على غرار عدم استعمال المال السياسي، أو أن نتعلق بالشخص شبهات فساد". واستطرد "اعتقد أن الرئيس سعيد يتجه نحو

حماس التونسيين للقطع مع المنظومة السابقة، وخاصة النظام البرلماني الذي أفضى إلى تعطيل البلاد لعشر سنوات كاملة وأسس للصراعات، يدفعهم إلى دعم أي تغيير يخلصهم من الأحزاب بما في ذلك نظام الاقتراع لفائدة الأفراد الذي يقترحه الرئيس قيس سعيد. لكن هذا النظام يحمل في طياته مخاوف وتساؤلات بشأن فاعليته وقدرته على تجاوز الصورة السيئة للبرلمانات السابقة.

ومناقشة المشاريع التي تقدمها الحكومة. "العرب" حملت هذه المخاوف المشروعة إلى سياسيين وخبراء وسالت عن فرص تونس في النجاح باعتماد نظام الاقتراع لفائدة الأفراد، وهل سيؤثر على مصداقية قيس سعيد ورؤيته للتغيير.

واعتبر المحامي والوزير السابق حاتم العشي أن "نظام الاقتراع على الأفراد فيه نقاط إيجابية وأخرى سلبية، ويمكن أن يدخل أشخاصا هواة ويتخفون وراء قوائم، بينما يعتمد النظام الجديد على إشعاع الفرد في منطقته، ويُعرف بالكفاءة وتجنب ممارسات الفساد، لكن هناك مناطق فيها طابع العروضية (العشائري) الذي يمكن أن يكرّس ذلك الانتماء".

وأضاف في تصريح خاص بـ"العرب"، "التونسيون سيعرفون بالاسم من هم الأشخاص المرشحون، وفي غالب الأحيان لن يتجاوز التصويت نسبة 50% في المئة، مع ترشيح شخصين للدور الثاني والذي لن تكسبه الأحزاب، لذلك عبّرت حركة النهضة عن رفضها للنظام الجديد لأنها تدرّك جيدا أنه لا يخدم مصالحها ويقلل من نفوذ الأحزاب"، لافتا إلى أن "المسألة مرتبطة أساسا بإشعاع الشخص في تلك المنطقة، ويمكن أن يكن رجل قانون أو خبيرا أو يساريا أو غيره".

وبشأن المخاوف من تداعيات فشل نظام الاقتراع الجديد، اعتبر المحامي العشي أنه "توجد صعوبات في مسألة تقسيم الدوائر الانتخابية، إذ يمكن أن يترشح شخص على منطقة تضم 40 ألف ساكن، وأخرى تضم أكثر من 100 ألف ساكن، وهذا ما يستدعي ضرورة تحديد عدد السكان".

وعلى الرغم من أن النظام الجديد، سيقطع الطريق على الأحزاب السياسية، بالانتصار إلى المراهنة على الأشخاص، فإن البعض يرى أنه يمكن أن يكون فرصة لعودة بعض الأطراف بقوة من بوابة هذا النظام على غرار حركة النهضة التي قادت المنظومة السابقة، ونجحت في تركيز نفسها، وهي قد تعاود الظهور في البرلمان أو المحليات متخفية وراء رجال أعمال، أو تدعم شخصيات قبلية كما حصل في الانتخابات المحلية.

وقالت الناشطة السياسية والنائبة السابقة بالبرلمان سهير العسكري إن "هذا الكلام يعتبر سابقا لأوانه، باعتبار أن القانون الانتخابي الجديد ما زال لم يصدر بعد، وما زلنا لا نعرف بعد المقاييس التي ستعتمد لهذه العملية ولا اعتقد أن الرئيس سعيد وأساتذة القانون الدستوري سيتغافلون عن ذلك".

وأضافت في تصريح لـ"العرب" أن "الاستفتاء أكد الاعتماد على الأفراد أكثر من القوائم والنواب، ومن المتوقع أن يتم في القانون الانتخابي الجديد سحب الفكة من أي نائب إذا لم يف بوعوده في جهته".
وتابعت سهير العسكري "الرئيس سعيد سيضع لجنة لهذه العملية وسيباخذ بعين الاعتبار كل الجزئيات والتفاصيل، ولا اعتقد أنه سيتم تجاهل دور النساء والشباب في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وسوف يتم التخصيص على الدور الفاعل للشباب"، مستبعدة أنه "بعد كل هذا المسار النضالي من أجل حقوق المرأة لا يتم تفعيل دور النساء في الحياة السياسية".

وبخصوص عودة الأحزاب السياسية من بوابة المراهنة على الأفراد وأصحاب النفوذ المالي قالت العسكري "جائز جدا أن تتلون الأحزاب، مثلما رأينا في انتخابات 2019، حزب ائتلاف الكرامة التابع لحركة النهضة، وهذه فرضيات ممكنة، وعلينا أن نضع مقاييس واضحة لذلك، على غرار عدم استعمال المال السياسي، أو أن نتعلق بالشخص شبهات فساد". واستطرد "اعتقد أن الرئيس سعيد يتجه نحو



خالد هودي
صحافي تونسي

تونس - آثار اعتماد نظام الاقتراع على الأفراد، الذي يقترحه الرئيس التونسي قيس سعيد، بدل القوائم الانتخابية، تساؤلات لدى الأوساط السياسية والحقوقية، بشأن فاعلية هذا التوجه على ملامح المشهد في البلاد، وسط مخاوف من إمكانية عودة رموز المنظومة السابقة، وفتح المجال لصعود اصحاب المال والنفوذ إلى المؤسسات المنتخبة مثل البرلمان والبلديات، فضلا عن تهيمش وجود النساء والشباب المتطلع إلى لعب دور ريادي.

وكشف الرئيس التونسي قيس سعيد الأربعاء أن "التصويت في الانتخابات البرلمانية المقبلة (17 ديسمبر) سيكون في دورتين، وعلى الأفراد وليس على القوائم بحسب ما جاء في الاستشارة الوطنية".

حاتم العشي
نظام الاقتراع على الأفراد يعتمد على إشعاع الفرد في منطقته

سهير العسكري
لاعتقد أنه سيتم تجاهل دور النساء والشباب في الحياة السياسية

محمد التليلي المنصري
النظام الجديد سيمكن الناخبين من مناسبة من منحهم أصواتهم

مراد علالة
لا شيء سيمنع من إعادة إنتاج المنظومة السابقة، إذا وجد المال الفاسد

وأكد على هامش زيارته قبر الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة أن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات هي التي ستشرف على الانتخابات، "لكن ليس بالتركيب الحالية"، مضيفاً أن "الثالث التونسي سيحول كلمته في الدستور الجديد والنظام السياسي خلال الاستفتاء يوم الخامس والعشرين من يوليو المقبل".

آراء متباينة

فيما تحمّس الكثيرون لفكرة الاقتراع على الأفراد وليس للقوائم كونها تقطع الطريق على عودة الأحزاب التي تسبب بما بات يعرف في تونس بازمان "العشورية السوداء"، فإن سياسيين ومحللين لغفوا إلى محاذير هذه السياسة التي قد تحقق عكس ما يراد منها من التمكين لطبقة جديدة تتسم بالزمامة ونظافة اليد.

وتساءل هؤلاء السياسيون والمحللون إن كان هذا النظام سيقتح طريق الصعود إلى المؤسسات المنتخبة (البرلمان، البلديات) لفئة خاصة: أصحاب المال والنفوذ، ويعيد القوة للعشيرة والقبيلة، وأنه سيهيمش النساء ويقطع الطريق أمام التنافس إذا لم يلغ تماما خاصة أن شعبية النساء في مجتمع ما يزال ينظر إلى دورها السياسي بالريبة والشك.

ومن المخاوف، أيضا، أن اعتماد هذا النظام يمكن أن يهيمش الشباب والفئات الضعيفة التي تنتصر حاليا لقيس سعيد، والتي كانت وراء صعوده إلى الرئاسة. كما أنه قد يجد من صعود المثقفين والفنانين والمحامين والجامعيين وخبراء القانون، وهذا سيؤثر على أداء البرلمان في المستقبل خاصة على مستوى تعديل القوانين

الذراع الاستثمارية القوية للمغرب في أفريقيا

محمد الكتاني

صاحب رؤية قادرة على تأمين الاستقرار والتوسع



• السر في نجاح مجموعة الكتاني في أفريقيا، أنها أعطت فرصاً للكفاءات المحلية لتحقيق طموحاتها



• توشيح الكتاني بالعديد من الأوسمة المغربية والدولية تعبير عن أهميته كعقل اقتصادي فذ

بتمويل الشركات الصغرى والمتوسطة، بفضل قوة التمويل المالي الذي وضعته بنحو 23 مليار درهم برسم سنة 2017، مشيراً إلى أن الاستفادة من هذه التمويلات تتم وفق شروط شفافة ومضبوطة، أساسها دعم الشركات في جميع مراحل تطورها، بدءاً من لحظة التأسيس مروراً بمرحلة النمو والمواكبة.

وتعززاً لمشاركته التطوعية في الدينامية الاقتصادية والاجتماعية لمواجهة أزمة الجفاف الحالية، وضع البنك الذي يقوده الكتاني، خريج المدرسة الوطنية للتقنيات المتقدمة، والرئيس السابق لقسم ائتمان الاستثمار في البنك التجاري المغربي، معايير تمويل شركات تتأسس على مستويات التخطيط التي تحددها تقارير ودراسات المؤسسات الدولية لوضعية الاقتصاد الوطني، لتقييم درجة تنافسية الشركات الفاعلة بقطاعه الإنتاجية، مع مراقبة تطورات الشركات عن كثب دون التواني في دق ناقوس الخطر كلما كان ذلك ضرورياً، لتبليغ الحكومة القلق من تردي الوضع الاقتصادي وانعكاساته السلبية على فرص نمو الشركات وإمكانية حصولها على التمويل الضروري لتحريك عجلة الإنتاج والتصدير.

الاقتصاد القومي، وفقاً للكتاني، لا يُبنى على انقراض نظام بنكي هش ومنهار، ولهذا نجد أن المرتكزات المتينة للبنوك المغربية تدعو إلى الفخر والاعتزاز. بتلك النظرة يري الكتاني إظهار مجموعته البنكية التي أسست قبل عشرين عاماً تقريبا، كمؤسسة مالية مواطنة حريصة على مصلحة الاقتصاد الوطني. وهو يستشهد عادة بموقف والي بنك المغرب عبد اللطيف الجواهري، الذي لم يسبق له في لحظة من اللحظات أن اتصل بأي شكوى معينة مرفوعة إليه من طرف مستثمر أو صاحب شركة ضد مؤسسة "التجاري وفا بنك"، ما يؤكد صداقية وشفافية تعاملات البنك مع زبائنه، أفرادا كانوا أم مهنيين.

الكتاني يرى أن مصر هي بوابة أفريقيا الشرقية، والمغرب بوابتها الغربية، ولذلك سعى إلى إتمام عملية اقتناء ما نسبته 100 في المئة من رأسمال «باركليز بنك مصر»، قبل جائحة كورونا بعام واحد

سياسة الكتاني تجد سندها في الاستراتيجية الواضحة للعاهل المغربي الملك محمد السادس، والقائمة على ضرورة توطيد العلاقات بين البلدان الأفريقية، وعلى

تعاون وفقا لمبدأ جنوب - جنوب عبر دمج الاقتصاديات الأفريقية

من طرف مجموعة "التجاري وفا بنك" لتكوين أطر أفريقية في مجال المالية، وهذا الخيار أمله الروابط العميقة التي جمعت على الدوام بين المغرب وهذه القارة اللذين يتقاسمان نفس التحديات ونفس الرهانات.

دعم الاقتصاد الوطني

تواجد المغرب في القارة ليس ظرفياً أو تملية سياسة ارتجالية آنية، ولهذا يصر الكتاني على أن المجموعة التي يقودها تريد ترسيخ تجربتها الناجحة في أفريقيا، خاصة في مجال تمويل البنيات التحتية والشركات الصغرى والمتوسطة، بتوفير خدمات حقيقية تستجيب لكل الشرائح على ضوء تحول الشبكات التجارية الدولية، وكذا التحدي الديموغرافي، ولهذا تجد محمد الكتاني، يدعو في كل لقاءاته مع المسؤولين الأفارقة، إلى تعبئة عامة على مستوى القارة الأفريقية من أجل توفير رؤوس الأموال بمستويات مهمة وتنافسية بهدف توفير أقصى قدر من الموارد المالية نحو أفريقيا.

ومن المبادرات التي أطلقها الكتاني نادي أفريقيا والتنمية - مصر، كمنصة لدمج الجسور بين مصر والدول الأفريقية لتحقيق طموحات سوق الأعمال الإفريقية وتوفير فرصة لرواد الأعمال الشباب من مصر لمشاركة وتبادل الخبرات واكتشاف شركاء جدد، حيث يعمل القطاع كمحفز رئيسي للتنمية المستدامة والتطور الاقتصادي.

في عام 2020 بلغت مساهمة "التجاري وفا بنك" في الورش الاجتماعي حوالي 3.36 مليار دولار لدعم 100 ألف مشروع متوسط وصغير متضرر من الجائحة، كما بلغت أصول البنك تحت قيادة الكتاني 63.5 مليار دولار بنسبة نمو بلغت 6.7 في المئة، وهذا يعتبره الكتاني رداً على المشككين في أهمية الدور الذي تلعبه مجموعته

والاستثمار المصرفي ومدير تخطيط برنامج الاندماج لدى "التجاري وفا بنك"، في العام 2004، ونظراً لأهمية الإمكانات التنموية لساحل العاج، توسع حضور أنشطته المجموعة وفرعها بهذا البلد، في إطار الرؤية الاستراتيجية للرئيس الحسن واثارا والملك محمد السادس، وترجمة للالتزام الكتاني بتوطيد تلك العلاقات والعمل على تعزيز التعاون جنوب - جنوب بشكل عام، ولهذا تم توشيعه بوسام قائد النظام الوطني لكوت ديفوار.

وكنموذج للتعاون المصرفي الأفريقي المغربي، انضمت الشركة الإفريقية للبنوك في عام 2009 إلى المجموعة البنكية الأفريقية الأولى "التجاري وفا بنك"، والتي تساهم في مواكبة السياسة الحكومية في تطوير وتمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة في هذا البلد.

رأس المال يبحث دوماً عن الفرصة المواتية للتوسع والربح والبيئة المساعدة على النمو، وأفريقيا تعتبر فضاء حقيقياً للنمو، لهذا فالتحول الصناعي والاستثماري لها يتيح فرصة كبيرة لنمو قطاع البنوك، وهذا ما اقتنع به الكتاني، لأن في نظره أفريقيا يجب أن تعول على مواردها ووسائلها الخاصة من أجل تحقيق نموها، عبر رؤى استراتيجية على المدى البعيد من أجل تشجيع استثمارات القطاع الخاص، مع تسهيل الدول الإفريقية لعمل الشركات من خلال التصدي للبيروقراطية وتطوير بنيات تحتية ذات جودة، ونظراً لكون المجموعة ذات طموحات كبيرة وتلعب دوراً في السوق الإفريقية بامتياز، فقد حاولت عكس رؤية حوالتي 3.36 مليار دولار

لمستقبل أفريقيا ورأس مالها البشري الذي يشكل أحد العوامل الأساسية لتنمية القارة، فقد تم إحداث أكاديمية الواضحة للعاهل المغربي الملك محمد السادس، والقائمة على ضرورة توطيد العلاقات بين البلدان الأفريقية، وعلى تعاون وفقا لمبدأ جنوب - جنوب عبر دمج الاقتصاديات الأفريقية

إلى السوق المصرية التي تندرج ضمن المرحلة الثانية من استراتيجيتها التنموية، وذلك لكون مصر هي بوابة أفريقيا الشرقية، والمغرب بوابتها الغربية، وهكذا وبإتمام عملية اقتناء ما نسبته 100 في المئة من رأسمال "باركليز بنك مصر"، قبل جائحة كورونا بعام واحد، أصبح لمجموعة "التجاري وفا بنك" تواجد بـ 26 بلداً على الصعيد الدولي والأفريقي، وهذا الإنجاز يقع ضمن تفكير الكتاني، الذي انصب منذ البداية على رغبة في النهوض بمخططات التنمية الاستراتيجية بإفريقيا ومصر بشكل خاص، من أجل الانفتاح على الطبقات المتوسطة وعلى الشركات الصغرى والمتوسطة، ومواصلة دينامية الخدمات المصرفية، وعصرية ودمقرطة دخول هذه الشركات، ومن ثم الاستثمارية في تمويل مشاريع البنية التحتية الكبرى.

نجح الكتاني بعد ثلاث محاولات فاشلة، وياتت السوق المصرية تستحوذ على أكبر استثمار للمجموعة خارج المغرب، وهذه السوق بالنسبة إلى الكتاني، تشكل أول خطوة استثمارية للمجموعة داخل بلد عربي أنجلوساكسوني، في الوقت الذي ذكر فيه يكون السوق المصرية تعد بفرص نمو جد هامة، باعتبار أن حجم تعاملاتها المالية والبنكية يضاهي مستواها المسجل بالسوق المغربية، وتوفر جالية بالخارج يصل عددها إلى 18 مليون مواطن مصري يحولون نحو بلدهم أموالاً تناهز قيمتها 20 مليار دولار سنوياً، ما شجع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على تجديد الثقة في هذه المجموعة التي تخدم ما يوازيها 100 مليون مواطن.

وتمت المرحلة الأولى لتواجد مجموعة "التجاري وفا بنك" بأفريقيا، بلداً من شمال أفريقيا وأفريقيا الغربية ومن أفريقيا الوسطى التي تجمعها بالمغرب علاقات ثقافية وروحية ودينية فضلاً عن العلاقات التجارية القديمة، إذ أن سياسة الكتاني تجد سندها في الاستراتيجية

إلى السوق المصرية التي تندرج ضمن المرحلة الثانية من استراتيجيتها التنموية، وذلك لكون مصر هي بوابة أفريقيا الشرقية، والمغرب بوابتها الغربية، وهكذا وبإتمام عملية اقتناء ما نسبته 100 في المئة من رأسمال "باركليز بنك مصر"، قبل جائحة كورونا بعام واحد، أصبح لمجموعة "التجاري وفا بنك" تواجد بـ 26 بلداً على الصعيد الدولي والأفريقي، وهذا الإنجاز يقع ضمن تفكير الكتاني، الذي انصب منذ البداية على رغبة في النهوض بمخططات التنمية الاستراتيجية بإفريقيا ومصر بشكل خاص، من أجل الانفتاح على الطبقات المتوسطة وعلى الشركات الصغرى والمتوسطة، ومواصلة دينامية الخدمات المصرفية، وعصرية ودمقرطة دخول هذه الشركات، ومن ثم الاستثمارية في تمويل مشاريع البنية التحتية الكبرى.

نجح الكتاني بعد ثلاث محاولات فاشلة، وياتت السوق المصرية تستحوذ على أكبر استثمار للمجموعة خارج المغرب، وهذه السوق بالنسبة إلى الكتاني، تشكل أول خطوة استثمارية للمجموعة داخل بلد عربي أنجلوساكسوني، في الوقت الذي ذكر فيه يكون السوق المصرية تعد بفرص نمو جد هامة، باعتبار أن حجم تعاملاتها المالية والبنكية يضاهي مستواها المسجل بالسوق المغربية، وتوفر جالية بالخارج يصل عددها إلى 18 مليون مواطن مصري يحولون نحو بلدهم أموالاً تناهز قيمتها 20 مليار دولار سنوياً، ما شجع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على تجديد الثقة في هذه المجموعة التي تخدم ما يوازيها 100 مليون مواطن.

وتمت المرحلة الأولى لتواجد مجموعة "التجاري وفا بنك" بأفريقيا، بلداً من شمال أفريقيا وأفريقيا الغربية ومن أفريقيا الوسطى التي تجمعها بالمغرب علاقات ثقافية وروحية ودينية فضلاً عن العلاقات التجارية القديمة، إذ أن سياسة الكتاني تجد سندها في الاستراتيجية

تلك الثقة نابغة من كفاءة الكتاني وتحمله لمسؤولياته وواجباته، ومقارنته الناجحة في مجال الأعمال، ما جعله وجهاً يعبر عن القدرات اللامحدودة للمغرب وللقارة السمراء، للعمل من أجل ازدهارهما والاستثمار في رأسمالهما البشري.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

امتلك محمد الكتاني رئيس مجموعة "التجاري وفا بنك" رؤية إدارية واستثمارية جعلت من المجموعة التي يقودها تساهم في عجلة النمو والتطور بشكل استراتيجي بالمغرب، محققة التوسع الاستثماري في 26 دولة أفريقية منها مصر، وبذلك برهن ومنذ توليه إدارة الذراع المالية للمغرب في أفريقيا في العام 2007 على أن المرئونة والمناورة والقدرة على التكيف، مفاتيح الاستقرار والأزدهار، سواء في المغرب أو في القارة الإفريقية عموماً، حيث عمل على توسيع نطاق المجموعة، رغم ما يواجهه العالم من حالة من عدم اليقين.

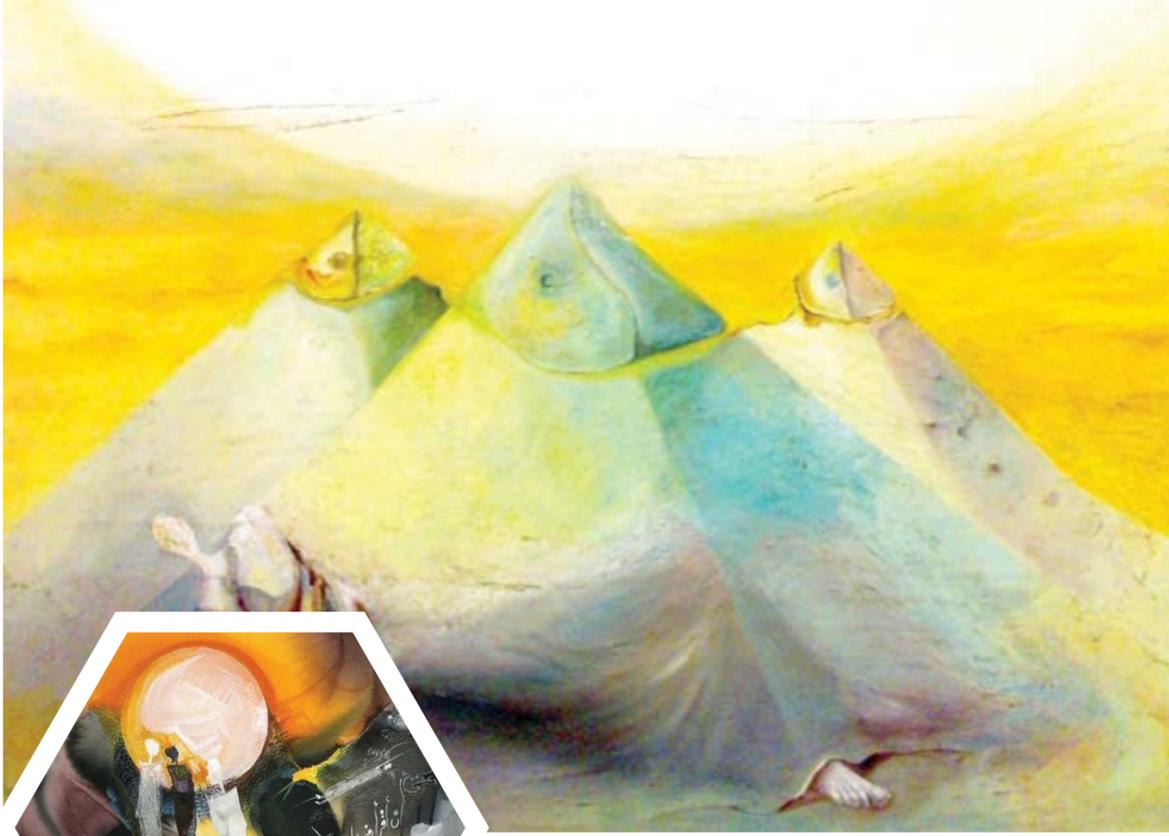
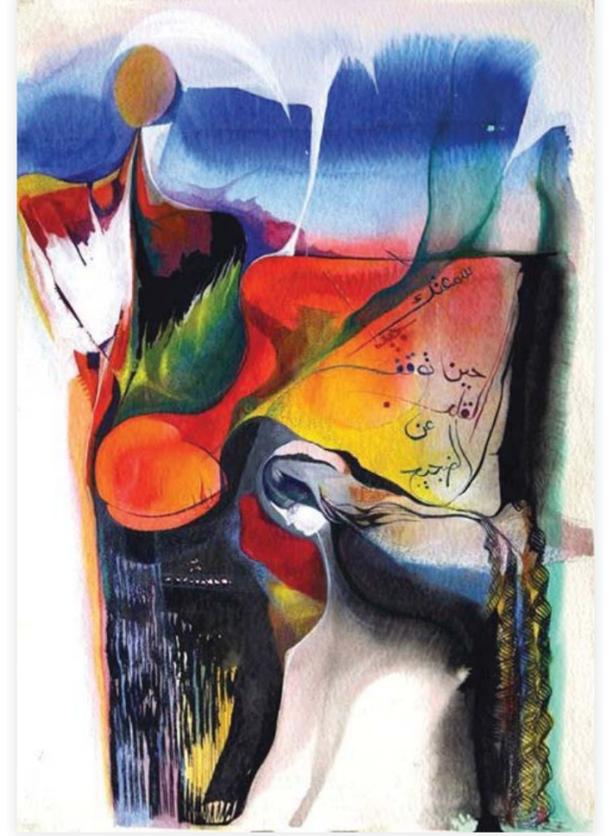
توشيح الكتاني بوسام عرش من درجة ضابط، ووسام جوقة الشرف من الجمهورية الفرنسية، لم يأت من فراغ بل هو تعبير عن أهمية الرجل اقتصادياً واستثمارياً على المستوى المغربي والدولي والأفريقي بشكل خاص، هذه القارة التي يلعب فيها "التجاري وفا بنك" دوراً محورياً بوصفه حضوراً موثوقاً للمغرب.

مجموعة «التجاري وفا بنك» التي يقودها الكتاني تساهم في عجلة النمو والتطور بشكل استراتيجي بالمغرب، محققة التوسع الاستثماري في 26 دولة أفريقية

استراتيجيات لاقتحام الأسواق

السر في نجاح المجموعة، أفريقيا ودولياً، أنها أعطت منذ أول استقرار جهوي لها الفرصة مراراً وتكراراً للمواهب المحلية من أجل إنشاء بنك ذي طموحات كبرى، مما ضاعف مرتين أو ثلاث مرات حجم شبكتها وعدد مستخدميها في ظرف عدة سنوات، ضمن استراتيجية ورؤية تعمل من أجل النهوض بالتميز على مستوى المحلي والقاري.

مجموعة "التجاري وفا بنك" كان لها اهتمام منذ سنين خلت بالدخول



يرسم ويكتب شعرا ونقدا وقصصا

أحمد الجباني

مصري يصنع سراليته بتأثير الواقع



فاروق يوسف
كاتب عراقي

زررتها أنصت إلي بعينين مندهشتين. هما عيناه اللتان تشجعان المرء على الاستمرار في طرح أفكاره بحرية. عينا الرسام اللتان تفكران بخفة. ليس من الصعب إقناعه بأن هناك طريقة أخرى في الرؤية. لقد عاش زمن التحولات الفنية كلها وانتقل شخصيا بين أساليب فنية عديدة. غير أن السريالية كانت دائما قريبة منه في النظر إلى الواقع المصري ومحاولة نقل تفاصيله إلى سطح اللوحة.

في ذلك اعتقد أن الجباني كان محقا، فكل شيء سريالي في مصر.

فضاء سريالي

ولد عام 1954 في الدقهلية، في أواسط السبعينات أنهى دراسة الهندسة بقسم القوى الميكانيكية. وبين عامي 1978 و1979 أشرف على دراسته الحرة للفت الفنان محمد حامد عويس في كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية. بدءا من عام 1980 قضى الجباني عامين في ألمانيا لدراسة الفن بشكل حر، ثم عاش بين ثلاث مدن بولندية للغاية نفسها.

أقام أكثر من عشرين معرضا شخصيا موزعة بين مدن مصرية وألمانية وبولندية إضافة إلى معرضين في لبنان. في هذه الأثناء كان رئيس تحرير سلسلة الترجمة والنقد الصادرة عن جماعة رؤى للإبداع والأمين العام لاتيليه القاهرة ورئيس تحرير مجلة الخيال للثقافة البصرية وأخيرا رئيس تحرير سلسلة آفاق الفن التشكيلي. صدرت له ثلاثة كتب شعرية هي "الحب في أيار"، "أطفال الناس" و"المجد ليس للاميرة". ونشر الكثير من المقالات النقدية في الصحف المصرية.

يقول الجباني إن السريالية الواقعية محاولة جديدة لصنع علاقة بين العمل الفني والتمثلي وذلك بخروج عناصر من العمل الفني وداخل العمل كظلال لعناصر ومفردات غير موجودة في مساحة العمل. ويضيف "هي محاولة جديدة أحاول إضافتها إلى العمل السريالي ليأخذ شكلا جديدا في علاقة العمل بالتمثلي".

عام 2015 أقام الجباني معرضا في القاهرة حمل عنوان "ذاكرة اللون والوجدان" اعتبره البعض خلاصة لمسيرته الفنية بسبب تنوعه. ولأن الجباني لا يفوت فرصة للتعريف بعالمه من الداخل، فقد قال عن ذلك المعرض "الفترة الماضية كنت مشغولا بعلاقة الأسوان بالوجدان ومشاعرنا، وكيف تتطور وتتغير علاقتنا باللون مع مرور

كنت مدعوا إلى مهرجان المحرس بتونس حين تعرفت عليه شخصيا أول مرة. قبلها كنت قد أعجبت به بسبب مجلة الخيال التي يترأس تحريرها. يومها إهداني نسخة من روايته "حين هربت عاريات موديلاني - سيرة الذاكرة واللون". ما أن قرأتها حتى أدركت أن أحمد الجباني يفكر بعمق في تكامل الفنون الأدبية والتشكيلية. فبعد سنوات اكتشفت أنه شاعر وقد أصدر عددا من الكتب الشعرية. كما أنه ناقد فني من طراز خاص. صعب الرضا غير أنه حين يرضى يندفع بحماسة للدفاع عن موقفه. أحمد الجباني، الرسام والشاعر والناقد هو الأمين العام لاتيليه القاهرة، ذلك الصرح الثقافي الذي يعود تاريخه إلى عقود من الزمن، ولولا استماتته في الدفاع عن ذلك الصرح في مواجهة محاولات انتزاعه لكان مجرد ذكرى كما حدث مع الكثير من الفنانين المصريين الذين هدمت البيوت التي عاشوا فيها بسبب اختلاف الورثة وتنافس الحكومة عن تحويلها إلى متاحف. لقد سكنت في فندق بالزمالك يقع على النيل أقيم على الأرض التي كانت أم كلثوم قد أقامت عليها منزلها الذي عاشت فيه الجزء الأكبر من حياتها. لم يبق من ذلك الأثر سوى اسم أم كلثوم الذي صار اسما للفندق. دعابة سياحية مجانية.



مقاومة الجباني كأمين عام لاتيليه القاهرة دفاعا عن ذلك الصرح بمواجهة محاولات انتزاعه، لولاها لكان مجرد ذكرى كما حدث مع الكثير من الفنانين المصريين الذين هُدمت بيوتهم

قاتل الجباني في أجل الإبقاء على أتيليه القاهرة الذي التقيته فيه في زيارتي الأخيرة. وكما عرفته أول مرة، فقد كان مزيجا من الرسام والناقد الفني. يشعر بالأسى لأن المستوى الفني ليس كما يلقى بمصر وحين حاولت أن أخفف من تشده انطلاقا من المعارض التي

منها في إغناء تكويناته ببراء تعبيرية مجرد من أية فكرة فائضة. ذاكرة اللون وسيرته الشخصية هما الشيء نفسه.

إلهام القرية

عبر مراحلها المختلفة كان الفن المصري يجد في القرية مصدر إلهام جمالي. لا يتعلق الأمر بالأسلوب. هناك متعة عظيمة لدى المصريين في العودة إلى القرية. ربما لأن هناك فكرة عن الهوية ظلت مهيمنة على الفن المصري لا علاقة لها بالسياسة. ذلك هو الأثر الذي أتبعه أحمد الجباني في عودته إلى القرية وقد اعتبرها "منبع معظم أعماله". وهو في ذلك إنما يوضح سر العلاقة التي تربطه

بها في إغناء تكويناته ببراء تعبيرية مجرد من أية فكرة فائضة. ذاكرة اللون وسيرته الشخصية هما الشيء نفسه.

الزمن ومع خبراتنا وتجاربنا المختلفة، لذلك فقد حرصت على التعبير عن هذه التساؤلات في الأعمال المعروضة، وهي تجربة جديدة اكتشف معها أفاقا مختلفة ومدهشة للون والزمن". تلك هي خلاصة فكرته عن الإقامة في الرسم، وهو هنا يذكرنا بـ"سيرة لذاكرة اللون" العنوان الفرعي لروايته. من وجهة نظري فإن اللون كيان مستقل بذاته. وليس بالضرورة أن يكون وسيطا تعبيريا أو مساحة ملء الفراغ. طالما رسم الجباني من أجل أن يتماهى مع قوة اللون ولم يكن يجرجه في شيء أن تكون النتيجة تجريدية. فهو في فنه يجمع بين الواقعي والتجريدي والسريالي.

الثابت في تجربته ذلك النزوع التلقائي نحو التفكير السريالي. فهو غالبا ما يستعمل مصطلحات اخترعها من أجل تجنيس فنه أسلوبيا، كأن يقول "سريالية الواقع" أو "سريالية التجريد" وهي محاولة لتفسير ذلك الداخل بين الأساليب الذي ينسجم مع طريقته في المزج بين ما هو حسي ومما هو ذهني في مقاربة تستبعد الغنائية وتقلل من تأثير العاطفة. سيكون الشعر أقل قوة في مواجهة

الزمن ومع خبراتنا وتجاربنا المختلفة، لذلك فقد حرصت على التعبير عن هذه التساؤلات في الأعمال المعروضة، وهي تجربة جديدة اكتشف معها أفاقا مختلفة ومدهشة للون والزمن". تلك هي خلاصة فكرته عن الإقامة في الرسم، وهو هنا يذكرنا بـ"سيرة لذاكرة اللون" العنوان الفرعي لروايته. من وجهة نظري فإن اللون كيان مستقل بذاته. وليس بالضرورة أن يكون وسيطا تعبيريا أو مساحة ملء الفراغ. طالما رسم الجباني من أجل أن يتماهى مع قوة اللون ولم يكن يجرجه في شيء أن تكون النتيجة تجريدية. فهو في فنه يجمع بين الواقعي والتجريدي والسريالي.

بالقرية بالرغم من أنه لا يزال في استعمال الإشارات والرموز الجمالية بأجواء القرية وطقوس ناسها. لا يرسم الجباني القرية التي يعود إليها دائما بل يحتفي بمؤثراتها العاطفية كما لو أنه ينصت إلى موسيقى تنبعث من أعماقه. بهذه الطريقة يرسم "هل رأيت حقولا؟"، "هل رأيت فلاحين؟" كما لو أنك تود أن تعري الجباني من تجريدته وسرياليته لتصنع منه رساما واقعيا. ذلك لن يقع أبدا.

الجباني يصف السريالية الواقعية بأنها محاولة جديدة لصنع علاقة بين العمل الفني والتمثلي، بخروج عناصر من العمل الفني كظلال لمفردات غير موجودة في مساحته

الجباني رسام متأمل. يجد في غبطته القروية فرصة لرؤية ما لا يمكن تجسيده من أفكار وسط صخب المدينة. سيكون وحيدا هناك وسط هذيان غرابية. هو الآخر القادم من مكان مختلف ليتلقى الإلهام. ذلك المصري المختلف الذي يبعث في الأشياء روحا جديدة.

الأكثر رقة

يرسم ويكتب شعرا ونقدا ورواية ويقاوم من أجل أن تستمر المؤسسات الثقافية التاريخية في الحياة. ذلك هو أحمد الجباني الذي ما أن التقيته في أتيليه القاهرة حتى فاض في التعبير عن استيائه اعتراضا على الرثاء التي وصل إليها الرسم في مصر. وحين قلت له ما يعارض فكرته نظرت إلي مندهشا كما لو أنني قادم من كوكب آخر. ما يعرفه أكثر تعبيريا عن الواقع. ذلك حقيقي. فالرجل هو ابن الثقافة المصرية وهو أحد صناعها كما أنه يتميز بالاستثناء كونه ناقدا. الجباني رساما هو أحد أبناء جيل لا يزال يدافع عن قواعد التصوير. صوته العالي في الواقع لا ينعكس على صوته الخفيض في الرسم. ذلك الصوت الحالم الذي يبني عالمه في أكثر الأماكن رقة.

حرب أوكرانيا أو مسعى الجهل بعالم يطعمنا الخبز



لا تعرف الكثير عن روسيا اليوم

رؤية عن عالم اليوم. لا تستغرب أن يرد أحدهم بأن غوغول كان أوكرانيا وليس روسيا. لن تجد جوابا مهما مهما حاولت. ربما ما نعرفه عن الثقافة الروسية أو الأوكرانية هو ما أرسله إلينا الاتحاد السوفياتي السابق أيام عزه، عندما كان يترجم أدبه وثقافته وأيديولوجيته الشيوعية ويرسلها هدايا معارض الكتب والمراكز الثقافية في العواصم العربية. هناك حيث توقف ما نعرفه عن ذلك العالم.

السوفياتي. المثقف الطائفي مع روسيا أيضا لأنها لا تتقف ضد إيران. مثقف اليمين مع روسيا أيضا وأيضا لأنها ساهمت في رفع أسعار النفط عالميا، فاستفادت دول الخليج وصارت عودة العطايا المنقطة بسبب التقشف أمرا واردا.

اسأل أي مثقف عربي عن مفردات الثقافة الروسية، فسيرد بما يعرفه من الثقافة الوجودية الروسية التي تفسر بالتأكيد ثقافة روسيا القيصرية في القرن التاسع عشر، لكنها لا تقدم أي

الأمور بعيني رئيس روسيا الثعلبيتين. فليقطع بوتين إمدادات الغاز أو يهدد بقطع إمدادات النفط. ثم يقف مثقفنا المهتم بالآداب فقط (وربما الساذج منه) ليتساءل: لماذا قفزت قوات الطاقة وسعر البنزين؟

يكتب مثقفنا عن العولمة وعينه على الإنترنت باعتبارها رمزا لتلك العولمة ولا يدرك أن العولمة تعني توفر القمح وزيت عباد الشمس على مائدته والبنزين في سيارته والغاز في منزله. مثقف اليسار مع روسيا وريثة العناد

التفسيرات مذهل. في العموم، لم يكن الحديث عن منطق اندلاع الحرب ومن على حق ومن على باطل. لم نر الكثير من التحليلات أو التوقعات لما يمكن أن يحدث عالميا وخاصة احتمال اندلاع حرب كونية جديدة.

أغلب مثقفينا لم تكن لهم دراية بأن رغيف الخبز الذي أمامهم قادم إما من حقل قمح روسي أو آخر أوكراني. نحن غاضبون على الولايات المتحدة زعيمة العالم الغربي وقائدة الناتو. وطالما هي منزعجة من بوتين وروسيا سنظل نرى

السوفياتية ليس ذا قيمة في فهم الروس اليوم.

مرت ثلاثون عاما على انهيار الاتحاد السوفياتي، وتغير الناس. اكتشف المثقفون الغربيون أنهم لا يعرفون أي شيء تقريبا حتى عن الأثرياء الروس الذين يعيشون بينهم في الغرب. إنهم أوليغارشية (مفردة) الأثرياء من أصدقاء بوتين. لا أحد سأل كيف عاشوا وماذا فعلوا في سنوات العلاقة الجيدة. كانوا مقبولين لأنهم كانوا من رأسمالية ما بعد الشيوعية التي حولت مئات المليارات من الدولارات إلى الغرب. الأوكرانيون بدورهم شعب مهمل لا تتجاوز أهميته ساحة سابقة للشيوعية وللغة الروسية.

لم يتابع أحد الثقافة الروسية أو الأوكرانية، ولم يهتم بآداب الشعوب البلدين أو حتى إنتاجها التلفزيوني المعاصر. عندما عاد الاهتمام، كان الوقت قد تأخر. كان سبب التأخير مزوجا؛ مرة جاء نتيجة عدم الانتباه للتغيرات السياسية والنفسية بين البلدين إثر احتلال شبه جزيرة القرم عام 2014. ومرة عندما اختلط السياسي بالاستراتيجي بالثقافي والاجتماعي لنصل إلى اجتياح أوكرانيا كلها من قبل القوات الروسية بعد أن صار واضحا أن أوكرانيا هي المحطة القادمة للناتو.

يصدم كمتابع كيف أن المثقفين صاروا يتساءلون: لماذا لا يرفض المثقف الروسي قرارات زعيمه؟ وهل تعرفون شيئا عن المثقف الروسي؟ فيودور ديستوفسكي ونيكولا غوغول وليو تولستوي مهمون، ولكن ماذا عن الأب الروسي الحديث الذي يمكن أن يفسر الجرح الإمبراطوري القيصري السوفياتي المشترك؟ هل سأل مثقف عربي نفسه كيف يمكن أن يوصل الشعب الأوكراني ممثلا كوميديا إلى منصب الرئاسة؟ الكوميديا الحقيقية تتجلى برد فعل المثقف العربي في مواجهة حرب أوروبية. مستوى الساذجة في

هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

مرة أخرى يمسك المثقفين متلبسين بعدم المعرفة وقلة الإطلاع. المثقفون المقصودون غربيون وعرب على حد سواء. الحرب في أوكرانيا، بكل مقترباتها غير العسكرية، تبدو للكثيرين شديدة الغموض. اكتشفنا تدني معرفتنا بروسيا وأوكرانيا على حد سواء. كيف يمكن قراءة أزمة كبرى من هذا النوع فكريا وسياسيا من دون أن تستبقها قراءة طويلة لحال البلدين والمنطقة. المعنى في مفردة طويلة أننا لا نأتي اليوم ونقرأ الكثير عن البلدين ونبدأ باستخلاص الاستنتاجات المتسرعة التي هي وليدة مناخ الأزمنة. كان علينا أن نشرع منذ وقت طويل في تتبع هذه الدول المحورية في عالم اليوم.

لم يتابع أحد الثقافة الروسية أو الأوكرانية، ولم يهتم بآداب هذه الشعوب أو حتى إنتاجها التلفزيوني المعاصر

في الغرب، يبدو الجميع منزهلا. طالما ظلت التغطيات الصحفية مركزة على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فإن المعرفة العامة ستبقى محصورة في شخصيته. أضف إلى ذلك أنه من خلفية مخابراتية، وهو من الجانب الشرقي السلافي الأرثوذكسي من أوروبا، وبهذا تتكامل صورته كمخادع ومتامر لا يمكن الوثوق به. ماذا عن بقية روسيا والروس؟ هذا تفصيل كان بعيدا عن اهتمام المثقفين. أتركوا متأخرين أن مراجعة ما كتبه المثقفون من الأجيال السابقة عن روسيا

لماذا على الحياة أن تكون معركة ولصالح من؟

وتربطني به صلات لم أفهمها، وأن هناك قوانين سبقت قوانيني، كان علي النظر فيها: قوانين الفطرة وجانب البلاهة الذي يتحكم فيها ويحكمها، كإنقراض بعض فصائل الإنسان والحيوانات الأولى، لبلابته وساذجة تكوينها (إنسان النياندرتال وحيوان الماموث والديناصور، التي لم تعرف حتى أن تخدم وجودها وتديم بقاءه وتطوره، فلذلك انقرضت لفرط غباوتها وبلابته). كما ما زالت بعض فصائل الإنسان والحيوان التي يجب أن انقرض لبلابته تكوينها، كفضيلة الإنسان السياسي الذي لا يهادف على دوراتها، خدمة مصالح الطبقات البورجوازية، بكافة صور تمثلاتها ومراكزها، سياسية واقتصادية ومعنوية.

ما يمكنه فعله برغبته الخاصة (إرادته الذاتية الصرفة). وتتمثل المشكلة في أنصع صورها، وخاصة في مرحلة الربع الأخير من القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة، مرحلة التقدم التكنولوجي الموهلة، في أن كل هذا التقدم العلمي لم يساهم إلا في تعقيد الأمور على الإنسان في حريته، في كونه لم يساهم في عملية الانعتاق الإنسان من محدوديته، بل زاده عبودية لأنظمة هذا التقدم وحوله إلى مجرد مقلد لدور الخلد الذي يجب أن يحافظ على عماء لتحافظ عجلة التقدم اللاهافة على دوراتها، خدمة مصالح الطبقات البورجوازية، بكافة صور تمثلاتها ومراكزها، سياسية واقتصادية ومعنوية.

إيمان النظام في قولبة حياة الإنسان وإرادته جعله جزءا من الحركة الميكانيكية للنظام في انصياع لإرادتي

هذه الطبقات البورجوازية لا تستيقظ عناصرها إلا على أسرة الموت، في المستشفيات الخاصة والمتقدمة في خدماتها لتقول: أوه، اللعنة، ها أنا أموت بنفس الطريقة الغبية التي مات بها غيري ممن حرمتهم حتى أن يموتوا على سرير نظيف، كهذا السرير الذي أموت عليه. لقد أمضيت عمري في ملاحقة الجميع لاسرق منهم لحظة الصفاء وأن يكونوا أنفسهم ونذواتهم المستقلة، وها أنا أحرمت منها بنفس الطريقة، دون أن يلوث الآخرون أيديهم بجريمة حرمانني منها.

إن، المشكلة والعدو كانا في مكان ومنطقة آخرين، وليسوا في المنطقة التي قاتلت فيها. لقد كانا في عجزتي عن الإدراك، في عجزتي ككيان ذاتي عن الرؤية، في تعقيد الأمر على نفسي إلى حد قلبي للطاولة على رأسي، في عدم رؤيتي أن ثمة من سبقتي لهذه الحياة

في تلك اللحظة ساحس، كربلحة، عندما قال "من سيسمعي إذا صرخت بين مجموعة من الملائكة". مع فارق أني سأصرخ بين قطعان تدس رؤوسها في المعالف، ولا تريد سماع شيء غير كلمات المديح، في أنها تاكل جيدا، وهذا أقصى ما متوفر لها وأقصى ما يجب أن تفعله؛ ولو كان هذا يحدث في عالم مسالم وطيب السريرة، ويعامل مخلوقاته برفقة، لكان ممكن التعايش مع الأمر ربما، إلا أن العالم من حولنا "ليس غير عديم المبالاة بمتطلباتنا، وهو أيضا شديد الخبث"، كما يختصر الأمر صمويل بيكيت، فهما وتفكيراً في جميع كتبه.

لماذا توقع علينا الحياة كل هذا السوء عبر دورتها؛ من السوء في طرفي المعادلة: دورة الحياة أم الإنسان؟ مفكر مثل صمويل بيكيت سيجيب دون تردد: دورة الحياة، لأن الإنسان أعجز من أن يخلق ما يفعله بنفسه فيها؛ وهي -الحياة- تقود حربا قهريه ضده لأسباب غير مبررة وغير مفهومة. ويقول، بيكيت، "أنت على الأرجح، لا علاج لذلك" يكون قد أطر المشكلة بآدق صور التعبير التي تنتجها اللغة: إمكانياتنا المتاحة أعجز من أن تجد ولو جزءا من الحل مشكلة وجودنا غير الهادف أو غير المبرر. الحياة قاسية جدا، والغريب أن أغلب محاولات إيجاد النظام، التي قدمها الفلاسفة المفكرون، قد زادت من قسوة الحياة بتنظيماتها هذه، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. فمحاولة تنظيم أمر مادي في شؤون الحياة أنتجت، عرضيا، نوعا من الضرر النفسي أو الروحي أو العاطفي على الإنسان، وكان أكبر أنواع الضرر الذي خلقه هو ذلك الذي فصل الإنسان عن فطرته أو نبذها، وصادر حريته النابعة من تلك الفطرة أو اللاحقة لها.

وبرايي فإن مقولة صمويل بيكيت "لم يعد ثمة ما يمكن فعله" تعني في ما تعنيه أن النظام قد صادر حرية الإنسان، التي هي مصدر إرادة الفعل فيه؛ وإن إمعان النظام في قولبة حياة الإنسان وإرادته أحاله إلى جزء من الحركة الميكانيكية للنظام، أو سلمه لنوع من الانصياع للإرادتي، الذي لم يعد له معه

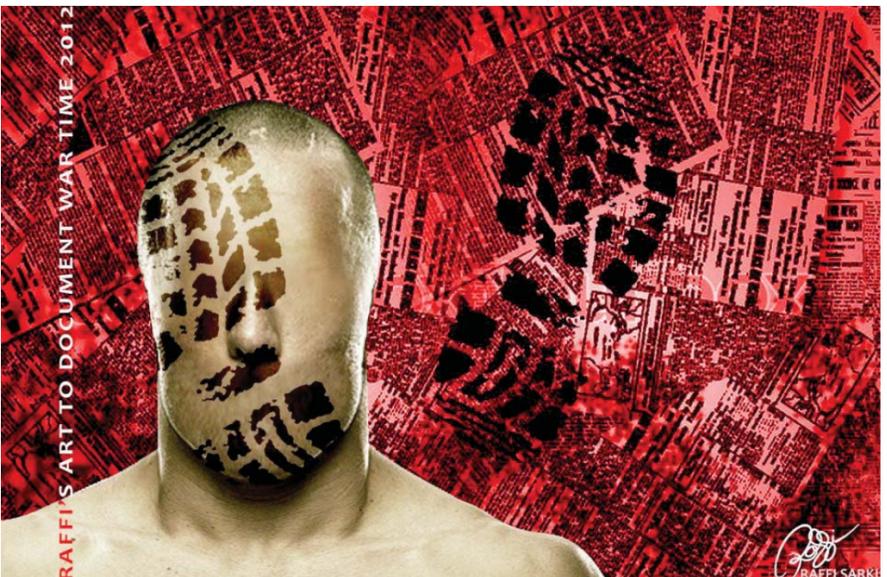
معنى وجودي وهدفه، فيها، في داخل كياناتها ذات كيانتي المستقل والمكتفي بذاته.

تصر الأديان على أن ثمة مغزى وهدفا لخلق الإنسان، وإحساس الإنسان يقول شيئا آخر، وخاصة في ساعات ضجره وياسه، بل وفي ساعات ما بعد فراغه من ممارسة "دسامة" الحياة، طعام جيد وممارسة الجنس، متبلة، إذ يجد نفسه، بعد بلوغه قمة الجبل وجلوسه على أعلى صخوره، فارغا ويواجه هوة الفراغ التي تفصله عن حالة السلام والحرية اللتين يتوق إلى أن يكون فيهما، ولم توفرهما له دسامة المعيش اليومي فيهمس لنفسه أو يصرخ فيها: أهذا الذي وجدت من أجله، أن أصل قمة الجبل، كي لا أجد غير كومة من الحجارة لأرميها إلى الأسفل الذي سعدت منه؟ ماذا ساصطاد بحجارة متدرجة إلى أسفل، لم أطق وجودي فيه، ولا تسكنه غير قطعان من المخلوقات التي تود بلوغ قمة الحجارة هذه؟

ولماذا؟ لماذا على الحياة أن تكون معركة ولصالح من في النهاية، النهاية البعيدة والقصوى، نهاية ما بعد الموت، أمن أجل نشوة آلهة المعابد التي لا تتدخل لإزاحة حجر عن طريق فرد لتحميه من التعثر؟ أمن آلهة معابد مكتفية بذاتها وبكمالها، ولا يضيف أو ينقص كفاح الإنسان من كمالها ونشوتها بذاتها؟ ما هذا العبث؟ هل أنا وأنت لعبة بيد آلهة متبلة، أحدثت كل هذا العبث الطفولي من أجل أن تمن علينا بنعيم رضاها في النهاية أو تحرقنا في جحيم ملتب، في حالة غضبها؟ الإنسان أكبر بذاته وعقله من أن يصدق هذا. آلهة المعابد تريد مني أن أكره وهي المتفضلة، وأنا أرى أن لا جدوى من أن أكره بلا طائل، في حياة تنتهي بموت مهين، أتحوّل فيه، كأي كلب أو بقرة نافق، إلى مجرد جيفة. أنا ذات لها كيان، يعاملني الآخرون على أساسه ومن خلاله، إن يجب أن اكتفي من خلال هذه الذات وعبرها ومن داخلها، والأهم أن أجد المعنى والهدف،

سامي البحري
باحث وروائي عراقي

في أوقات كثيرة، وفي لحظات دقيقة، بعمر زمن كامل، لا تبدو الحياة أكثر من نزال غير منير مع شبح، لا نراه حقا، ولكننا نشم رائحة أفعاله الكبريتية التي تدعم العيون وتزكم الأنوف. نزال غير متكافئ مع وهم خالد أو يراد له الخلود، لأسباب تعجز الغالبية عن فهمها، ولكنه مصر على تجديد ودفع مبررات لنفسه ودون توقف، من أجل إحالة حياة كل فرد إلى معركة متجددة، دون السماح للغالبية بالتوقف والتساؤل، مع صمويل بيكيت، "لماذا أفعل أي شيء؟". بل إن الغالبية تتهرب من مواجهة هذا السؤال الملح واستبداله، تحت دعوى حب الحياة والتفاؤل بالمستقبل، التي يحرض عليها نهم الاتفاق البورجوازي (يجب أن أفعل كل شيء لأن الحياة معركة)... معركة مع من



الإنسان يحافظ على عماء (لوحة للفنان رافي السركي)

الفيلسوف الفرنسي ميشال أونفري: حداثة ما بعد الإنسانية أكثر خطورة من أسلمة أوروبا

النخب والموظفون السياسيون يطمحون إلى تحويل كوكبنا إلى سوبر ماركت عظيم



وظيفة الفلسفة إيداء الغباء

والشعور بالشراف، والوفاء، والشجاعة، والعظمة، ما كان يوماً يكون ويهيكل ما كان يُطلق عليه "الرومان القديم".

كما يؤكد أوليفييه روا؟

● نعم، إنه في الواقع نتاج العدمية المعاصرة: القيم التي كانت تمثلها اليهودية والمسيحية لم تعد صالحة. إن الدين الإسلامي الذي لا يزال يؤمن بالجنة ويعلمها على الطريقة القديمة مع وعد بحياة أبدية من المتعة مقابل حياة أرضية من الزهد والنسك والحرمان، يجذب عدداً كبيراً من الناس. عندما نتحدث أيضاً عن قتل الكافر يفتح باب الجحيم، كما يدعو القرآن في خمس أو ست آيات من بين أكثر من ستة آلاف، فنحن نحل مشكلة العدمية المعاصرة لأنفسنا: يصبح للحياة معنى فجأة. قتل الكافر هو أن تعيش سعيداً إلى الأبد في الجنة، من الصعب محاربة هذا الاعتقاد غير المعقول.

الحكومة الكونية

■ «العرب»: التوحش بين المرافقين في فرنسا، لماذا هذا الإنكار للثقافات الذي لا يغير أدنى اهتمام للبعد الثقافي لهذه الظاهرة؟

● لأن حضارتنا منهكة ويوجد في بطنها وعلى الخصوص ضمن النخب المهتكة هي نفسها، فقد رهيب على الذات يساهم في تدمير صرحنا الحضاري. تتوق هذه النخب وموظفوها السياسيون إلى تدمير فرنسا وتذويبها في أوروبا التي تم تصويرها على أنها دولاب العبور نحو حكومة عالمية تطرح إلى تحويل كوكبنا إلى سوبر ماركت عظيم.

التوحش الذي تمت رعايته بالطبع، شهد على أن النخب تنتش بقوة وبوعي لتدمير فرنسا. نحن نشهد تدهيماً مهولاً للأرضية التي تقف عليها حضارتنا لكي يوضع عليها إسمنت ما بعد الحداثة الأميركية، حداثة ما بعد الإنسانية الكونية التي هي على المدى الطويل، أكثر خطورة بكثير من أسلمة أوروبا. لكن ضد كلاهما لا يوجد شيء يمكن القيام به، إنه الإحساس العدمي بالتاريخ.

■ «العرب»: هل الهويات دائماً وبالضرورة قاتلة؟

● لا بالطبع، هذا هو الخطاب السائد لأولئك الذين يتطلعون إلى عالم مرقم تسيطر عليه حكومة عالمية والتي لن يمنع أحد توسعها لأنها تهيم عن طريق عبودية الناس الطوعية. هؤلاء الذين يقولون كل شيء عن أنفسهم وعن حياتهم، ما يجربهم وما لا يجربونه، حياتهم الجنسية، ممارساتهم، أفكارهم، معتقداتهم، هواياتهم على هواتهم المحمولة. الهوية هي التي تسمح بمقاومة هذه الموجة الكاسحة التي ستأخذ كل شيء في طريقها.

قادر على التمييز بين السنة والشيعية، اعتقد أنه ستكون لدينا مفاجات كثيرة لو سلنا هذا أو ذاك عن القرن الذي عاش فيه محمد.

وهذا لا يمنع العدد الأكبر من أن يكون لهم رأي نهائي في المسألة: بالنسبة إلى بعض اليساريين، الإسلام دين سلام وتسامح ومحبة، وهو فرصة جيدة لفرنسا. وبالنسبة إلى بعض الآخر من اليمينيين، الإسلام معاد للمرأة وللسامية وللمثليين ويدعو إلى الحرب والتسلط على المرأة. يضاف هذا الجهل بالإسلام إلى الجهل بالجغرافيا السياسية الشاملة، الحروب التي شنها الغرب ضد البلدان الإسلامية، الإمبريالية الأميركية والانتعاش الأعمى الفرنسي للولايات المتحدة في هذه العمليات بفسر عدد من المشاكل الداخلية في فرنسا متعلقة بالتعايش بين الطوائف الدينية التي يتشكل منها البلد اليوم.

كيف نفهم إذن ما يحدث مع الإرهاب الإسلامي الذي هو رد سياسي دموي على حروب الحضارات، لنستمع إلى ما يقوله عبد السلام المتهم في اعتداءات باريس سنة 2015 في محاكمته... لماذا لم يرتكب أي عمل إرهابي على الأراضي الأيسلندية أو على الأراضي السويسرية؟

■ «العرب»: هل التطرف الديني شعوبية لاوتية؟

● نعم بطريقة ما، إنه، لإعادة صياغة وتحريف لمقولة ماركس: أقيون الشعب، "زفير الإنسان المظلوم". تتبع مشكلة الغرب، بحسب ماركس غوشي، من حقيقة أن هذا الغرب أصبح عاجزاً تماماً عن التفكير في الدين اليوم إذ أصبح غير مفهوم بالنسبة إليه باعتباره بنية مهيكلة لاجتماعه بأكمله. ما هو تحريكه؟

الغرب قادر تماماً على التفكير في الدين. يكفي تعليم الأديان بطريقة تاريخية من أجل توطيد التساكن والتعايش، لكن من يريد هذا، من، من يفعل هذا، في أي مكان؟ لا أحد ولا في أي مكان. منذ وقت ليس ببعيد، رأيت إعلاناً عن محاضرة حول "العلوم الدينية" في مكتبة كاثوليكية في مونتريال. لا يوجد علم ديني، لكن يمكننا أن نؤسس علم الأديان. لم تصبح عاجزين عن التفكير في الدين، لكننا نتفكر في الرغبة في التفكير في الدين.

■ «العرب»: كيف يمكننا إيجاد الطاقة للوصول إلى عيش حياة طبيعية في أوروبا التي أصبحت تشك في ذاتها؟

● لم يتبق سوى الحل الفردي. لقد بدأت عملاً واسع النطاق بـ"موسوعة موجزة عن العالم" (في الحقيقة الكتاب يتجاوز خمسة صفحات) وتبعه كتاب "الانحطاط" (2017).

لقد قمت بنشر كوزموس (2015) قبل ذلك وبعده "الحكمة" (2019). في هذا الكتاب الأخير أستعيد الحكمة الرومانية بقراً إلهاماً، ولا يعلم شيئاً عن ماهية عصر الانهيارات. إنه يحتفل بالإنارة،

لو تذرعت تركيا أو الجزائر أو المغرب بالحق في التدخل وإرسال جنودها إلى تلك الضواحي الباريسية أو إلى مدينة مرسييليا وحل المشاكل المرتبطة بهذه الحرب الأهلية المشتعلة.

حقوق التدخل هو ورقة التوت التي يستعملها الاستعمار الجديد والإمبريالية الجديدة. لمكث كل واحد في بلده ويمارس السياسة التي يريد. تلك هي عقيدتي السياسية.

■ «العرب»: الديمقراطية، هل يمكن أن تصبح عالية في رأيك؟

● لا. العملية هي حتماً إمبريالية. عندما تذهب فرنسا لاستعمار الجزائر، فإنها باسم "1789" لحقوق الإنسان، وأجب "تنشر الحضارة" المزعوم. أنكر أن جول فيري الذي كان رجل هذه الحضارة كان جمهورياً من اليسار.

إيريك زومر يمثل عودة للمكبوت تجسد طريقة أخرى للممارسة السياسية بعيداً عن العادات السياسية المترسخة

علاوة على ذلك، إذا كانت الديمقراطية تتمثل في السماح للمرأة بإجراء عملية إجهاض لأسباب نفسية واجتماعية حتى يضع ساعات قبل موعد الولادة الطبيعية، إذا كانت تعني تجسير أرواح النساء الفقيرات لإنجاب أطفال في المختبر من أجل أزواج أغنياء، وإن كانت هي بالنسبة إلى هؤلاء الأزواج أنفسهم شراء أطفال وربما رفض الشراء عندما يتبين أن "المنتج" معاق، فلست متأكداً من أننا يجب أن نكافح من أجل هذه الديمقراطية التي يكون مثلها هو تشييء الأجساد والقلوب والأرواح لجعلها قابلة للتسليح.

■ «العرب»: هل ماتت الديمقراطية النبائية؟

● وهل كانت حية يوماً؟ لنفترض أنها كانت أقل موتاً في بعض المراحل التاريخية. لأن الديمقراطية دون مواطنين مستثنين ليست ديمقراطية. هذا هو درس المفكر كوندورسيه.

ولكن من هو المواطن المستثنى اليوم في عالم تتجاهله المدرسة ومعبأ بالتلفاز والشاشات والإنترنت والشبكات الاجتماعية؟ عالم اختفى فيه الحق والعدل والخير تحت ضربات الباطل والظلم والشر. لقد تم استبدال المواطن بخنزير مزعومة يعيش في بطارية ويصبح من وقت لآخر ليوم نفسه بأنه لا يزال خنزيراً برياً.

الإرهاب والعدمية

■ «العرب»: لماذا يصعب إدراك الطبيعة الحقيقية للإرهاب الإسلامي في فرنسا؟

● لأننا لم نعد نمارس التاريخ بل الأيديولوجيا، لأن المدرسة صنعت الكثير من الحمقى ومعهم وسائل الإعلام. أي شخص له رأي في الإسلام نفسه ولو أنه لم يقرأ القرآن مطلقاً، ولا يعلم شيئاً عن ماهية الأحاديث، ويتجاهل سيرة الرسول وغير

■ «العرب»: لطالما ارتبطت الشعوبية باليمين المتطرف. ومع ذلك، نشهد اليوم ظهور شعوبية يسارية وحتى يسارية متطرفة. ما هي أسباب هذا التحول؟

● نشر الفتى اللامع الذي هو أيضاً صديق لـ"الجهة الشعبية" رافائيل دوان كتاباً بعنوان "عندما اخترعت روما الشعوبية" لإظهار أن الشعوبية كانت موجودة بالفعل في روما. لذلك فهي بعيدة كل البعد عن أن تكون قضية اليمين المتطرف، ولكن غالباً ما تفرق باليمين المتطرف، لأغراض جدلية وتشويهية.

أولئك الذين كانوا يدعون شعوبيين في روما في الحقيقة كانوا ملتصقين بالشعب ويؤمنون بشخصية الرجل القوي، بالخطيب القادر على كسب الجماهير بكلماته. كانت الشعوبية آنذاك صوت الضعفاء والبسطاء ضد طغيان الأقوياء.

كان الوضع هكذا دائماً، مما سبق نفهم أن المهيمنين الأقوياء أرادوا دائماً تشويه الكلمة وما تدل عليه معنا.

■ «العرب»: في ظل صعود الشعوبية في عدة دول أوروبية، هل تعتقد أن ظهور ترابم فرنسي أو أوروبي ممكن؟

● كل شيء ممكن في زمن الانحطاط وقد يحدث في سرعة البرق لما تتوقف البوصلة عن الاستئصال. التاريخ مصاب بالحمى ورجل العناية الإلهية غواية سهلة، يعتقد البعض أنه سيحل كل المشاكل في لمح البصر. هذه فكرة أتية من اليهودية - المسيحية: إنها تتعق نمط مجيء المسيح الذي سيحقق الجي الثاني. أنا كملحد، بما في ذلك في المجال الاجتماعي، لا أوأمّن بهذا النوع من الحلول. وغالباً ما يأتي السدم والدموع مكان ذلك الخلاص الموعود. بالتأكيد كانت هناك استثناءات تسمح بعدم اليأس النهائي. أفكر في الجنرال ديغول، لكن الفرنسيين انتهى بهم الأمر فقدا الثقة في رجال السياسة ويعرفون اهتمامات تطغات نفوس صغيرة.

■ «العرب»: كيف تطل ظاهراً إريك زومر؟

● إنه يعجز عن عودة المكبوت في تاريخنا على مدى نصف قرن. عاد بقوة إلى السطح كل ما تم حظره وما كان من التابوهات منذ ما بعد مايو 68. لقد تحمل الفرنسيون كثيراً ولم يعودوا يطبقون ما يحصل. لقد فقدوا الثقة في رجال السياسة ويعرفون أن الدعاية هي التي باتت تصنع القانون وأن تجريم كل فكر حر يؤدي حتماً إلى الموت الاجتماعي لكل مفكر حر. لقد ملوا من نتائج سياسة معاهدة ماستريخت الوحشية التي تبدي مرة أنها يسارية ومرة أخرى يمينية بينما هي ليبرالية ويمينية، وأن الذين يدبرونها يتبادلون على السلطة منذ 1983.

أما إريك زومر فهو يرى الواقع كما هو ويعبر عنه مستنكر التجاوزات والغباء والأخطاء. كما يجادل، ويفكر ويحلل، ويضع استنتاجاته في منطلق حضاري، بمعنى يفكر من منظور طويل الأمد. ومن ثمة فهو عودة للمكبوت تجسد طريقة أخرى للممارسة السياسية بعيداً عن العادات السياسية المترسخة بما فيها طريقة مارين لوبان نفسها. يبقى أن جانباً آخر من الرجل لم يتضح إلى هذه الساعة هو ذلك المتعلق باقتراحات المرشح زومر وهذا ما يقرر الرغبة في الانضمام إليه أم لا من طرف الكثيرين لأن هذا يكون باقتراح الحلول لا بالمعاينات فقط.

الديمقراطية ليست عالمية

■ «العرب»: ما هو دور الفيلسوف اليوم؟

● كما كان الأمر دائماً، واسمح لي أن أقتبس من نيتشه "إيداء الغباء". لقد صرحت ذات يوم بان أفغانستان هي مقبرة حق التدخل، إلا تجد أن عدم التدخل يكون أحياناً بمقابلة عدم إسعاف شعب في خطر؟

ما هو الشيء الذي يعطل حق التدخل في العشرات من البلدان التي قد تستحق مثل هذا التدخل ومع ذلك لا أحد يتحرك؟ لماذا لا يتم التدخل في الصين وباكستان والسعودية وكوبا؟ لماذا لا يتدخل برنارد أونري ليفي واللاهوتيون وراء الحروب عندما يتعلق الأمر بهذه البلدان أو بكوريا الشمالية؟

علاوة على ذلك وعلى ضوء ما يحدث في الضواحي الفرنسية، في مرسييليا حيث تجمع جثث القتلى كل يوم. ما راك

ميشال أونفري، حينما تلقى هذا الفيلسوف الفرنسي الأكثر شهرة اليوم تشعراً ببساطة الرجل وتواضعه رغم النجومية التي يحظى بها ليس في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، بل حتى بالنسبة إلى مبيعات كتبه التي حطمت أرقاماً قياسية وباتت الفلسفة معه ومع بعض الفلاسفة الجدد الآخرين تنافس الرواية والكتاب السياسي في فرنسا منذ حوالي أكثر من عشرين من الزمن. في ما يلي حوار للفيلسوف مع "العرب" يفكك فيه أهم القضايا الفكرية الراهنة اليوم.

الدرك، لكن السياسيون الذين يتبادلون على السلطة منذ نصف قرن وخلف الكواليس هم الذين يصرون الأوامر بعدم التدخل.

إنها حرب غير متكافئة تشنها المافيا ضد بقية البلاد التي لا تحرك ساكناً. هذه الحرب الأهلية ليست دموية لأننا فقدناها بالفعل دون أن نخوضها. إذا خطر ببالنا أن نخوضها ستكون مذبحة. لذلك يتم تنفيذها بأقل صخب، وإلا فإنها ستؤدي إلى حالة غضب عارمة، لكن النتيجة معروفة ففرنسا ليست لديها الوسائل ولا الإرادة لبسط سلطتها.

جذور الشعوبية

■ «العرب»: الشعوبية، هذه الكلمة التي تعاني من غموض مزمن، كيف تعرفها؟

● إنها كلمة تدرج تحت مفردات الصراع الذي يقوده أولئك الذين أسميهم مبيدات الشعب، وهي كلمة ابتكرها غراتشوسابوف، وتعني هؤلاء الذين يخدرون الشعب، يهينونه، بنسونه، ويحقرونه. كيف نفهم أنه في عام 2005 دعا رئيس الدولة الناس عن طريق الاستفتاء إلى الموافقة على المعاهدة الأوروبية ورفضها الشعب في أغلبيته بشدة ومع ذلك الغت الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ نتائج الاستفتاء؟ إن مبيدات الشعب هذه هي التي تقول عن أولئك الذين يطالبون بالاهتمام بالشعب إنهم شعوبيون.

■ «العرب»: ما الذي يجعل الشعوبية ممكنة؟

● هو إزراء الشعب الأمر بسيط للغاية. وضع الجنرال ديغول دستوراً جاء فيه أن رئيس الدولة المنتخب يطالبه الشعب بالنتائج باستمرار طوال فترة ولايته وعلى الرئيس أن يأخذ رأي الشعب بعين الاعتبار؛ خسارة الانتخابات التشريعية كانت تعني تغيير رئيس الحكومة والسياسة أو الاستقالة.

اخترع ميتران وشيراك طريقة التعايش بين الرئيس والحكومة وهو إحدى الأدوات المبيدة للشعب. كانت وكان هناك أيضاً استفتاءات انتهزها ديغول فرصة لتأكيد رئيس الدولة في منصبه. ولما خسر ديغول استفتاء عام 1969، لم يترك السلطة فحسب، بل ترك السياسة أيضاً، ولكن لما خسر شيراك استفتاء عام 2005 لم يستقل وبقي في الحكم وأهدى له ساركوزي عام 2007 معاهدة لشبونة التي تلغي نتيجة الاستفتاء. بعد ذلك من يستطيع احترام ميتران وشيراك وساركوزي ومن دعمهم مثل هولاند وماكرون وبيكريس؟ لا أحد.

■ «العرب»: لقد برزت إنشاء "الجهة الشعبية" بوجود "جبهة مبيدة". هل هذا يعني أنك تدعو إلى "شعوبية يسارية"؟

● نعم فعلاً. من ناحيتي، أنا لست خائفاً من هذه الكلمة التي اعتبرها حملها كتقدير لي. فيليب سوليريس، الذي كان شيعياً وماويياً ومن أنصار إدوار بالادور رئيس الوزراء السابق، قال عني منتقداً بأنني "ممثل العوام". لقد اعتقد أنه يهينني بذلك، ولا يعلم أن ذلك يمثل بالنسبة إلي وسام شرف، خاصة وأنه يأتي من أحد تلك المبيدات ادعاء رائع بالشهرة بالنسبة إلي، خاصة أنه يأتي من أحد مبيدات حي سانت جيرمان دي بري.

■ «العرب»: كيف ترون مستقبل أوروبا؟

● أنا لست من أولئك الذين يعتقدون أن هذه الحرب الأهلية قادمة. أنا أرى بانها قائمة بالفعل... إنها هنا بالفعل! إن نهانوا الدولة في فرض قوانين على الأراضي التي فقدتها الجمهورية بهدف تجنب مواجهة يجعل هذه الحرب يخوضها طرف واحد إذا توغل الآخر في مناطق بينما تخلى الآخر عن القيام بعمله. ليس لدينا نقص في الكفاءات لدى الشرطة أو



حميد زنار
كاتب جزائري مقيم في فرنسا

تجاوز عدد مؤلفات ميشال أونفري المئة، ونالت في مجملها أحسن استقبال من طرف القراء وقد وصلت مبيعات بعضها إلى حوالي 500 ألف نسخة وترجم معظمها إلى حوالي 30 لغة.

ولم يبق حبس التامل النظري المحد والتلذذ بالكلمة الفلسفية، بل راح يتغسس في الفعل ويتشغل بقضايا الحياة العملية والمشاركة في الصراع السياسي والثقافي. وهو ليس من الذين يخفون هويتهم السياسية، أناركي وتحريري وهو بذلك ينتمي طبعياً إلى اليسار ولكن "اليسار الحقيقي" المعني بحياة البشر الواقعيين.

الحرب الأهلية

■ «العرب»: توترات اجتماعية، تمزقات في الهوية، أزمة صحية، تقلبات اقتصادية، يعتقد الكثير من الفرنسيين أن فرنسا في حالة تدهور؟

● ما هو موقف الفيلسوف ميشال أونفري؟

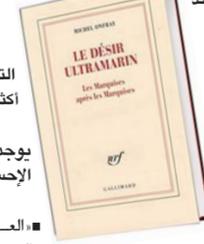
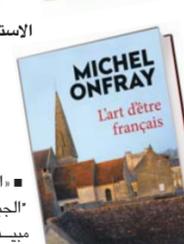
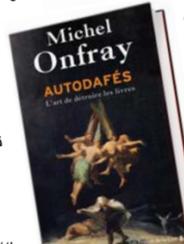
● لقد درست كتاباً من خمسمئة صفحة، "الانحطاط" سنة 2017. نعم من، لهذا الموضوع. من الواضح أن فرنسا تتجه نحو حركة السقوط التي تتعلق بالحضارة اليهودية - المسيحية المهتكة والتي تقع تحت وطأة الحداثة التي يحقرها كالولايات المتحدة وتركيا والصين وأفريقيا وغيرها من البلدان الأخرى المستترة. وتحت تأثير الكراهية الداخلية الذاتية لأن النخب الأكثر نشاطاً وظهوراً تخره فرنسا، والحضارة اليهودية - المسيحية، وأسلوب الحياة العلماني والديكارتي والبرليزي الفرنسي، حيث تم تصور الزواج الجنسي لبعض الوقت على أنه اغتصاب وفكر هوغو الويكيزم الذي قدمته نزعاً الكوكيزم والغاء الثقافة باعتباره الآن نتاجاً قديماً أنتجه رجل أبيض قديم غير مثلي.

■ «العرب»: هل أصبحت فرنسا متعددة الثقافات، بمعنى هل الثقافة الفرنسية في طريق النوبان في الثقافات الوافدة؟

● في المدن نعم أما في الريف فلا. لم يكن الشرح بين العاصمة والمدن الكبرى والمقاطعات الفرنسية واضحاً على هذا النحو من قبل. تقوم المدرسة بتعبئة الأطفال بهذه الأيديولوجية منذ سن مبكرة. سكان المدن أصحاب الشهادات العليا هم الأكثر قابلية للاختراق من طرف أيديولوجية التعددية الثقافية وهم ينقلونها أيضاً إلى أطفالهم. إن عدم الاستسلام لضربات المدرسة والجامعة والإعلان والسينما والإعلام والضجيج السياسي يتطلب قوة ذهنية معينة هي متوفرة أكثر في الأرياف حيث لا تسمح الحكمة التجريبية بان تروض بسهولة. لكن هذا الريف المرتبط شيئاً فشيئاً عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي بالتنين الحضري لن يصمد طويلاً.

■ «العرب»: ضباط شرطة، سياسيون، كتاب رأي، يتحدثون علانية عن حرب أهلية محتملة في فرنسا. ما رأيك؟

● أنا لست من أولئك الذين يعتقدون أن هذه الحرب الأهلية قادمة. أنا أرى بانها قائمة بالفعل... إنها هنا بالفعل! إن نهانوا الدولة في فرض قوانين على الأراضي التي فقدتها الجمهورية بهدف تجنب مواجهة يجعل هذه الحرب يخوضها طرف واحد إذا توغل الآخر في مناطق بينما تخلى الآخر عن القيام بعمله. ليس لدينا نقص في الكفاءات لدى الشرطة أو



«غربة المنازل» حكايات شخصيات خائفة تعيش أسيرة العزلة

عزت القمحاوي يكتب بسخرية مرثية أو هجائية للمدينة المسخ



ليس الوباء وحده صانع العزلة والخوف (لوحة للفنان باسم دحدوح)

قد اتخذت القاهرة محطة له لجمع الأموال للعبور إلى روما لدراسة الفن، تأنس بالصور القديمة وما تعكسه من ذكريات أبيها في شبابه الكاتب الذي عانى الوحده والعزلة، إلى درجة أن الناس كانوا يتركون الرصيف الذي يمضي عليه؛ لأنهم يخشون أن يصافحوه ويستحون إلا يصافحوه، وهو ما يكشف عن دور السياسة في العزلة التي تفرض على الأشخاص أحياناً.

السخرية

لا تخفى على قارئ كتابات عزت القمحاوي (المقالات والأعمال الروائية والقصة) حالة تماهيه مع قاهرته؛ تاريخياً، أماكنها، تنظيمها الإداري، طبيعة سكانها. وهذا التماهي يجعله غير راض عما حاق بها من تغيرات وتبدلات للأسوأ، لم تقف عند تبدل في هيراركية الأنظمة السياسية وطبيعة السكان وسلوكياتهم وعلاقاتهم المتبورة في أحد جوانبها (وديع العطار / وديع العطار) والشهوة في جانبها الثاني (علاقات محرمة كما رأى سالم) والفساد الذي لحق ببنيتهما وجهازها الإداري، بل شمل حتى جوها، فصار مدينة الغبار بعد أن كانت مدينة اللذة التي تحول فيها كل شيء، وصار مربعاً.

ومن ثم تبدو الرواية (في أحد أوجهها) أشبه بمرثية أو هجائية لهذه المدينة المسخ، فلا يتردد في إظهار نقته على الفساد الذي استشرى، بكافة صورته، أو تردى أخلاقيات سكانها، كما ينتقد قسوة المدينة بتبديدها لترانها العماري، وتكرها لترات الأوروبيين في العمارة، وقد تتجلى نقته في سخرية من المال الذي صارت عليه، حيث هيمنت البيروقراطية التي جعلت من وديع يقضي عمره في «مواجهته مع الذباب» انتهت بهزيمة بعد حرب استهلتها أجمل سنوات عمره، والفساد الذي نخر جهاز الدولة؛ وهو فساد متنوع تارة بالسرقات أو بالعلاقات الجنسية على نحو علاقة زوج بنت مدير الجودة بموظفة، في أحد المرات، والاجتماع الذي يتراسه ثابت سند يكشف عن حالة من البيروقراطية والفساد الإداري والأخلاقي الذي ينتشر في مثل هذه المؤسسة وما يوازئها من مؤسسات شاخت بسبب الوساطة والمحسوبية والرشى.

«غربة المنازل» نص محل بالدلالات والمفارقات، كاشف للآفة الإنسانية الداخلية وصراع مع الوحدة ومحطات الحياة، يعول كثيراً على الحب أو معجزاته في تغيير المصائر، والخروج من شرنقة الذات إلى رحابة الحياة، والاستمتاع بها، عبر لغة مقتصدة شائعة، بعيدة كل البعد عن الإسراف اللغوي أو البلاغي دون التقليل من رصانتها وشعريتها وعذوبتها.

الفايروس الجميع استغل إمكانياته التي أجادها من حراسته للمول في اكتشافه. بصفة عامة يمثل نمودج المنسيين والمقهورين، من أبناء مدينة الغبار، فهو يعمل في المول كحارس، يتجاوز دوره مجرد الوقوف في ريدية أمام المول، إلى مراقبة المحلات وتفتيش الزوار بنظره، عليه يعثر على من يقومون بسرقات في غفلة من التجار، فاكنتسب خبرة جعلته يكتشف أدق وأغرب السرقات التي تعجز عنها أحدث الأجهزة الإلكترونية.

ويعمل إحصاءه في عمله إلا أنه كان أول صحابيا الفايروس بعد أن يغلق المول بسبب قرارات الإغلاق -في إشارة إلى تأثير هذه الطبقات بكل الإخفاقات والقرارات الخاطئة، وكذلك غضبه الطبيعية- فلا يجد عملاً، وهنا نراه بناء على خبرته يتخيل قدرته على الإمساك بالفايروس، فيمارس دوراً مجتمعياً ينم عن حرص هذه الجماعة المهمشة -على الرغم مما تعاني منه من شظف العيش والفاقة- على أن يكون لها دور فاعل في مجتمعها، بل محملة بكل الوعي كي تكون شريكاً في الأزمات لو وضعت في الاعتبار لا كما يضعون كضحايا أو مفعول فيهم، فما إن بدأ المرضى يتساقطون حتى أحس بلحظته لحماية الحي الذي تربى فيه، وبدأ بالاقربين.

تنتهي حكاية حمادة رزق بمقتله بطعنة غادرة، وهو الأكثر حماساً للثور والقضاء على الفايروس على الرغم مما تعرض له بسبب محاولة القضاء عليه، والغريب أنه الوحيد الذي يعرف صاحب الطعنة، في إشارة إلى أن حياته (وأمثاله من المهمشين) لا تمثل أهمية لأحد في مدينة الغبار، ولا ملامته بُدحت أترًا، فهم دوما منسيون وعلى الهامش.

الشخصية الوحيدة التي استطاعت أن تتحرر من ثقل وطأة مدينة الغبار بعد سلسلة من الإخفاقات، إلا أنها نجحت أخيراً في أن تسلك حياة جديدة بعيدة عن الوحدة والعزلة، وعن مطاردة الذباب بالزواج، هي شخصية وديع العطار الباحث في علم الحشرات، والذي كانت أبحاثه في كلية العلوم تبنى بميلاد داروين جديد بشهادة أساتذته، لكن البحث العلمي آخر ما يشغل مدينة الغبار.

أما صافي الوقاء سلبية الأسرة الأرستقراطية التي تزوج من عمر السنديوني، ويرتحلان إلى أميركا وينقطعان لمدة عشرين عاماً، يعيشان فيها حياة بائسة، يمتهان منها متعددة إلى أن يفتتحا مطعماً، قبل عمر كانت لديها قصة حب مع بواب عمارتهم الرسام الأرمني فان كوبيان، الذي كان

19 وتاريخ الأوبئة التي تعرضت لها البشرية، وهذا لا يأتي إلا من شخص محقق، ومهمته تتمثل في التنقيب عن الأخبار والمجهول، لكن لا يقدمه المؤرخ وهو منفصل عن واقعه الذي يدفع إلى الجنون، وخاصة أنه يمتلك عين رزقاء اليمامة التي ترى تداعي مدينة الغبار، فانهمز أمام بشاعة ما رأى، حتى أنهم في عقله، وهو العين البصيرة التي رأت الفواجع و"أن المدينة تتداعى، وأشياء كثيرة طيبة تختفي، بينما تنتشر الغنايين والسحالي والإبراص في كل مكان، ضئيلة سرية الحركة، قلقة متشعبة".

وعلى النقيض من المؤرخ وديع الذي كان يشعر بالخطر، وقد تحقق في صورة الفايروس، فإن الخذلان الوحيد للكاتب فريد عبدالمحيط كان في عجز أنفه "عن تشتم المستقبل؛ فلم يعرف أن فايروساً غامضاً سيجعل رائحة الموت تلتهم كل أثر للعطور".

وتختلف شخصية حمادة رزق العسكري السابق عن سائر الشخصيات، فهو الوحيد الذي لم يتغلغلق أو يزلو، بل التحم بالخارج وبصراعته، وعندما فاجأ

عزت القمحاوي في روايته «غربة المنازل» على مستوى الشكل المتألف القصصية طابع رواية الشخصيات على الرغم من هيمنة الرواية وتأثيره الفارح على الشخصيات، لكن الشخصيات هنا هي الأبرز والأكثر تأثراً بالمكان وبحجائباته، فترتبط الشخصيات بحكايات تكشف عن صراعية المدينة وسطوتها على قاطنينا.

كما تميل المتألفة في بعض الأحيان إلى السرد المعرفي، حيث يقدم الراوي العليم موجزاً لتاريخ الأوبئة، سواء ما حدث بمدينة الغبار أو ما وقع للمدينة المطورة تحت "تلال القمامة"، وإحصاءات لعدد الذين أقامهم الوباء، ثم تاريخ الأوبئة ومصدرها (الشرق) وأثارها المدرسة، فيستعرض تاريخ ماسي طاعون أثينا الذي دمرها في القرن الخامس قبل الميلاد، وأودى بحياة مئة ألف شخص، وطاعون المدينة المطورة تحت مدينة الغبار، وأنفلونزا العقد الثاني من القرن العشرين.

واللافت حقاً أن حكايات مدينة الغبار الشنيعة (فريدة ويوسف، وفريد عبدالمحيط ونسأؤ، وسعيد الطناحي وطعمه، ورامي حنا وغيداء) أو المساوية (صافي الوقاء، ووديع العطار، وحسام فخري، وحمادة رزق) لم يفض غاللتها سوى كوفيد -19؛ فالمرأة التي كانت تحتضن يوسف -في عربة المترو- بعينها، كانت بمثابة الحرض لفريدة كي تستكشف ذاتها، وخفاياها التي لم يطلع عليها أحد، مثل أنها لم تتصور أن تستخدم حمامها ذات مرة، فاجبت ذلك كثيراً، ولم تصرح به بالخوف، أو حتى تاريخ العلاقة بينهما، الذي بدأ عن طريق سماع حكايات عنه.

وهناك الخوف الذي تسرب إلى نفس الباحث وديع العطار، بسبب البيروقراطية التي اعاقبت البحث العلمي، وانتهت الحال به إلى مطاردة الذباب في شفته، بدلاً من أن يكون مثيلاً لداروين كما كان يتنبا له أساتذته، وهناك الخوف الذي أودى بالفقاة التي كانت تزور الدكتور فريد العطار قادمة من بلدتها الساحلية، فألقت بجسدها من القطار، إضافة إلى الخوف الذي تسرب إلى فريدة من المرأة التي كانت تحتضن يوسف في عربة القطار، وقبلها الخوف من العيون المتربصة، فلجات إلى شقة صديقها هيام لتلقى يوسف فيها، وكذلك الخوف على الماضي كما في حالة صافي الوقاء، وأخيراً الخوف الذي طارد سعيد الطناحي بفعل التكنولوجيا، وقد تحول إلى قسوة أودت بحياة حسام فخري، ثم فراره عن المكان كله.

هذا الخوف الذي أوقع الشخصيات أسيرة للوحده والعزلة وحجب عنها عيش حياة طبيعية وكانه أشبه بصخرة سيزيف التي كبلت وأعاقبت حركتهم في التمتع بالحياة، ثم ما فرضته الجائحة التي عمّت البلاد والعباد، هيلاً للراوي العليم فرصة تتبع هذه الحيات في عزلتها، فينقل لنا أفعالها وأحاسيسها المتباينة بين الخوف والهلع والارتباب والونس وغيرها من أحاسيس فاقم الواء من الشعور بها، إلى درجة أن الدكتور فريد عبدالمحيط لا يجد بداً من أن يتبادل الإبتسام مع رجل المرأة الذي هو نفسه، وبالمثل تعكس فريدة صورتها على المرأة التي تحاصرها في عربة المترو، وتكتشف أنها "ليست سوى صورتها هي منعكسة على زجاج النافذة، والرجل الذي تخيله ليس سوى يوسف بعد عدة سنوات".

على مستوى الشكل المتألف القصصية طابع رواية الشخصيات على الرغم من هيمنة الرواية وتأثيره الفارح على الشخصيات، لكن الشخصيات هنا هي الأبرز والأكثر تأثراً بالمكان وبحجائباته، فترتبط الشخصيات بحكايات تكشف عن صراعية المدينة وسطوتها على قاطنينا.

كما تميل المتألفة في بعض الأحيان إلى السرد المعرفي، حيث يقدم الراوي العليم موجزاً لتاريخ الأوبئة، سواء ما حدث بمدينة الغبار أو ما وقع للمدينة المطورة تحت "تلال القمامة"، وإحصاءات لعدد الذين أقامهم الوباء، ثم تاريخ الأوبئة ومصدرها (الشرق) وأثارها المدرسة، فيستعرض تاريخ ماسي طاعون أثينا الذي دمرها في القرن الخامس قبل الميلاد، وأودى بحياة مئة ألف شخص، وطاعون المدينة المطورة تحت مدينة الغبار، وأنفلونزا العقد الثاني من القرن العشرين.

واللافت حقاً أن حكايات مدينة الغبار الشنيعة (فريدة ويوسف، وفريد عبدالمحيط ونسأؤ، وسعيد الطناحي وطعمه، ورامي حنا وغيداء) أو المساوية (صافي الوقاء، ووديع العطار، وحسام فخري، وحمادة رزق) لم يفض غاللتها سوى كوفيد -19؛ فالمرأة التي كانت تحتضن يوسف -في عربة المترو- بعينها، كانت بمثابة الحرض لفريدة كي تستكشف ذاتها، وخفاياها التي لم يطلع عليها أحد، مثل أنها لم تتصور أن تستخدم حمامها ذات مرة، فاجبت ذلك كثيراً، ولم تصرح به بالخوف، أو حتى تاريخ العلاقة بينهما، الذي بدأ عن طريق سماع حكايات عنه.

شخصيات متوترة

تعدد الشخصيات يعكس تعدداً لمسببات الخوف والعزلة؛ فالمؤرخ وديع العطار هو واحد من شخصيات المدينة المشوهة/ مدينة الغبار؛ اضطره التنقيب عن أخبارها لأن يفرض على نفسه عزلة إجبارية وكان قضى خمسين عاماً يفتش وينقب عن "عجائب الأخبار"، وكان الخوف هو الملقب له دون سائر المخاطر كتشاعات الحروب أو المجاعة أو الوباء، فألخوف يعتبره الأبعث من كل بشاعة "لأنه يبذل تضامن الضحايا ويحلهم إلى ضياع تتداعى لنهش من يسقط منهم بينهم، يتلذذون برؤية لحمه بين الأنياب لجرده أنهم ليسوا مكانه"، وقد حول الخوف حياته إلى كابوس، فصار من عادته أن يهتف بصوت عالٍ.

حضور شخصية المؤرخ مهم هنا، فالراوي بحاجة إلى توثيق كوفيد -

من البيهبي القول إن البشر يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالمكان الذي يعيشون فيه؛ لذا ربط الفلاسفة والمفكرون بين الأماكن وهوية الإنسان، إذ يلعب المكان دوراً مهماً في تكوين هوية الكيان الجماعي، وكذلك في التعبير عن المقومات الثقافية، وقد ذهب البعض إلى أن المكان يعتبر إشكالية إنسانية إذا اغتصب أو إذا حُرمت منه الجماعة، وهو ما يقام أزمة الإنسان. وقد لا ندرج قيمة المكان وأهميته إلا بافتقاده، والمكان كان بطل رواية «غربة المنازل» للكاتب المصري عزت القمحاوي.

هذا التمهيد بمثابة عتبة نصية يضع المؤلف عبرها القارئ في مواجهة مع نص أحداثه تدور في زمن متجمد، لم يعد سائلاً على نحو ما كان يقول عالم الاجتماع البولندي زيجمونت باومان، وهو ما يحضر في مشهد المؤرخ وديع العطار الذي يقفز فجأة الخلفي عن خوفه فيغادر مخبئه -للمرة الأولى- وينزل إلى الشارع، فيتجسد مشهد الاستهلال كلفة في ما يرى وقد "مضى في قلب الشارع بين صفيين من السيارات المغبرة، تستلقي فوق أسقف بعضها كلاب لم تابه لوجوده، كأنها تماثيل جامدة على أوضاعها منذ الأزل، مذ بصره بعيداً؛ فابصر تحت الأنوار الصفراء للميدان تمثال المحارب القديم جامداً على قاعدة يديه المرفوعة لتحية طابور خيالي من جنوده".

وتتكرر تيمة الجمود داخل النص، وتأخذ أشكالاً متعددة منها صورة نجبة مرضعة طبيب النساء فريد عبدالمحيط، بعد أن خدرته مريضة شابة وعطلت حواس شمه، فعندما انتبه لما حدث بعد خروج المريضة "رأى نفسه جالسا، وفي مواجهته مرضعته نجبة جامدة كتتمثال يتعرق عطرا حاراً...؛ إلى جمود حياة الباحث وديع العطار في قلعة البحر، إلى أن يقرب العودة إلى مدينة الغبار، فينزوي في شفته، يطارد الذباب، يهذي -في الحديقة بفعل الشبي- إلى سيدة الكلب (الطيفة العراقية) التي لا تخلف توقيها اليومية قبل الغروب، فيخرج من دائرة الجمود التي قبع فيها رداً من الزمن بالزواج منها، فالثبات "أن يوسع اثنين أن كوننا واحداً"، وصولاً إلى جمود حياة ثابت سند رئيس الهيئة داخل مملكته، بالمراقبة والسيطرة، وعندما يُسقط كوفيد -19 هيبته ومكانته يعزل، وينتهي به الحال وقد تولى "صندوق العمارة" إلى الجلوس مع سالم البواب مرتدياً "جلاباً، وطاقيّة شبكية بيضاء، أمام العمارة دون أية احتياطات".

زمن الحياة المتجمد الذي يعيشه أبطال الرواية/ المتألفة يستدعي زمناً كرونولوجياً، وهو ما نستلمحه من الاستدعاءات المتعددة التي تكشف ماضي الشخصيات وإخفاقات الحب (فريد عبدالمحيط/ وديع صافي الوقاء) أو إخفاقات الزواج (سالم البواب/ لطيفة العراقية)، والعلاقات المتوترة (فريدة ويوسف/ الشابة الساحلية وزوجها/ حسام فخر وسعيد الطناحي) والتي تضيء المجهول في واقعها (وربما مستقبليها)، وكان هذه الاستدعاءات التي الزمنية/ الاقتطاعات الحياتية، التي تنشط الزمن ذهاباً وجيئاً، تقابل جمود الحياة داخل البناء مع قدوم الوباء الذي أصاب الجميع والحياة بالجمود إلى حدّ الموت، وكانها الباعث إلى الحياة في زمن مفارق لزمن الأحداث.

قارئ النص/ المتألفة يتقابل مع حكايات متفرقة، مستقلة، تبدو في معناها الظاهر غير مرتبطة بحكاياتها عوالم باقي أفراد العمارة إلا بتواجدها داخل بناية واحدة، أو بواسطة البواب سالم وزوجته طعمه التي تتعدّد وجوهها باختلاف زاوية الرؤية والرأي لها (فهي طليعة مساعده زوجها سالم، معينة وخدوم رامي وغيداء، لصة حمادة رزق، مثيرة سعيد الطناحي، لعوبة وشيقة حسام فخري).

لكن في الحقيقة ثمة روابط أخرى تجمع بين هذه العوالم المتعددة، تتمثل في هاجس الخوف الذي سرى وسيطر على جميع الشخصيات؛ الخوف الذي بثته مدينة الغبار في نفوس ساكنيها، بطرائق متعددة؛ كالخوف من المستقبل كما في حالة حمادة رزق، والخوف من تداعي المدينة كما في حالة المؤرخ وديع العطار، ومن جراء هذا فرض على نفسه حصاراً ذاتياً قبل أن يفرض الوباء حصاراً عاماً، وانتهى به ميلاً وحيداً، دون أن يُعرف هل قتل أم مات؟

ممدوح فراج النابلي
كاتب مصري

يمثل البيت المكان الفردي مقابل المكان الجماعي، الذي تتحقق فيه ذات قاطنه، على عكس الأماكن الجماعية (كاماكن العمل وغيرها) التي لا يشعر فيها الفرد باستقلاله الذاتي، فيمكن النظر إلى المكان باعتباره "نظاماً اجتماعياً - اقتصادياً - عاطفياً ينظم العلاقات البشرية جميعها في هذه المجالات".

كما يرتبط المكان بمفهوم الحرية فالحرية في أكثر صورها بدائية هي حرية المكان، فكما تقول سيزا قاسم "الإنسان لا يحتاج فقط إلى مساحة فيزيقية جغرافية، يعيش فيها، ولكنه يصبو إلى رقة يضرب فيها بجذوره وتتواصل فيها هويته"، والإنسان -حسب يوري لوتمان- يتذبذب بين الرغبة في الانتشار والتقوقع والانكماش في حركة جذب نحو الداخل، لكن في ظني علاقة الانتشار والتقوقع/ الانكماش مرتبطة بما يمارسه المكان من تأثيرات، ألفة أو نفور، ارتباط أو ابتعاد، إلى آخر ذلك من العلاقات الغنائية المتضادية.

وفي ضوء هذه العلاقة الإنشائية بين المكان وقاطنيه بولي

الكاتب المصري عزت القمحاوي في معظم كتاباته (الروائية وغيرها) قيمة وأهمية للمكان الضيق (غرفة/ بيت/ منزل)، وتتأثر هذه الأهمية نتيجة لفعل الحصار وضغوط رحابة العالم الخارجي، الذي يمارس سطوته على إنسانه/ ساكنه، ومن ثم يكون الملام التقوقع في أماكن ضيقة، بعيداً عن هذه الإكراهات والممارسات الفجة، التي تحدث في العالم الخارجي.

متألفة قصصية

نص عزت القمحاوي «غربة المنازل»، الصادر عن المصرية اللبنانية والذي بلغ القائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد 2021، مراوغ للتصنيف، وواقع في مساحة بينية بين جنسي «الرواية» حسب الغلاف الخارجي وكلمة الناشر، و«المتألفة القصصية» حسب التيمة الشكلية المهيمنة التي توظف الحكايات المتصلة - المنفصلة، عبر راو عليم يجمع خطوط الحكايات بعينه ويراقب مراقبة شديدة ما يحدث خلف الأبواب المغلقة بحكم الوحدة التي اختارها أصحابها، أو بفعل كوفيد -19 الذي ألزم الجميع بعزلة إجبارية. ويُفتتح النص بمشهد مقتطع من «الف ليلة وليلة» التي يتجاوز حضورها مجرد اسم الكتاب وحكاياته إلى وظيفة التماسك الحكاوي والتراسل.

«غربة المنازل» نص سردي محمل بالدلالات وكاشف لآفة الإنسان الداخلية وصراع مع الوحدة ومحطات الحياة

الجزء المقتطف يأتي من «حكاية عبدالله بن فاضل وأخويه ناصر ومنصور» عندما يدخل المدينة ويرى كل ما أمامه وقد تحول إلى حجر، الرجل والمرأة وعقدة الثياب، والزيات وبضاعته المصنوية أمامه، وهو استهلال يهيج القارئ ويكسر أفق توقعاته بطبيعة النص الذي تدور أحداثه في زمن كورونا، وقد تجمدت الحياة بفعل كوفيد -19، وفي نفس الوقت يتواءم مع طبيعة المدينة التي تحولت من مدينة اللذة إلى مدينة الغبار، بتجمد الحياة فيها، وواقعا المؤدي الذي لا يقل عن إصابة أبنائها / سكانها بالجمود والتحصّر.



منتفّس عاطفي كبير



فن التأمل الصعب الذي لا يسهل تدقيقه

يوسف الناصر يصنع «المطر الأسود» من السخرية المؤلمة

شعراء ونقاد عراقيون يقتفون آثار فنّان دفعته الحرب إلى مساحة تأمل موحشة



كثافة الحركة والخطوط والألوان

النوتر الذي ينتج لغة لا يمكن استعادتها مرة أخرى من خلال تلك الرسوم سعى الناصر لأن يمزج ما بين وعيه وعاطفته، بين عقله وقلبه، بين رغبتة في التعبير عن مزاجه المحطم ومحاولته تجسيد ما جرى لبلده الذي يعيش بعيداً عنه منذ أكثر من ثلاثة عقود.

وأضاف "ربما لا نعرف إلا في الأوقات العصيبة أن ما هو ضروري للرسم يفعله الرسّام الحقيقي، وهو ما فعله يوسف الناصر في 'مطر أسود'. تصرف أن يكون الرسّام موجوداً في رسومته قد تحقّق في تلك الرسوم من غير أن يمتزج ذلك الفعل بأي نوع من الخيال الترجيسي. لقد أتاحت تلك الحرب بصيغتها ما بعد الحدائقية للرّسام أن يتسلل إلى الم بلده، أن يكون موجوداً في لحظة الألم لا يكون ضحية فقط بل ليكتسب خبرة آلم مباشرة أيضاً. وهكذا يمكنني أن أجازف بالقول إن الناصر هو واحد من أهم الرسّامين العراقيين الذين ألهمهم خراب بلادهم موقفاً جمالياً مضاداً للجمال المتاح بمعناه التاريخي."

وتابع يوسف "فقلت الرسوم التي رأيته وهي جزء من مشروع كبير لم تكن شهادة على ما جرى في العراق من جريمة بل هي رد الفعل الذي يقاوم تلك الجريمة. وهي الفكرة التي تنتج من مفهوم جزئي لوظيفة الرسّام بما يجعل تلك الوظيفة تتعلق بنوع من الوهم الجميل الذي يعيد صياغة الواقع. إن المزج الذي يجمع يوسف الناصر فئاتها من الواقع لا تشكل إلا الخامات الأولية التي تلهمه تقاطعاتها صوراً مستخرجة من عالم خفي. فما يخلقه الرسّام لا يصدر عن الواقع دائماً."

أما الشاعر فوزي كريم فكتب عن الناصر "الذي يرقبه وهو يرسم، أو يطلع على أعماله المترامية فوق بعضها، يكشف عن شيء من سر صناعته، إنه لا يطمئن إلى أي رؤية نهائية. يختار موضوعه دون مضمون مضمّر: رأس، منظر طبيعي، بورتريه، بحر. يبدأ فرشاتته ساعياً إلى المزيد من الحركة، التي تتحول مع الزمن إلى المزيد من الاحتدام. فرشاتته تضرب في اتجاه بعينه، ولذلك تبدو الحركة وكأنها تبدأ من ركن بعينه، ولكن ما أن تتحدث حتى تنتج منها تولد من ذاتها وتنتج إلى مركز هذه الذات."

وتابع كريم "في مشروعه الفني 'المطر الأسود' تحقق مسعى الإسكيتشات المتعجلة لتكتمل في لوحات باللغة الضخامة، تتنازل عن كثافة الألوان التي تكاد تهدف إلى استنفاذ العين، لترتكز إلى الأسود والأبيض، أو ما يجاورهما. كثافة الحركة والخطوط والألوان داخل حصار اللوحة الصغيرة، وجدت راحتها في متسع اللوحة الكبيرة، ومعها وجد الفنّان ضالته، وميدانه التعبيري."

لحظة اصطدام

جاء في شهادة الشاعر والنقاد فاروق يوسف "حين رأيت جزءاً صغيراً من تجربة 'مطر أسود' للفنان العراقي (المقيم في لندن) يوسف الناصر ملأني شعور غامض بانني أعيش لحظة اصطدام كوكبين ببعضهما. وهذا ما كتبه إلى الرسّام مباشرة. شيء من هذا القبيل الذي يبدو عصياً على الحواس المباشرة والذي لا ينتظر القبول أو الرفض، يقع مثل

يفعله على سطح اللوحة، خط، فرششة، أو بقعة لونية هي التقاط لمشاعر وعواطف وانفعالات دفينّة، إنه لا يقدر إلا أن يفعل ذلك".

وتبين في ورقته أن لوحات الناصر تقع في مكان بين التجريد والتشخيص، أشكال شبيهة غير واضحة المعالم، لكنها هيئات أشياء وأشخاص وأرواح من الحاضر ومن الماضي.

انشقاق جمالي

كتب الشاعر والنقاد الفني العراقي شاكر لعبي "أنه لا يمكن مقارنة أعمال الرسّام يوسف الناصر (ولد في مدينة العمارة عام 1952) إلا انطلاقاً من انشقاقه الجلي عن التيارات، بل التيار الجمالي، الأساسي الذي يهيمن على فن التصوير في العراق منذ سنوات السبعينات في الأقل، إذا لم يكن قبل ذلك قليلاً".

وأضاف "من وجهة معينة يمكن قراءة رسمه على أنه فن التأمل الصعب الذي لا يتيسر تدقيقه لجميع الواقفين بانخراط إزاء الرسم الزاهي الطاغى. ومن وجهة أخرى يمكن قراءة موقفه الوجودي الإشكالي من العالم والكانات بالمقارنة مع موقف كاتب مثل صموئيل بيكيت".

وتابع لعبي أن "انشقاق الفنّان الجمالي الذي لا يشك أحد به، أحبه أم لم يفعل، لم يمنع للحظة أن يكون من المثقفين المهمومين، للمتابعين بالمشكلات الاجتماعية والثقافية والسياسية للعراق، بل بالتزام إذا تطلب الأمر. يا للمفارقة وبها للجمال. هنا درس منسني من طرف النقد التشكيلي العراقي الذي لا يرى إلا بعين واحدة."

العناصر التشكيلية التي تكفي فعل الرسم لديه لإنجاز سطوحه التصويرية، وإنتاج التأثير المطلوب في خطاب تشكيلي حريص على حماية تخومه من تسلل أي مفردة زائدة لا علاقة لها بهذا الخطاب الذي قرّر أن يصنع عالمه بالقليل الذي لا يعود قلم الفحم والورق كمواد، والخطوط عناصر تشكيليّة، وفي أحيان لونا مائياً من الغواش."

وأضاف "ينجز يوسف الناصر أعماله بنزعة تقويض واضحة تعتمد الهدم والحو والإختزال لما يتشكّل ويتم بناؤه، وأسلوبه في الرسم يحض، بلا هواده، أي يقين جمالي، وهذه النزعة تجعله يفضل مواجهة سطوحه التصويرية من دون أن يُعد لها تخطيطات أولية مسبقة، وذلك يعني أنه يباشر لوحته برؤية متحرّرة معنيّة، أولاً وأخيراً، بإطلاق قوى داخلية ضاغطة ترسم على الورق مهمة، غير قادرة على الإفصاح، ولا يرى منها على ورق الرّسام غير ما يمثل طاقتها واحتدامها.

وتابع تايه "وبالقدر الذي يستفرغ فيه يوسف الناصر انفعاله الطاغى واحتدامه الداخلي ويخلص منهما في عدد من اللوحات، تتهبّأ أمامه الفرصة ليرسم بهدوء وصفاء يسحمان له في عدد آخر من الأعمال بتأمل المظهر الجمالي لمفرداته والاستجابة لمطالبها جمالياً. وفي هذه الحالة تكون أمام القسم الآخر من أعماله، القسم الذي يحض اليأس بتأمل مفردات الجمال على سطح تصويري عُني 'اليأس' بتخليه بالخيال والعقل".

وكتبت الناقدة اليكس روتا "اعتقد أن سلسلة لوحات الناصر الأخيرة عن الحرب 'المطر الأسود' كانت مثل منتفّس عاطفي كبير له، إنه يتوقّع الكثير من لوحاته لنفسه، إنها لوحات عملاقة مليئة بالألم والوحشة، ولكن مع ذلك أشعر أنه كان يستمتع برسمها، ومع ذلك لم ينس سخريته المرة الخفية التي ليس من الصعب تلمسها على العين المدربة".

وأضافت "أنا غير متعود على الحديث إلى الكاميرا، أنا متعود على إلقاء محاضرات، ويبدو أنها أسهل من الحديث إلى هذه الآلة. بين يديه دائماً تخطيطات صغيرة ينشرها أحياناً في الصحف، تذكر المرء بسهولة بالتعبيريين الألمان، ورغم أنك تستطيع أن تجد أجزاء منها في اللوحات الكبيرة، إلا أنه، كما قال لي، لا يبدأ الرسم من شيء محدد، يحضر قماشته وألوانه (إن وجدت) ويبدأ دون خطط من أي نوع (...) إنها عملية تشبه المهمة التي تقود إلى أغنية، لكن أي شيء

خصصت مجلة الجديد في عددها السابع والثمانين لشهر أبريل 2022 ملفاً كاملاً يحتفي بالفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر وتجربته الفنية تحت عنوان "ظل الخطوة في أرض أخرى - رحلة نهائية صعبة يوسف الناصر"، وتضمن الملف حواراً مع الفنان تحت عنوان "حافة الضوء" وهو أيضاً عنوان المعرض الخاص ليوسف الناصر في لندن، إلى جانب كتابات للفنان تحت عنوان "مطر أسود"، وكتابات شعراء ونقاد عن تجربته هم: شاكر لعبي، فوزي كريم، فاروق يوسف، خالد خضير الصالحي وهاشم تايه. وقد ضم الملف عدداً من الأعمال الجديدة للفنان.

لندن - كان الفنان التشكيلي العراقي يوسف الناصر في مختلف أعماله حريصاً على الأثقل فنه بأزمات هي ليست من النوع الذي يبكيل المصير البشري بشرطه. وهناك خط من الأمل يحمله الرسم، بالرغم من أن لشيء في الواقع يبعث على الأمل.

ربما اختلفت موضوعاته التشكيلية وما يتناولها من قضايا في الوقت الراهن، خاصة ما بعد جائحة كورونا وحالة العزلة وما فرضته على الفنانين، إلا أن فعل الناصر الفني يسير في خط ناظم لا يختلف عما كان في مشروع فني متواصل. وهو ما فتحت أقدام عراقية مختلفة تناولت تجربة الفنان في ملف مجلة الجديد.

وكتب الفنان يوسف الناصر نفسه عن معرضه "مطر أسود" قائلاً "ظننت أن روح العراق التي جفت وأقحلت على مدى عقود طويلة من الظلم والعسف البربري الذي يقع خارج إمكانية اللغة على الوصف لن يعيدها إلى الحياة غير الطوفان العظيم الذي سجل به العراقيون القدماء بداية الخليفة وابتداء الحياة، إنه المطر الغامر الذي يغسل الأرض ويطوي التاريخ والالام، ولكن المطر المرتجى لم يكن غير الحرب، ولاني شهدت فظاعات الحرب بنفسني على مدى سنوات في المنفى فقد سميت مشروع 'المطر الأسود'."

عنصر تشكيلي

لوحات الفنان في مكان بين التجريد والتشخيص بأشكال شبيهة غير واضحة المعالم لكنها هيئات أشياء وأشخاص وأرواح

كتب الناقد التشكيلي والأديب خالد خضير الصالحي "تبهتني معابنتي لتجربة الرسّام العراقي المغترب يوسف الناصر إلى وجوب مراعاة أو التوكيد على اشتراطات عديدة منها إعادة التفريق القديم ما بين 'الحقيقة' و'المعرفة' في الفن".

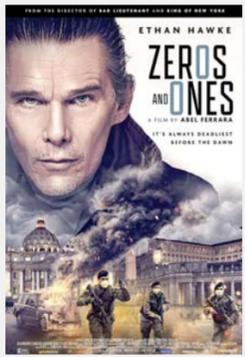
وأضاف "لا اعتقد أن تمكن الرسّام يوسف الناصر من وضع الألم والرسم على طاولة تشريح واحدة هو الأمر الحاسم في تجربته، وإلى الدرجة التي تصورها البعض، فالهم برأينا أن هذا الرسّام استطاع أن يجد المادة (بالمعنى الواسع للمادة والتي تتضمن: اللون، والمواد الملصقة، والتأثيرات التقنية..)

«الأصفار والآحاد» غوص في الظلام لمطاردة شبح الإرهاب

المحطات التي تنتقل فيها الشخصية ما بين الأزمنة والأماكن، وربما أراد التلميح بان الإرهاب لا بد أن يمر في تجمعات المسلمين.

الأخر في هذا الفيلم يبدو وجوده غامضاً ولا نهائياً في وسط تلك الدوامة الليلية غير المتناهية وهي في الواقع تحاول جمع تشظيات الذات وخاصة في سياق بحث جي جي عن شقيقه من جهة والقيام بمهمة حماية الفاتيكان من انفجار إرهابي مزعوم لم يقع قط.

في المقابل يتحدث المخرج في مقابلة عن ظروف إنتاج هذا الفيلم أنها كانت رغبة إيثان هاوك في إنجاز الفيلم، ومنذ تلك النقطة تم الانطلاق لتشكيل الأحداث والمضي بها قدماً، إلى أن تم التوصل إلى الشكل الذي ظهرت عليه، لكن المخرج يعلم جيداً أن فيلماً يظهر فيه هذا الممثل فإنه موجه إلى الصالات وليس فيلماً نخوبياً بكل ما يتطلبه ذلك من توفير الأسباب التي تجعل الأحداث أكثر إقناعاً وقرباً من ذائقة المشاهد.



المراهنة على جمهور يمكن أن يصبر على فيلم من هذا النوع تبدو مراهنة صعبة لذا قد لا يجد القبول

وأما إذا مضينا في ذلك التعقب المضي بحثاً عن الشقيق فإن النتيجة النهائية هي حوارية متواصلة كانت بين الذات والذات في بحث متواصل عن خيط يوصل جي جي إلى هدفه، أو قل أهدافه كلها، مع أنه يعلم أنها مهمة حاسمة وهو يعرف أن المخرج لن يلجأ قط إلى الحلول السهلة ولن يقدم لجمهوره شخصيات سهلة اعتاد عليها الجمهور حتى صارت أفعالها متكررة ونمطية.

أما بالنسبة إلى فيريرا فإن ذلك الشكل الفيلمي الغارق في العتمة يقود إلى ذات الجدلية التي انشغل بها في أغلب أفلامه عن الذات والأخر والمصير والنزعة العدوانية لدى الشخصية وما إلى ذلك من المعطيات التي حملها الفيلم. في كل الأحوال فإن المراهنة على جمهور يمكن أن يصبر على فيلم من هذا النوع تبدو مراهنة صعبة ولهذا لن نجد ذلك القبول ولا الإقبال الجماهيري فيلماً ملغزاً وكأنه يجب عن سؤال كيف تنتج فيلماً في الظلام الدامس.

* ط. ع.



البحث عن هدف ما في دورة الحياة

تضيق مساحة التجريب من بين المنجز السينمائي العالمي بالمقارنة مع مساحة الاستثمار في الأفلام ذات الطابع التسويقي التجاري، خلال ذلك يعلم منتجو الأفلام التجريبية أنها تواجه جمهوراً نخوبياً محدوداً، وهو الجمهور الذي يبحث عن تلك القلة من الأفلام والمخرجين الذين يقدمون ما هو مختلف.

وها نحن في فيلم «الأصفار والآحاد» مع مخرج تجريبي في نظر النقاد أو مخرج يندرج ضمن موجة الأفلام السوداء الجديدة وهو المخرج الأميركي من أصول إيطالية - أيرلندية أبل فيريرا في آخر أفلامه التي تدرج في إطار تجاربه الخاصة المثيرة للجدل.

يعلن فيريرا مسبقاً أن فيلمه هذا ما هو إلا امتداد لفيلمه السابقين «توماسو» 2019 و«صربيا» 2020، وحيث نجمة المفضل فيها هو وليم ديفو، وأما في هذا الفيلم فالشخصية الرئيسية هو جي جي (الممثل إيثان هاوك) الذي يطل على المشاهد منذ بداية الفيلم وهو يعرف بالفيلم وكأنه هو مخرجه، مقطع فيديو تم تسجيله بكاميرا الموبايل بدأ كسراً لقواعد كثيرة وأعادنا إلى الأفلام الأيسر والأقل احترافاً، ولكن ذلك هو نهج فيريرا في المخالفة وفي ترك بصمته المختلفة.

وأما إذا نظرنا إلى جي جي الشخصية الرئيسية، فهو مسلح مكلف بمهمة في إيطاليا تتلخص في منع هجوم إرهابي يستهدف الفاتيكان، يظهر في مشهد ليبي بوصفه الشخصية الرئيسية حتى نحسب أن تلك العتمة والإضاءة المنخفضة كانت من ضروراته المشهد، لكن فيريرا يضيء مع شخصيته الرئيسية التي تخوض مغامرتها حتى النهاية في مثل ذلك الظلام.

وتأكيداً لتعريف المشاهد في أي زمن نحن فإن الشخصية الرئيسية وباقى الشخصيات دابت على ارتداء الكمامات لندرك أننا في زمن كوفيد - 19، وكذلك ظهرت الشخصيات الأخرى وبحسب المخرج فيريرا فقد وصل الممثل إيثان هاوك إلى روما في وسط أزمة كوفيد عام 2020 عند تصوير الفيلم.

في المقابل هناك شقيق جي جي وتوأمه وهو يروي ما في داخله من هواجس وأفكار تتعلق بالذات والكون والحياة وهو الخارج من حفلة تعذيب في الولايات المتحدة بسبب اتهامات تتعلق بالإرهاب.

هنا تتفاعل صورة الشقيقين حتى تلتبس الصورة الحقيقية للذات في وسط أزمتها ويصبح الإثنين وكأنهما صورة واحدة متطابقة لذلك الشعور الجسم بالبحث عن هدف ما في دورة الحياة وهو الذي يشعر جي جي بأنه مجرد صفر ورقم هامشي في المعادلة، بينما يحمل سلاحه وسط الظلام باحثاً عن الخصم الذي طلب أن يقتص منه، وهو شبح الإرهابي المجهول.

وأما إذا مضينا إلى ما هو أبعد فإن الشخصية تحاكم قصة الدين من زاوية أخرى، فهو لا يرى في السيد المسيح إلا محارباً أو أنه وجد نفسه في حرب، ثم لينتقل إلى صلاة المسلمين وهو يجلس إلى جانب رجل كهل نفهم من الحوار في ما بينهما أن جي جي قد ارتدى ذلك الزي ومنذ ذلك الحين وقع له التغيير، وهو حوار إشكالي متذبذب لا تلمس منه مساراً واضحاً محدداً سوى تلك

البحث عن الجمهور واستقطابه لا يستقيم مع اختراعه وافترض أنه سوف يقبل ويتسامح مع كل ما يشاهده، وكذلك الحال مع الناقد الذي يفترض أن يكون منبراً إعلامياً أو دعائياً لصالح المسلسل أياً كان، وهو افترض بعيد عن الواقعية وعن المنطق وعن الاعتبارات الموضوعية المؤسسة لأصل وجوه الفيلم أو المسلسل بوصفهما أعمالاً إبداعية.

الشاشات هنا تصبح مساحة مطلقة للتفاعل مع ما يعرض عليها والموقف والرائي تجاهه وليس الرضا والقبول السليبي الذي لا يمكن أن يخدم ولا أن يطور العمل الإبداعي ولا يشخص مستوى وتأثير ما يعرض على الجمهور العريض.

فتاة تشبه صوت الطائر الغريب الذي يبدأ ما أن ينتهي الزلزال

«طائر الزلزال» قصة شخصية ببيكوبائية تميزها العاطفة والنزعات الشريرة



المكان الذي لا تنتمي إليه يحولك إلى شخص شرس

تطرح هنا ومن خلال أحداث الفيلم معطيات تتغلغل عميقاً في الذات الإنسانية ومنها الذات والأخر والهجرة والثقافة واختلاف الثقافات مع أن لوسي وجدت ذاتها من خلال حياتها في اليابان بعد خمس سنوات من العيش في ذلك البلد، ولتكمّل ذلك ليبي في عزمها البقاء في ذلك البلد أيضاً. وكان لوسي في غربتها وسيرة يومياتها كمن يهرب من الذات في أخطر أزماتها وتقلباتها لكن ما هي تصطم بواقع آخر لم يوفر لها السكنية الكافية فمحاولات صديقتها ليبي انتزاع حبيبها الياباني منها سوف تقود إلى المزيد من التحولات وصولاً إلى محاولة المصور الياباني قتل لوسي بعدما اكتشف تورطه في قتل ليبي.

الأرشيف الشخصي للصور التي يلتقطها أوغوشي ثم اختفاؤه بالتزامن مع اختفاء ليبي تتكاتف في رأس لوسي التي تجد نفسها في متاهة تستحقها، وهي التي تعلم أن مثل هذه الأجواء سوف تظهر الخفي مما في داخلها، وحتى ليبي وهي تقرا طالع كف لوسي ثم لتصمت وتمهد الطريق للنهائيات القاتمة.

ولعل ما يلفت النظر هو ذلك الوجود الإنشائي للوسي في قلب مكان لا تنتمي إليه ولا يعبر عنها، مع أنها تدعي بأنها مولعة بالحياة اليابانية وأنها اكتشفت نفسها هناك، لكنها في الواقع تعيش اغتراباً قاتلاً لا تكاد تفصح عنه حتى تتفجر نزعتها شديدة الشراسة فتقتل أوغوشي دفاعاً عن النفس.

على هذه الأرضية الفيلمية يؤسس المخرج القصة السينمائية ويوالي أحداثها في مزيج ملغز للنظر وينطوي على هارمونية مميزة ما بين أحداث الماضي والحياة الحاضرة، وغالباً من وجهة نظر لوسي، في واحد من أدوار فيكاندر المميّزة وهي الحاصلة على جائزة الأوسكار عام 2016 عن دورها في فيلم «الفتاة الدنماركية».

يلتقط الفيلم إشارات ذكية في سياق الأحداث ومنها مثلاً تكرار مشاهد الزلازل في أثناء لقاء الشخصيات أو أثناء نومهم وما أن ينتهي الزلزال حتى ينطلق صوت طائر غريب أسماء اليابانيون طائر الزلزال، لكن ذلك يتم النسيج عليه بعناية من خلال التماهي بين شخصية لوسي وبين صوت الطائر المشؤوم، فهي تعود إلى ذكريات قاتمة تدفعها إلى النظر إلى نفسها على أنها طائر شرير.

ولكي تضي تلك القناعة بالتطير من الذات ما هي وسط مجموعة من النسوة اليابانيات بلباسهن التقليدي وهن يشكلن فرقة للموسيقى، وبينما تنادي لوسي إحداهن من أسفل السلم ما تلبث أن تسقط تلك المرأة وتموت وبذلك يترسخ الوجود الشرير لطائر الشر الذي تمثله وذلك ما سوف ينسحب على علاقتها بصديقتها المختفية ليبي. هنا ثم مفترق في مسار الشخصيات فالفتاتان الصديقتان المقربتان من بعضهما سوف يربط بينهما أوغوشي (الممثل الياباني كين يامامورا) وهو مصور فوتوغرافي وعامل في مطعم

على هذه الأرضية الفيلمية يؤسس المخرج القصة السينمائية ويوالي أحداثها في مزيج ملغز للنظر وينطوي على هارمونية مميزة ما بين أحداث الماضي والحياة الحاضرة، وغالباً من وجهة نظر لوسي، في واحد من أدوار فيكاندر المميّزة وهي الحاصلة على جائزة الأوسكار عام 2016 عن دورها في فيلم «الفتاة الدنماركية».

يلتقط الفيلم إشارات ذكية في سياق الأحداث ومنها مثلاً تكرار مشاهد الزلازل في أثناء لقاء الشخصيات أو أثناء نومهم وما أن ينتهي الزلزال حتى ينطلق صوت طائر غريب أسماء اليابانيون طائر الزلزال، لكن ذلك يتم النسيج عليه بعناية من خلال التماهي بين شخصية لوسي وبين صوت الطائر المشؤوم، فهي تعود إلى ذكريات قاتمة تدفعها إلى النظر إلى نفسها على أنها طائر شرير.

ولكي تضي تلك القناعة بالتطير من الذات ما هي وسط مجموعة من النسوة اليابانيات بلباسهن التقليدي وهن يشكلن فرقة للموسيقى، وبينما تنادي لوسي إحداهن من أسفل السلم ما تلبث أن تسقط تلك المرأة وتموت وبذلك يترسخ الوجود الشرير لطائر الشر الذي تمثله وذلك ما سوف ينسحب على علاقتها بصديقتها المختفية ليبي. هنا ثم مفترق في مسار الشخصيات فالفتاتان الصديقتان المقربتان من بعضهما سوف يربط بينهما أوغوشي (الممثل الياباني كين يامامورا) وهو مصور فوتوغرافي وعامل في مطعم

على أن خطوط السرد المرتبطة بالجريمة ما تلبث أن تتفاقم مع مضي المخرج في تتبع يوميات الشخصيات وكيف نمّت وتطورت علاقة لوسي مع ليبي في موازاة تطور العلاقة مع المصور أوغوشي.

الشاشات ملك لمن يشاهدها

مشاهدة وما إلى ذلك من اعتبارات لا علاقة لها بجوهر العمل المعروف على الشاشة.

العلاقة بين الجمهور والفيلم أو المسلسل سوف يختصرها ما يعرض على الشاشة، وهنا تصبح الشاشة ملكاً للمشاهد ما دام الخطاب موجهاً له والعمل السينمائي والتلفزيوني منتجا من أجله.

البحث عن الجمهور واستقطابه لا يستقيم مع اختراعه وافترض أنه سوف يقبل ويتسامح مع كل ما يشاهده، وكذلك الحال مع الناقد الذي يفترض أن يكون منبراً إعلامياً أو دعائياً لصالح المسلسل أياً كان، وهو افترض بعيد عن الواقعية وعن المنطق وعن الاعتبارات الموضوعية المؤسسة لأصل وجوه الفيلم أو المسلسل بوصفهما أعمالاً إبداعية.

الشاشات هنا تصبح مساحة مطلقة للتفاعل مع ما يعرض عليها والموقف والرائي تجاهه وليس الرضا والقبول السليبي الذي لا يمكن أن يخدم ولا أن يطور العمل الإبداعي ولا يشخص مستوى وتأثير ما يعرض على الجمهور العريض.

* ط. ع.

كثير من المهارات والحرفية العالية والحس الجمالي الرصين.

لكننا في المقابل صرنا نشاهد ركاباً من الأفلام والمسلسلات التي يغلب عليها الطابع التجاري وعملية السلق السريع وبذلك تراكت الأعمال السطحية التي لا تغني ولا تسمن، وهذا النوع من الأعمال لا يرضي الشريحتين لا الجمهور ولا النقاد ومع ذلك يفترض الجهة الإنتاجية أن على الجميع أن يتساهلوا ويدعو العمل أن يمر بسلام حاله حال الأعمال الأخرى.

من هذا كله تجد أنه بسبب قلة المنافسة والأعمال المعروضة يتخرج أصحاب الراي في بعض الأحيان من الكتابة، مشخصين الإخفاقات والأخطاء لأنهم لا يشاهدونها، وتلك إشكالية أخرى لا نخدم صانعي تلك الأفلام السينمائية والتلفزيونية في إقناعهم غافلين عن الكثير من الجوانب الإيجابية والسلبية فضلاً عن تقويم العمل نقدياً.

واقعيًا إن تلك العملية التكاملية ما بين عملية الإنتاج والتسويق والنقد هي أقصى ما يحتاجه المنتجون في التعرف على الأخطاء والسبلات لتلافيها في المشاريع اللاحقة، وخلال ذلك سوف نؤجل الحديث عن التريند وأعلى نسبة

في بعض الأحيان نوعاً من التحريض وأنه نوع من بحس القائمين على ذلك العمل مجهودهم والأموال التي انفقوها.

الشاشات مساحة مطلقة للتفاعل مع ما يعرض عليها والموقف والرائي تجاهه ليسا رهيني الرضا والقبول السليبي

تنفق جميعاً أن إنتاج الفيلم السينمائي والمسلسل بجميع مراحلها هي مهمة ليست سهلة وخاصة عندما تعتمد المعايير الصحيحة للإنتاج وما بعد ذلك يفترض بذلك العمل أن يستجيب لقناعات الجمهور العريض، وبمعنى آخر أن يلبي ما يتمنون

مشاهدته من أعمال رصينة ابتداء من القصة السينمائية العميقة والمتناسقة وانتهاء بالاستخدام المتميز للأدوات الفنية وفي إدارة الممثلين وفي مجمل مفاصل العملية الإنتاجية برمتها بوصفها عملية إبداعية تنطوي على

ما بين دراما الجريمة والرومانسية ثمة فاصلة ومسامر، حياة تتكشف من خلالها كيف تكون العلاقات العاطفية خلفية للغيرة والانتقام وصولاً إلى ارتكاب الجريمة وخلال ذلك تتكشف تحولات في الشخصية تستحق أن تتوقف عندها لتكتشف ما هو خفي مما في الذات البشرية وهي تعيش احتقانات شتى وبحثاً عن الذات والعلاقة مع الآخر، كما نرى في فيلم «طائر الزلزال».



في فيلم «طائر الزلزال» للمخرج البريطاني واش موسستورلاند سوف نتعرف على الشخصية الرئيسية لوسي (الممثلة السويدية اليسيا فيكاندر) وما نحن في وسط مدينة يابانية مزحمة ولوسي تلتحق بعملها المعتاد مترجمة في إحدى المؤسسات.

على خلفية تلك المشاهد الافتتاحية سوف يظهر لنا ملصق في الشوارع يعلن عن فقدان ليبي بريجز (الممثلة ريلي كيوغ) ومن ثم تتحضر الشرطة اليابانية إلى مكتب لوسي ويبدأ التحقيق معها لكونها الشخص الأخير الذي التقت معه الفتاة المختفية.



تطرح من خلال أحداث الفيلم معطيات تتغلغل عميقاً في الذات الإنسانية ومنها الذات والأخر والهجرة واختلاف الثقافات

ما تزال ثمة علاقة إشكالية بين الجمهور والشاشة وبين النقاد والعمل السينمائي والتلفزيوني، فمسألة قبول الفيلم السينمائي والرضا عنه والترويج له وعدم توجيه النقد له هو مطلب غالب على صعيد العديد من التجارب السينمائية العربية.

وينطلق أصحاب تلك المواقف من الخشية من نقشي الموقف السليبي تجاه الفيلم أو المسلسل بما يلحق ضرراً بسمعة واسم الشركة المنتجة، وينال من الجهود المبذولة، ومن جهة أخرى يقلل من مساحة المشاهدة وصولاً إلى المردود المادي.

كل هذه الاعتبارات تبقى الفيلم السينمائي والمسلسل بمثابة ملكية حصرية لمن أنتجه وهو معيار يفكر إلى التوازن المنطقي المرتبط بعملية التلقي في حد ذاتها.

فمن البديهيات أن علاقة الجهة المنتجة وفريق العمل تنتهي بمجرد وصول الفيلم أو المسلسل إلى الجمهور العريض، بمعنى أن رد الفعل تجاهه سلباً أو إيجاباً يصبح خارج السيطرة المباشرة وهو أمر ما يزال موضع أخذ ورد.

المؤسسات والشركات الإنتاجية تشع بالضييق من النقد أياً كان وتعدده



تقنيات قديمة متجددة



الإنترنت تصل إلى المناطق النائية

الطلب. لكن هذا الخبر في تسويق النطاق الترددي الذي طلب عدم ذكر اسمه، أشار أيضاً إلى أن الأقمار التي تدور في مدار منخفض هي أكثر عرضة للخطر من المركبات الثابتة بالنسبة إلى الأرض، وهو ما أظهره أخيراً تسبب عاصفة جيومغناطيسية بتفكك نحو 40 قمراً اصطناعياً من كوكبة "ستارلينك" عند عودتها إلى الغلاف الجوي للأرض. وبالتالي "سيكون من الضروري استبدالها باستمرار"، وهذا ليس خيراً سينا للشركات التي تتولى عمليات الإطلاق.

في نهاية مارس أن "الاتصال بالإنترنت الذي كان يُعتبر من الكماليات، أصبح أمراً بالغ الأهمية لكثير من الناس خلال جائحة كورونا، إذ اضطر الناس إلى البقاء في منازلهم وانتقلت أنشطة وأعمال كثيرة إلى الإنترنت".

ورأى مسؤول تنفيذي في قطاع الأعمال في كولورادو سبرينغز على هامش أكبر معرض تجاري لتقنيات الفضاء، أن "احتياجات النطاق الترددي زادت في كل أنحاء العالم"، متوقفاً ألا يكفي عدد الأقمار الاصطناعية لتلبية

لتطوير مجموعتها الخاصة من أقمار الاتصالات.

وبغض النظر عن المسائل المتعلقة بالسيادة، يواكب هذا الإقبال الكبير على توفير الإنترنت بواسطة الأقمار الاصطناعية زيادة كبيرة في الاحتياجات سجلت في الأونة الأخيرة.

واعتبر الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة

سباق محموم على توفير الإنترنت بتقنية النطاق العريض

الشركات تلقي بالآلاف من الأقمار الاصطناعية في الفضاء

كوتكت" من بين تقنيات أخرى لتوفير النطاق العريض لعملائها. وتبدأ أسعار المستهلك باقل من 60 يورو أو 70 دولاراً شهرياً، من دون احتساب الجهاز الطرفي والهوائي، وتزداد حسب النطاق الترددي المطلوب. وتمر هذه الخدمات عبر أقمار موجودة في مدار ثابت بالنسبة إلى الأرض على ارتفاع يزيد عن 35 ألف كيلومتر، ومع أنها يحتمل أن توفر سرعات أعلى بثلاث إلى خمس مرات من سرعات خط المشترك الرقمي غير المتماثل (أي دي.إس.إل) إلا أن وجودها على هذه المسافة يعني أنها لا تستطيع الوصول إلى أداء الألياف، ويشكل التأخير بين الطلب وتنفيذ الأمر عائقاً لها. لهذا السبب لا توصي شركة "هوغز نت" هواة الألعاب الإلكترونية بمنتجاتها.

أما الأقمار الاصطناعية التي تنتشرها أمازون مستقبلاً فسيتكون تلك التي تنتشرها حالياً شركة "ستارلينك" التابعة لـ"سبايس إكس" في مدار أرضي منخفض أي على علو نحو 600 كيلومتر.

ولاحظ ستيفان إسرائيل أن "ما يميز وجود الأقمار في المدار الأرضي المنخفض هو أنه يقلل من فترة الكمون. ويتيح تقليل فترة الكمون زيادة الاستخدامات إلى أقصى حد".

وفي المقابل، فإن وجود الأقمار قريباً من الأرض يجعل من الضروري إرسال الكثير منها إلى المدار، ومن هنا سيبلغ عدد تلك التابعة لأمازون أكثر من 3200، في مقابل الآلاف لـ"ستارلينك"، من بينها 1500 تعمل حالياً.

وأطلقت شركة "وان ويب" البريطانية 428 من أصل 648 قمراً في كوكبتها، وأيضاً في مدار منخفض، وتعتمد البدء بتشغيل شبكة الإنترنت العالمية التابعة لها في نهاية 2022.

أما الصين فتخطط لنشر 13 ألف قمر اصطناعي على الأقل من طراز "غوانغ"، فيما دخلت أوروبا اللعبة باتفاق في فبراير

بات العالم أكثر قرباً من بعضه بعضاً مع الإنترنت بل صار قرية صغيرة بعد أن أصبح التواصل من البيت ومن أمام جهاز الكمبيوتر هو المستقبل الحقيقي لكل مجالات الحياة، لذلك تتنافس الشركات على تقديم خدمات أفضل من خلال الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية التي تصل إلى المناطق النائية في أصقاع الدنيا.

كولورادو سبرينغز (الولايات المتحدة) - يتوقع أن تؤدي خدمة الإنترنت بواسطة الأقمار الاصطناعية التي باتت أرقاً تجارياً إلى اشتداد المنافسة، إذ تُنشر الآلاف من الأقمار في المدار المنخفض للأرض بما يوفر نطاقاً عريضاً في كل أنحاء العالم يُغني عن عبء البنية التحتية الأرضية.

وحققت شركة أمازون تقدماً كبيراً في طريقها إلى نشر كوكبتها "كوبير" الرامية إلى توفير خدمة الإنترنت السريعة، إذ عهدت إلى ثلاث شركات للصناعات الفضائية مهمة إطلاق هذه الأقمار ضمن المشروع البالغة موازنته أكثر من عشرة مليارات دولار.

وقالت أمازون إن مشروع كوبير يهدف إلى توفير خدمة الإنترنت بتقنية النطاق العريض وبسرعة عالية إلى المنازل والمدارس والمستشفيات والشركات وعمليات الإغاثة في حالات الكوارث وفي أماكن تفتقد إلى اتصال جيد بشبكة الإنترنت.

وأوضحت أن العقود الموقعة مع كل من "أريانسبايس" و"بلو أوريجن" و"يوناييتد لانث انيس" تمثل أكبر عمليات تعاون لإطلاق صواريخ حاملة لأقمار اصطناعية في التاريخ.

وتسعى شركة التجارة الإلكترونية الأميركية العملاقة من خلال هذا المشروع

لتنوع أنشطتها المرحلة في مجال الخدمات المعلوماتية وتوفير خدمة الإنترنت بتقنية النطاق العريض سريعة لمجموعة واسعة من الزبائن من بينهم أولئك الذين يعملون في أماكن لا يتوافر فيها اتصال بالإنترنت يعمل عليه.

واعتبر الرئيس التنفيذي لشركة

حرب صينية - تايوانية باردة على مهندسي الشرائح الإلكترونية

تايبيه - قال مسؤول كبير في مكتب التحقيقات في تايوان إن مراقبي التجسس أجروا تحقيقات شملت حوالي 100 شركة صينية يشتبه في تورطها في "المصيد غير المشروع" لمهندسي أشباه الموصلات وأصحاب المواهب التقنية الأخرى.

وقال المسؤول إن سبعة حوكموا منذ بداية 2021، وشهد 27 مدامه أو استدعاء للاستجواب.

وتمتلك تايوان ما تحتاجه الصين من الرقائق، وهي تحضن مقر شركة تايوان لصناعة أشباه الموصلات

المحدودة وتمثل 92 في المئة من قدرة تصنيع أشباه الموصلات الأكثر تقدماً في العالم.

وإدى نقص الرقائق العالمية وهدف بكين المعلن لتحقيق الاعتماد على الذات في الرقائق المتقدمة (الذي روج له الرئيس الصيني شي جين بينغ بقوة أكبر بعد حرب تجارية مع إدارة ترامب السابقة) إلى تكثيف الدفاع على المواهب الهندسية.

واستجابت تايوان بتشكيل فريق عمل في ديسمبر 2020 داخل مكتب التحقيقات بوزارة العدل (المنظمة

الرئيسية التي ترأب التجسس) للتصدي لسرقة العاملين في هذا المجال. وقال المسؤول، إن الحالات التي اتخذت فيها إجراءات بدماءات أو استجواب تمثل "قمة جبل الجليد"، وطلب عدم الكشف عن هويته حتى لا يتسبب الأمر في إعاقة التحقيقات.

وقال مكتب التحقيقات إن تصريحات المسؤول تمثل وجهة نظره. وعزز ضغط الصين العسكري المتزايد، وهي تدعي أن تايوان تتبعها، تصميم تايبيه على حماية نفوذها في الرقائق التي تدرج ضمن الأصول

المهمة للولايات المتحدة من الناحية الاستراتيجية، حيث تتواصل الاستعانة بمصادر خارجية لتصنيع الرقائق في الجزيرة.

وأجرى مكتب التحقيقات أكبر عملية له في الشهر الماضي، حيث شن حملة على ثمان شركات تهدف إلى مواجهة ما قال إنها "أنشطة غير قانونية للحزب الشيوعي الصيني تتمثل في الاستيلاء على المواهب وسرقة الأسرار".

ولم يرد مكتب شؤون تايوان الصيني على طلب التعليق.

وتوظف الشركات الصينية المهندسين تايوانيين قانوني. ومع ذلك يحظر القانون التايواني الاستثمار الصيني في بعض أجزاء سلسلة توريد أشباه الموصلات بما في ذلك تصميم الرقائق ويتطلب مراجعات لمجالات أخرى مثل تغليف الرقائق، مما يصعب جدا على شركات الرقائق الصينية العمل في الجزيرة بشكل قانوني.

ويتمتع المهندسون التايوانيون بحرية الذهاب إلى الصين، لكن الكثيرين يفضلون نوعية الحياة في الجزيرة، خاصة وأن قيود كورونا تجعل السفر أكثر صعوبة.

وتتعلق إحدى القضايا التي تبقى قيد التحقيق بشركة لتحليل البيانات تزعم أنها تايوانية، لكن السلطات تعتقد أنها ذراع لشركة رقائق مقرها شنغهاي ترسل مخططات تصميم الرقائق إلى الصين، وفقاً للمسؤول وزميل آخر له.

واستدعى المكتب صاحب الشركة للاستجواب في منتصف مارس، بعد قرابة سنة من المراقبة. وقال إنه تم الإفراج عن المالك منذ ذلك الحين بكفالة.



مركة الكفاءات

من ضعفين إلى ثلاثة أضعاف المستويات المحلية. وتبحث في الغالب عن مصممين يمكنهم العمل عن بعد.

وفي حين يصعب التنافس على الراتب، تهدف الشركات المحلية إلى توفير تطوير وظيفي أكثر أماناً على المدى الطويل وامتيازات مثل مراكز الرعاية النهارية والتدليك وصالات الألعاب الرياضية في الموقع، حسبما قال مسؤول تنفيذي في شركة هيسينشو للرقائق، رفض الكشف عن هويته.

ويخاطر أولئك الذين يسامحون للصين باستغلالهم بعدم العثور على عمل مرة أخرى في شركات التكنولوجيا التايوانية بالإضافة إلى وصمة العار.

وصنّف العديد من كبار المسؤولين التنفيذيين في شركة تايوان لصناعة أشباه الموصلات المحدودة الذين ذهبوا للعمل لدى المؤسسة الدولية لتصنيع أشباه الموصلات في الصين على أنهم خونة في الصحافة التايوانية.

كما تعمل السلطات على زيادة العقوبات المفروضة على هذه الممارسات. ومن المقرر زيادة الحد الأقصى لعقوبات السجن من سنة إلى ثلاث سنوات والحد الأقصى للغرامات من 5200 إلى 520.525 دولار.

كما اقترحت الحكومة جعل تسريب تقنيات الرقائق الأساسية خرقاً لقانون الأمن القومي. ولكن هناك مخاوف من أن القواعد الأكثر صرامة قد تعيق حملة الرئيسة تساي إنغ ون لبناء سلسلة إمداد تشمل المواد لتصنيع الرقائق.

وقال مسؤول كبير في مكتب التحقيقات "ماذا لو أبعدا المستثمرين الأجانب الشرعيين وأضرنا باقتصادنا الوطني بسبب التنظيم الصارم المفرط".

المهندسون التايوانيون الذين ذهبوا للعمل لدى مؤسسات لتصنيع أشباه الموصلات في الصين صنّفوا خونة

وأتهمت شركة ستاربلانز تكنولوجي التي تتخذ من بكين مقراً لها بإدارة مركز بحث وتطوير في مركز التكنولوجيا في هيسينشو دون موافقة. ويُزعم أنها أجرت مقابلات عمل على زوم، واعتمدت شركة في هونغ كونغ للتعامل مع كشوف المرتبات والتأمين، وفقاً لوثائق المحكمة التي راجعتها رويترز. ولا تزال المحاكمة جارية.

كما تتهم شركة تونغفو مايكرو إلكترونيكس، وهي شركة صينية تابعة للدولة، بامتلاك مكتب غير قانوني حصل موظفوه على رواتب بالدولار الأميركي في حسابات خارجية من خلال شركة تابعة مقرها هونغ كونغ. وأعلنت المحكمة في يناير أن المتهمين مذنبون.

وتقول لوسي تشين، نائبة رئيس شركة إسايه ريسرشر ومقرها تايبيه، إن شركات الرقائق الصينية في العام الماضي كانت تتوود إلى عروض الرواتب

واعتبر الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة

رياضة ركض المسار تدرّب العضلات دفعة واحدة

من الأحذية المناسبة للجري على الطرق غير الممهدة في المتاجر المتخصصة أو المتاجر الإلكترونية، وأوضح فيبر أن السمة الرئيسية المميزة لهذه النوعية من الأحذية الرياضية تتمثل في المداس الكبير للنعل الخارجي، بينما تعد أحذية الجري العادية أو سباقات الدراجات غير مناسبة.

وينصح الخبراء الذين يريدون أن يمارسوا رياضة الجري بارتداء حذاء رياضي خفيف مع ارتداء ملابس ذات أكمام للحد من تعرض الجسم للشمس قدر الإمكان، ويكون الوقت الأمثل للركض هو وقت شروق الشمس أو وقت الغروب مع تناول الماء والعصائر طول فترة الجري لتعويض الجسم السوائل التي فقدها بالجري، والجري على أرض مستوية حتى لا تتعرض القدم لأي مشكلات صحية بعد ذلك فيفضل الجري على الأراضي الخشبية أو ذات الطبيعة الرملية في الصالات المغطاة.



الجري من أفضل أشكال التمارين الرياضية

ولذلك يتعين على المبتدئين تدريب إدراكهم الذاتي من خلال ما يعرف باسم تدريب التحفيز الذاتي، وهو ما يعمل على الحد من خطر الإصابة بالالتواء أثناء المحاولة الأولى للجري على الطرق غير الممهدة. ويمكن هناك الاستعانة بحامل برجل واحدة أو إجراء تدريب التوازن على منشفة ملفوفة.

رياضة ركض المسار تعمل على زيادة ثبات واستقرار الجذع وتسهم في تحسين مهارات التوازن والتناسق العضلي العصبي

ومن جانبه أشار أوريس فيبر، من مجلة "رانرز وورلد" المتخصصة، إلى أنه يمكن العثور على مجموعة متنوعة

برلين - قال الدكتور توماس شنابدر إن رياضة ركض المسار "Trail Running" تعني الجري على طرق غير معبدة كالمرعى والطرق الجبلية المليئة بالحصى والحجارة.

ويعتبر الجري من أفضل أشكال التمارين الرياضية، حيث يمكن ممارسته في أي مكان كما أنه مفيد لحرق السعرات الحرارية، إلا أن الجري على الطرق غير الممهدة ليس بالأمر السهل، خصوصا عندما يكون الشخص مبتدئا.

وأوضح جراح العظام والقدم الألماني أن رياضة ركض المسار تتمتع بفوائد جمة للصحة، حيث إنها تعمل على تدريب العديد من المجموعات العضلية دفعة واحدة، مما يعني تقوية الجهاز الحركي بأكمله.

وأضاف شنابدر أن رياضة ركض المسار تعمل أيضا على زيادة ثبات واستقرار الجذع وتسهم في تحسين مهارات التوازن والتناسق العضلي العصبي، وكذلك التركيز.

وبالإضافة إلى ذلك، تعد الأرض الرخوة صديقة للمفاصل وتعمل على تقوية مفصل الكاحل بصفة خاصة.

ويمكن لعشاق رياضة الجري الانطلاق بعيدا عن مسارات الجري الممهدة في الحدائق والمتنزهات والركض على الطرق غير الممهدة، التي تكثر بها جذوع الأشجار وقطع الصخور، وذلك لتدريب الجسم بشكل أقوى وزيادة قوة التحمل.

وأوضح أخصائي الطب الرياضي الألماني لوتز غراومان أن الجري يكون أكثر إجهادا وتحديا كلما كانت الأرضية غير مستوية، وأضاف قائلا "يتعرض الدماغ للمزيد من التحدي؛ حيث يتعين على المرء باستمرار النظر إلى موضع قدميه حتى لا يتعرض للإصابة".

كما أن أكثر ما قد يتعرض له ممارسو رياضة الجري في الأماكن الوعرة هو التواء الكاحل، وذلك بسبب الأسطح غير المستوية وفروع وجذور الأشجار أو الحجارة.

رياضات قوة التحمل علاج للمتاعب الناجمة عن تقلبات الطقس في الربيع

وتحسن من عملية التمثيل الغذائي للسكر والكوليسترول بالدم." وقال البروفيسور إنجو فروبوزه إن الرياضة تحافظ على الصحة والسبب في الكبر، موصيا بالمواظبة على ممارستها بدءا من عمر 40 عاما.

تقلبات الطقس خلال فصل الربيع تتسبب في بعض المتاعب الصحية لدى بعض الأشخاص، أبرزها الصداع

وأوضح الأستاذ بالجامعة الألمانية للرياضة بمدينة كولن أنه مع التقدم في العمر تصير عملية الأيض (التمثيل الغذائي) بطيئة وتبدأ كتلة العظام في الضمور، كما تفكك البنية العضلية باستمرار.

ويمكن مواجهة هذا التدهور من خلال المواظبة على ممارسة برنامج رياضي يجمع بين رياضات قوة التحمل، مثل المشي والركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية، وتمرين تقوية العضلات.

وتعمل رياضات قوة التحمل على تحفيز أيض الدهون وتنشيط الجهاز القلبي الوعائي، كما أنها تساعد في الوقت نفسه على استقرار العظام. أما تمارين تقوية العضلات فتعمل هي الأخرى على تنشيط عملية الأيض نظرا لأن العضلات تحتاج إلى طاقة، وكلما زادت الكتلة العضلية، ارتفعت معدلات حرق الطاقة.

ومن المهم قبل البدء في ممارسة الرياضة استشارة الطبيب وإجراء فحوصات للتحقق من القدرة على ممارسة الرياضة. وإذا لم تكن هناك موانع طبية، فينبغي البدء في ممارسة الرياضة ببطء وعلى نحو معتدل دون إقتال الكاهل، على أن تتم زيادة درجة الشدة تدريجيا حسب حالة الجسم.

يمكن الاستفادة من أثارها الإيجابية بسهولة ويسر، شريطة أن يتم اختيار الدرجة المناسبة.

وقالت بيتينا تسيبولسكي - من نادي الدرجات الألماني العام بمدينة كولونيا - إنه "على عكس التمارين التي تستلزم الذهاب إلى صالة اللياقة البدنية أو النادي الرياضي، يمتاز ركوب الدراجات كونه نشاطا بدنيا يمكن إدراجه ضمن مهام الحياة اليومية بمنتهاى السهولة".

وأضافت أنه يمكن للجسم الاستفادة من ركوب الدراجات ولو لعشر دقائق فقط، ولكن تزداد بالطبع فاعلية هذه الرياضة وتأثيرها على اللياقة البدنية للجسم بدءا من ممارستها لمدة نصف ساعة فأكثر.

وأضافت أن رياضة ركوب الدراجات مفيدة لجسم الإنسان كله، فهي تعمل على تنشيط الجهاز القلبي الوعائي، ومن ثم تقلل من خطر الإصابة بالأمراض القلبية وارتفاع ضغط الدم. كما أنها تعمل على تقوية عضلات التنفس



ركوب الدراجات الهوائية يقوي الجهاز القلبي الوعائي

يوغا الضحك.. فوائد نفسية وجسدية

تمارين اليوغا تحسن الحالة المزاجية وتقلل هرمونات التوتر



الضحك يزيل خطوط الوجه

ويشير الخبراء إلى أن تمارين يوغا الضحك تعزز التواصل الاجتماعي، خاصة إذا كان الأفراد يعملون مع بعضهم البعض، لأنهم يضحكون معا ويهتمون ببعضهم البعض وينشئون علاقات تشاركية.

ويلفت هؤلاء الخبراء إلى أن كل ضحكة من البطن تحرق 3.5 سعرات حرارية، وأن يوغا الضحك تساعد على النوم الصحي، وتزيل خطوط الوجه (التجاعيد) لتصبح كأنها حققت بالبوتوكس، وتحرك الجسم فيزيائيا أيضا على أن يكون الشخص أكثر إبداعا وتحفيزا، معتبرين أن العقل يقرأ الضحك بطريقة إيجابية.

ويبين الخبراء أن البعض يمارس يوغا الضحك مرة في الأسبوع، ويجدها مفيدة جدا إذا طبقت يوميا. وكفى يكون التمرين ناجحا لا بد من إطلاق الضحكات من الحجاب الحاجز، من المعدة، حيث ينفث الفم واسعا للضحك عاليا وعميقا حتى يصل النفس إلى المعدة.

ويقول الخبراء إن 1 في المئة من الناس يتنفسون من معدتهم وهي الطريقة المثلى للتنفس، ويشيرون إلى أن الضحك يكون غير مشروط ودون حسابات.

وأثناء حصة التمارين يعطي المدرب التعليمات ويتحدث بينما ينظر الباقيون إليه وإلى بعضهم البعض لتعزيز الثقة والتواصل بلغة العيون، ويقلدون بعضهم البعض بحركات الجسم.

ويقف المدربون بشكل معتدل وليس في شكل دائري، ومن الأفضل أن تكون الحصة في الخارج وتكون الأصوات عالية؛ حيث يترأح الضحك المتواصل بين 10 و15 دقيقة.

وأخر 10 دقائق قد تكون تاملًا في الضحك، ولا يستخدمه المدربون كثيرا، إنما يستخدمون ما يسمى "يوغا نيدرا" للاسترخاء (حالة من الوعي بين الاستيقاظ والنوم، مثل مرحلة الذهاب إلى النوم، التي تحدث عادة عن طريق التامل الموجه). والبعض يغلبه النوم أثناء ذلك.

ويشير الخبراء إلى أن من فوائد يوغا الضحك أنها ترفع نسبة هرمون الأندورفين، فيرتفع معدل الأوكسجين في الجسم والدماغ بمعدل 25 في المئة، ويصبح الجسم أكثر صحة وأكثر حيوية.

كما أنها تريح العضلات، مما يساعد على الاسترخاء وتحريك الدورة الدموية، وتعزز جهاز المناعة مما يساعد على الشفاء بشكل أسرع ويحسن المزاج. ويقول الخبراء إن يوغا الضحك ينصح بها المختصون مرضى السرطان وتستهلك في دور المسنين لتخفيف الضغط النفسي.

تمتاز يوغا الضحك بكونها تفيد الجسم والنفس في الآن نفسه؛ فهي تحسن الحالة المزاجية وتقلل هرمونات التوتر، كما تساعد على التنفس بعمق، مما يساهم في وصول المزيد من الأوكسجين إلى الدم والمخ، ومن ثم تنشيط الجهاز القلبي الوعائي. وتجمع يوغا الضحك أيضا بين الخيال والضحك، ما يساعد على طرد الأفكار السلبية من الدماغ.

وقالت مديرة اليوغا الألمانية إنجه فيشر إن "يوغا الضحك شكل حديث من اليوغا، طوره معلم اليوغا الهندي مادان كاتاريا في منتصف التسعينات من القرن الماضي".

وأوضحت فيشر أن يوغا الضحك تجمع بين مختلف تقنيات اليوغا مثل تمارين الإطالة والتنفس وتمرين الضحك المرحة، مشيرة إلى أنها ذات فوائد صحية جمة للنفس والجسد على حد سواء؛ ذلك أنها تعمل على تحسين الحالة المزاجية من خلال تقليل هرمونات التوتر وإطلاق هرمونات السعادة في الجسم.

كما تساعد يوغا الضحك على التنفس بعمق، مما يساهم في وصول المزيد من الأوكسجين إلى الدم والمخ، ومن ثم تنشيط الجهاز القلبي الوعائي. ويساهم هذا النوع من اليوغا أيضا في خفض ضغط الدم المرتفع.

وتتشتمل يوغا الضحك على تمارين عديدة، أبرزها مد الذراعين إلى أعلى تماما مع أخذ نفس عميق، ثم هز الذراعين لأسفل والضحك أثناء إخراج الزفير، على أن يتم تكرار هذا التمرين من 10 إلى 12 مرة.

وأشارت فيشر إلى أن يوغا الضحك تجمع أيضا بين الخيال والضحك، ومن أمثلة ذلك تمرين "قطف الزهرة"، حيث يتخيل المرء أنه يقطف زهرة وهمية ويشم رائحتها مع أخذ نفس عميق والضحك أثناء إخراج الزفير. ويساعد هذا التمرين على طرد الأفكار السلبية من الدماغ.

ويوغا الضحك هي نمط من الأنماط الشائعة لتمرين التنفس التي تهدف إلى زيادة الشعور بالفرح والمساعدة على التخلص من ضغوط الحياة اليومية. كما أنها تخفف التوتر وتقلل من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

ولأن الضحك معد فإنه ليس من المستغرب أن يوغا الضحك بدأت من مجموعة صغيرة واحدة في مومباي بالهند ثم توسعت لتصل إلى أكثر من 5000 ناد في العالم، وفق ما يؤكد الخبراء.

وتتضمن يوغا الضحك سلسلة من تمارين الحركة والتنفس لتعزيز الضحك المتعمد، يتم استخدامها كعلاج للأمراض الجسدية والنفسية والروحية، حيث يعتقد البعض أن الضحك المتعمد يمكن أن يوفر فوائد مساوية لمزايا الضحك العفوي على نكتة. ويعتقد الدكتور كاتاريا أن يوغا الضحك تساعد على تحسين المزاج وحركات هادئة جدا.

يوغا الضحك تساعد على التنفس بعمق، مما يساهم في وصول المزيد من الأوكسجين إلى الدم والمخ كما تخفف الضغط

وقد تم تصميم يوغا الضحك لتعليم الناس كيفية الضحك على الإشارات بدلا من الاعتماد على الأشخاص أو الأشياء لإسعادهم.

وعادة ما تتم ممارسة اليوغا الضاحكة في بيئة جماعية، مثل ناد، ويقودها مدرب يوغا يقوم بتدريب الحاضرين من خلال تمارين مختلفة لتعزيز المتعة والضحك.

وتستغرق الحصة النموذجية ما بين 30 دقيقة وساعة. وتبدأ الحصة بتمارين الإحماء التي تشمل تمارين الإطالة والترنيم والتصفيق والتنفس. وتلي ذلك سلسلة من تمارين الضحك تتخللها تقنيات التنفس. ويتكرر تسلسل التصفيق والتنفس والضحك مرارا وتكرارا، وفي كل مرة يتم بث المزيد والمزيد من المرح الطفولي. وما يبدأ

ضحك قسري أو مزيف يصبح حقيقيا، حيث يتم كسر الموانع ويسترخي الأفراد ويستمتعون بالتجربة. وغالبا ما يتبع ذلك تامل الضحك. وخلال هذا الوقت تجلس المجموعة أو تستلقي ويبدأ الضحك العفوي بحرية التدفق. وتختتم الحصة عموما بتقنية الاسترخاء وحركات هادئة جدا.

الشدائد تخلق الفرص للنساء في صعيد مصر

المشروعات الصغيرة تمكّن النساء من التمرد على فقرهن المتوارث

شواهد عديدة تشير إلى تدني المستوى المعيشي بمحافظات صعيد مصر أين ترتفع بها معدلات الفقر، خاصة في المناطق الريفية، كما ترتفع بها نسب البطالة لقلّة المشروعات المحلية هناك، لكن سيدات قررن تغيير حياتهن بمشاريع صغيرة سريعة الأثر.

القاهرة - عندما كسرت رجلا زوج سهير عابد بسبب سقوطه من علو طابقين أثناء عمله في البناء، احتاجت الأم البالغة من العمر 32 عاما إلى إعالة أسرته وانضمت إلى برنامج باب أمل لتعويض الـ100 دولار التي كان يجنيها زوجها في الشهر. وقالت عابد لإنتر بريس "بدأت مشروع مع خروفين على أمل تحسين حالتي المعيشية، لاسيما في ظل الظروف الطبية التي يعاني منها زوجي، ثم نجحت في تطوير المشروع، وارتفع عدد الأغنام إلى خمسة في غضون سنة".

وتشارك عابد وإخوتها في منزل واحد بثلاث غرف. وتعيش كل أسرة في غرفة بها سريران في قرية الشامية التابعة لمركز ساحل سليم في محافظة أسبوط على بعد 440 كم من القاهرة. وتعدّ القرية الواقعة بين الضفة الشرقية للنيل والصحراء مثالا على مشاكل صعيد مصر، مع معدلات الانقطاع عن المدارس الثانوية والبطالة ومستويات الفقر المرتفعة.

بناء الموارد عبر المجتمعات

تعمل مبادرة التخرج المصممة للفقر التابعة لمنظمة بناء الموارد عبر المجتمعات على مساعدة السكان على انتشال أنفسهم من الفقر المدقع في جميع أنحاء العالم من خلال نهج التخرج، مع مجموعة شاملة ومتسلسلة من التدخلات التي تطوّرت منذ 20 عاما والمصممة للوصول إلى الأشخاص الأكثر ضعفا.

المرأة في صعيد مصر تعاني من التهميش وتقع على عاتقها كل الآثار السلبية للعادات والمعتقدات الصعبة

ويشمل المشروع مصر، حيث تقدم المساعدة الفنية عبر برنامج التخرج الذي يركز على تمكين الأسر الريفية التي تعيش في فقر مدقع. ويواجه الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع في مصر تحديات كبيرة



ساقية من العمل



مسار للخروج من شرك الفقر

ورغم أن الدولة المصرية تكفل تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في المجالات المختلفة (المادة 11 من الدستور المصري)، لكن مشاهد الحياة اليومية تؤكد أن الواقع مختلف. وهو ما يتجلى في قري الصعيد، إهمال ومعاناة من الفقر الشديد وتردي مستوى الخدمات، أول من يدفع ثمنه هي المرأة.

الفقر امرأة

تعاني المرأة في الصعيد من التهميش وتقع على عاتقها كل الآثار السلبية للعادات والمعتقدات الصعبة فكانت النتيجة زيادة نسبة الأمية والتسرب من التعليم والزواج المبكر وارتفاع نسبة الختان وغيرها من المشكلات.

وتقول هبة حندوسة أستاذة الاقتصاد بالجامعة الأميركية إن أول من يدفع الثمن هو المرأة. وتضيف "مشكلات كثيرة مازالت تواجه المرأة في الصعيد، تعمل برامج المبادرة على المشاركة في حلها مع الجمعيات الأهلية في القرى، التي تعاني ما يكون المشرفون عليها من بين أهل القرية ومصدر ثقة لدى عائلاتها. فالمرأة الريفية بالرغم من أنها تدور في ساقية من العمل والعبء، إلا أنها تعاني من تحكم السلطة الذكورية متمثلة في الأب والأخ ثم الزوج الذين يجرمونها من الكثير من حقوقها مرات تحت شعار الحماية والصيانة ومرات أخرى كثيرة شاهرين في وجهها سلاح العادات والتقاليد التي تتحكم في مصير كثير من سيدات الصعيد".

ويقول حلمي ياسين أمين جمعية الكرائية لتنمية المجتمع بمركز بقوص "بدأنا في كسر حاجز العادات والتقاليد بتشغيل امهات الأيتام في المشروعات الصغيرة". فعلى الرغم من أن نسبة المرأة المعيلة تصل في مصر إلى 30 في المئة من الأسر إلا أن أكثر من 90 في المئة منهن في قنا لا يعملن في مهن ثابتة بسبب التقاليد.

وتضيف حندوسة "تعديل طباع وثقافات متأصلة منذ سنوات ليس أمرا سهلا، لكن بالتعليم الصحيح وتحقيق الذات يمكن التأثير على ذلك. فأكبر ما يمنح المرأة التمكين وإحساسها بذاتها هو استقلالها المادي، وهو ما يؤدي إلى تغيير علاقتها بزوجها والمجتمع المحيط بها ويسهم في تغيير بعض العادات السيئة".

لوضعهن المالي، لكن الافتقار إلى المعرفة المالية هو العقبة الفعلية. وقالت صفاء "تحن نساعد هؤلاء النساء في تحديد المشروع المناسب لهن وتوفير المعلومات والتدريب والأدوات اللازمة مثل الخياطة والحرف اليدوية وتسمين الأغنام. كما نساعد أطفالهن الذين انقطعوا عن الدراسة في إعادة التسجيل، ودفع مصاريف التعليم، وفهم الإجراءات الحكومية".

وفي قرية الشامية تمردت العشرات من النساء الناجحات على فقرهن المتوارث وبدأن في تحويل الظروف الصعبة إلى نجاحات. ويعني الابتكار، مثل تحويل جزء صغير من منازلهن إلى متجر بقالة أو إعادة تخصيص ركن منه للخياطة أو الحرف اليدوية، أنه يمكن إعالة أسرهن ومنح أطفالهن التعليم الذي يستحقونه.

وأما زنتي قصير. وتستجيب المشاريع سريعة الأثر للحاجة إلى احتياجات التي تعبر عنها المجتمعات المحلية. وتعتبر المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الركائز الأساسية للاقتصاد في معظم دول العالم. ومنذ القدم فإن الحرف والأعمال اليدوية والخدمية والتجارية مهما كان حجمها من نشاط حرفي أو إنتاجي أو خدمي تشكل مجالا خصبا لقيام ونمو الحرف والأعمال الصغيرة على مستوى المدينة والقرية.

وما زالت كثير من هذه الأنشطة الصغيرة توفر كثيرا من السلع والخدمات التي يحتاجها المواطن والتي تشكل قاعدة تدعيم مشروعات صغيرة، علما بأن قطاع المشروعات الصغيرة يمثل أهمية بحكم المزايا المتعددة التي يتفرد بها العمل والتي تؤهله للقيام بدور محوري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فقد ينظر إليه كصمام أمان لاحتواء العمالة الفائضة في القطاع العام والداخل لسوق العمل حديثا، وأنها قادرة على تقليل التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين أفراد المجتمع.

وقد عرفت الدول الحرف والمشروعات الصغيرة عن طريق الأسر المنتجة والتي هي في الغالب أسر فقيرة تدعوها الحاجة إلى مكافحة الفقر عن طريق العمل والتخصص في نشاط معين حسب المنطقة الجغرافية التي تتم فيها كل احتياجات الأفراد في المجتمع الصغير في القرية أو المدينة لتتطور تلك الصناعات بتطور وتزايد حاجات الأفراد.

ويلعب المدربون دورا مهما في بناء العلاقات مع الخدمات المالية والمخدرات للمشاركة. فغالبا ما يفترض أنهم غير مؤهلين للوصول إلى الخدمات المالية العامة الرسمية مثل الحسابات المصرفية أو القروض، نظرا

إلى متابعة مدخرات ونفقات كل امرأة وتسجيلها. تركز الجلسة الثانية على واحدة من المهارات الحياتية أو الموضوعات التي تهتمن، مثل ختان الإناث والزواج المبكر وتنظيم الأسرة".

يذكر أن المشاريع سريعة الأثر هي مشاريع صغيرة الحجم ومنخفضة التكلفة يتم التخطيط لها وتنفيذها في إطار زمني قصير. وتستجيب المشاريع سريعة الأثر للاحتياجات التي تعبر عنها المجتمعات المحلية.

وتشير الدلائل إلى أن نهج التخرج الشامل الذي تتبناه منظمة بناء الموارد عبر المجتمعات قد يمكن أولئك الأبعد عن الركب من خلق مسار للخروج من شرك الفقر".

وتشرح عابد كيف نمت استثماراتها الصغيرة بمساعدة هذا المشروع. وصرّحت "بعد نجاحي في مشروع الأغنام، أطلقت مشروعى الشخصي الثاني، وهو صناعة المنظفات المنزلية المصنوعة يدويا وبيعها لساكني قريتي".

وبدا زوجها في التعافي ونال قرضا لشراء دراجة نارية للمساعدة في نفقات المنزل. وساعدته أرباحها على سداد جزء من القرض. وتطمح سهير إلى شراء آلة تنتج المنظفات المنزلية لتقليل العمالة اليدوية وزيادة الإنتاج. كما تريد أن يتمتع أطفالها الخمسة بالتعليم الذي لم تتلقاه.

ولم يكن وضع ابتسام أفضل بكثير. وبدأت مشروعها بثلاث أغنام حوامل بالإضافة إلى العلف. وأنجبت شاة واحدة فقط، وانهت الأمر يموت الحملان في غضون أسابيع قليلة، وبدأ أن المشروع سينهار.

وقالت ابتسام "انخفض رأسمالي من 700 دولار إلى 500 دولار في غضون عام. وبصراحة من مديري، قررت بيع الأغنام وشراء بقرة صغيرة".

ولم تكن تمتلك المهارات أو المعرفة للاذخار قبل البرنامج، خاصة وأن زوجها لم يكن يحقق دخلا ثابتا. وقالت ابتسام "علمتنا المدربون كيفية الاذخار، وهي ثقافة لم تكن ندرتها تماما في ذلك الوقت، لكنها أصبحت مهمة في حياتنا وتساعدنا في إدارة نفقاتنا وتوفير مدخرات مستقبلية لأطفالنا".

سريعة الأثر

قالت صفاء خلف وهي إحدى مسيرات البرنامج الذي يخدم 64 عائلة في قرية الشامية حيث تعيش ابتسام وعائلتها "أزور كل أسرة مرة في الشهر، وأشرف على جلسة ادخار، بالإضافة

إلى متابعة مدخرات ونفقات كل امرأة وتسجيلها. تركز الجلسة الثانية على واحدة من المهارات الحياتية أو الموضوعات التي تهتمن، مثل ختان الإناث والزواج المبكر وتنظيم الأسرة".

يذكر أن المشاريع سريعة الأثر هي مشاريع صغيرة الحجم ومنخفضة التكلفة يتم التخطيط لها وتنفيذها في إطار زمني قصير. وتستجيب المشاريع سريعة الأثر للاحتياجات التي تعبر عنها المجتمعات المحلية.

وتشير الدلائل إلى أن نهج التخرج الشامل الذي تتبناه منظمة بناء الموارد عبر المجتمعات قد يمكن أولئك الأبعد عن الركب من خلق مسار للخروج من شرك الفقر".

عمالة العالم يتنافسون للظفر بلقب كأس العالم

سانشيز ينشد كتابة التاريخ مع قطر وفليك يسعى لمعادلة إنجاز ديرفال



تتعهد بتألق تاريخي

وفي عام 2001 اتخذ هيردمان خطوة إلى الأمام في رحلته الكروية عندما انتقل إلى نيوزيلندا، حيث عمل في البداية بالاتحاد النيوزيلندي لكرة القدم. وبعدها حصل هيردمان على فرصة تدريب المنتخب النيوزيلندي للسيدات في عام 2006، وقاد الفريق إلى كأس العالم للسيدات في نسختي 2007 و2011 وإلى أولمبياد بكين 2008.

مع مرور 15 عاما من الاستعدادات الجادة تحت قيادته، ستكون كأس العالم 2022 تتويجا لرحلة طويلة ومثمرة لسانشيز

وفي عام 2011 تولى تدريب المنتخب الكندي للسيدات بعدما خسر الفريق جميع مبارياته في مونديال 2011. وبعدها شارك أفضل للفريق في مونديال 2015، عندما استضافت بلاده البطولة وبلغ فيها الفريق دور الثمانية، تلقى هيردمان عرضا لتدريب منتخب كندا للرجال.

ورغم الشكوك التي أحاطت بهذه الخطوة في البداية، بدأ هيردمان ببساطة وهدوء في تحقيق هدفه مع الفريق وهو إحداث ثورة في كرة القدم الكندية، والتي تضمنت الخطوة الأولى منها التأهل إلى قطر 2022، وهو الهدف الذي تشكك فيه حتى مسؤولو الاتحاد الكندي الذين أسندوا إليه المهمة.

وبدا هيردمان بالفعل في بناء فريق موهوب، يمكن أن يتكيف خططا في مواجهة منافسيه المختلفين، ونجح بالفعل في تصدّر جدول تصفيات اتحاد كونكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبية) المؤهلة للمونديال متقدما على المنتخبين المكسيكي والأميركي. وبعدها هذه الإنجازات، لم يعد هيردمان مضطرا لإثبات جدارته لأي أحد، حيث يستعد ليصبح أول مدرب في تاريخ كرة القدم يخوض كأس العالم للرجال والسيدات. ومع ضمان تأهل كندا للمونديال 2026 كأحدى الدول المضيفة، سيتطلع هو ولاعبوه إلى وضع أسس أخرى للنجاح عبر المونديال القطري.

أفريقيا، التي استضافتها بلاده مطلع 2022، في الإطاحة بالمدرّب البرتغالي توني كونسيساسو من منصب المدير الفني للمنتخب الكاميروني. وقبل شهر واحد من خوض الفريق فعاليات الدور النهائي الحاسم من التصفيات الأفريقية المؤهلة لمونديال 2022، اضطر صامويل إيتو رئيس الاتحاد الكاميروني للعبة إلى اتخاذ هذا القرار الصعب واللجوء لحل اضطراري بإسناد المهمة إلى صديقه القديم ريجبور سونغ الذي طالما لعب بجواره في صفوف المنتخب الكاميروني (الأسود غير المروضة).

وكان سونغ مدربا للمنتخب الكاميروني الأولمبي (تحت 23 عاما) بداية من 2018 لكنه حظّظ بمسيرة كروية رائعة حيث تضمنت فترات لعب لكل من ليربول وويستهام الإنجليزيين كما أنه يستحوذ على الرقم القياسي الأكبر عدد من المباريات يخوضها أي لاعب مع المنتخب الكاميروني برصيد 137 مباراة خاضها على مدار الفترة من 1993 إلى 2010.

عشق الكرة

أصبح الإنجليزي جون هيردمان مغرما بكرة القدم الجميلة من خلال متابعته لمونديال 1986 بالمكسيك، رغم مشاهدة أسطورة كرة القدم الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا وهو يقضي بمفرده تقريبا على المنتخب الإنجليزي ويطح به من البطولة. وقال هيردمان "أتذكر مشاهدة دييغو أمام المنتخب الإنجليزي وكنت برفقة والدي... هذا عندما عشقت كرة القدم".

ورغم أن مسيرته الكروية كلاعب تقتصر على الظهور في عدد قليل من المباريات بالدوري تشبه المحترف في شمال إنجلترا، كانت جاذبية كرة القدم قوية بالنسبة إليه، وبدأ هيردمان مسيرته التدريبية وهو لا يزال في السادسة عشرة من عمره. وبعدها قضاء بعض الوقت في البرازيل وتعلمه لطرق تدريبية جديدة، عاد إلى مسقط رأسه بمدينة كونستيت وأنشأ مدرسة لكرة القدم ارتادها عدد من لاعبي أكاديمية سنرلاند. وازدادت هذه العلاقة قوة بمرور الوقت ما أدى لتوليّه منصب مدرب التطوير في النادي الإنجليزي.

ميسي خلال الاحتفال بالهدف هو ليونيل سكالوني. وكان ميسي وقتها لا يزال في بداية مسيرته مع المنتخب الأرجنتيني فيما كان سكالوني نجما بارزا في صفوف الفريق الذي يقوده المدرب خوسيه بيكرمان.

وبعد 16 عاما من المشاركة كزميلين في صفوف التانغو بالمونديال الألماني، سيتعاون ميسي وسكالوني مجددا في المونديال من خلال نسخة 2022 في قطر ولكن سكالوني سيكون هذه المرة على مقعد المدير الفني للفريق فيما سيكُون ميسي هو من يحمل شارة قيادة الفريق. وتولى سكالوني تدريب المنتخب الأرجنتيني بعد الخروج المخيب للأمال للفريق من بطولة كأس العالم 2018 بروسيا حيث قدم الفريق عرضا متواضعا في دور المجموعات ثم سقط في دور الستة عشر.

وكان سكالوني مساعدا للمدرّب خورخي سامباولي خلال هذه البطولة. وعندما رحل سامباولي عن منصبه، وافق سكالوني على أن يحل مكانه بشكل مؤقت. وفي هذه المرحلة، كان قليلون فقط على استعداد لمواجهة مثل هذا التحدي وتدريب فريق يفقد الثقة جماهيره بعدما فشل على مدار ما يقرب من 30 عاما في التتويج بلقب كبير.

ولكن سكالوني، الذي لم يكن المسؤول الأول عن أي فريق قبل هذا التاريخ، برهن أنه على قدر المسؤولية وحقق النجاح مع الفريق ثم توج معه بلقب كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) في منتصف 2021 ثم حجز مقعدا للفريق في مونديال 2022 بعدما حل ثانيا في تصفيات قارة أميركا الجنوبية المؤهلة للبطولة.

وحافظ الفريق تحت قيادة سكالوني على سجله خاليا من الهزائم في 31 مباراة متتالية. والآن، يطمح سكالوني في قيادة الفريق للفوز بلقب المونديال للمرة الأولى منذ 36 عاما وبالتحديد منذ الفوز بلقبه الثاني في المونديال خلال نسخة 1986 بالمكسيك.

وتسبب الأداء الفاتر من المنتخب الكاميروني وخروجه من المربع الذهبي لكأس أمم

مدرّب يقود المانشافت للقب في أول بطولة يقود فيها الفريق. عندما سجل ماكسي رودريغيز هدفه، الذي لا ينسى، بالمقدم اليسرى في شباب المكسيك ليمنح التقدم للتانغو الأرجنتيني على المنتخب المكسيكي 2 - 1 في دور السنة عشر لمونديال 2006 بالمانيا، كان أول لاعب عانقه النجم الشهير ليونيل

إلى تدريب هوفنهايم. وبعد رحيله عن هوفنهايم في نوفمبر 2005، عمل فليك لفترة قصيرة مدربا مساعدا بفريق ريد بول سالزبورغ النمساوي قبل انتقاله للعمل ضمن الطاقم المعاون للمدرّب يواخيم لوف في المنتخب الألماني. وكانت الشراكة بين لوف وفليك مثمرة بالفعل حيث توج المنتخب الألماني بلقب كأس العالم 2014 بالبرازيل قبل أن ينتقل فليك للعمل مديرا رياضيا للاتحاد الألماني، وهو المنصب الذي شغله حتى يناير 2017. وبعدها بعامين، عاد فليك للعمل كمدرّب مساعد ولكن هذه المرة كانت برفقة الكرواتي نيكو كوفاتش في تدريب بايرن ميونخ.

ومع رحيل كوفاتش عن تدريب الفريق في نوفمبر 2019، تم تصعيد فليك لمنصب المدير الفني بشكل مؤقت ثم بشكل دائم بعد إثبات كفاءته. وقاد الفريق لواحدة من أنجح الفترات وفاز معه بسبعة ألقاب من بينها ثلاثية (الدوري والكأس بالمانيا ودوري أبطال أوروبا) في موسم 2019 - 2020. ورغم هذا النجاح مع بايرن، والذي أدى لفوزه بجائزة أفضل مدرب في أوروبا، لم يتردد فليك في قبول تدريب المنتخب الألماني لتكون المرة الأولى التي يكون فيها مديرا فنيا للفريق. وذلك خلفا للمدرّب يواخيم لوف الذي رحل عن المنصب بنهاية مسيرة الفريق في كأس أمم أوروبا (بيورو 2020) التي أقيمت في منتصف العام الماضي. وكانت الانتقادات الموجهة للمنتخب الألماني ولوف منذ فشلها في مونديال 2018 بروسيا ظلروفا مثالية لبدء عمل فليك مع الفريق.

وكان ذلك قاد الفريق للفوز بالمرکز الثالث في بطولة كأس العرب 2021 بقطر، والتي كانت بمثابة اختبار للملاعب والمرافق في قطر قبل مونديال 2022. ومع مرور 15 عاما من الاستعدادات الجادة تحت قيادته، ستكون كأس العالم 2022 تتويجا لرحلة طويلة ومثمرة لسانشيز. وبدأ فليك مسيرته التدريبية الحافلة وهو لا يزال لاعبا؛ ففي 1996 وخلال لعبه لفريق فيكتوريا بامينتال الألماني، تلقى فليك عرضا ليكون مدربا للفريق في نفس الوقت. وبعد أربع سنوات من العمل المزدوج مع هذا الفريق كلاعب ومدرب، انتقل فليك

تمثل قيادة المنتخب في بطولات كأس العالم حلما كبيرا لأي مدرب كونها البطولة الأبرز في عالم كرة القدم، ويشهد مونديال قطر مشاركة العديد من المدربين للمرة الأولى في تاريخ البطولة الأعرق. ومن بين 29 منتخبا تأهلت حتى الآن إلى المونديال، بانتظار تأهل المنتخبات الثلاثة الباقية في يونيو المقبل، سيخوض 17 منتخبا البطولة بقيادة فنية لم يسبق لها المشاركة في المونديال على مقعد المدير الفني. ومن بين هؤلاء المدربين نذكر هانز فليك المدير الفني للمنتخب الألماني وفيليكس سانشيز مدرب قطر.

زوربخ - فيما يتاهب العديد من اللاعبين وعدد من المدربين لبطولة كأس العالم 2022 لكرة القدم في قطر من أجل زيادة رصيدهم من المشاركات في البطولة العالمية بل ويتطلع بعضهم لتحقيق بعض الأرقام القياسية إلى جانب رغبته في المنافسة بقوة خلال هذه البطولة، ستشهد هذه النسخة مشاركة العديد من المدربين للمرة الأولى في تاريخ كأس العالم. وتمثل قيادة المنتخب في بطولات كأس العالم حلما كبيرا لأي مدرب كونها البطولة الأبرز في عالم الساحرة المستديرة.

وعندما تنطلق فعاليات النسخة الثانية والعشرين من المونديال في قطر أواخر العام الحالي، ستكون المشاركة الأولى لمدرّب أكثر من نصف عدد المنتخبات المشاركة في البطولة. ومن بين 29 منتخبا تأهلت حتى الآن إلى المونديال القطري، بانتظار تأهل المنتخبات الثلاثة الباقية في يونيو المقبل، ستخوض 17 منتخبا البطولة بقيادة فنية لم يسبق لها المشاركة في المونديال على مقعد المدير الفني.

خطط طموحة

تطورت الخطط الطموحة لقطر؛ البلد المضيف لمونديال 2022، بالتزامن مع الصعود التدريجي لفيليكس سانشيز، الذي جاء إلى قطر في عام 2006 للعمل في أكاديمية "أسباير" للفوق الرياضي، وساعد في بزوغ الجيل الموهوب من اللاعبين الذين يشكلون الآن العمود الفقري للمنتخب القطري، ومن بينهم اثنان من أكبر نجومهم، أكرم عفيف والمعز علي. وبعد سبع سنوات في "أسباير"، تولى سانشيز قيادة منتخب قطر للشباب (تحت 19 عاما) وحقق نجاحا كبيرا بشكل فوري، حيث قاد الشباب الموهوبين إلى لقب بطولة آسيا (تحت 19 عاما) في 2014، وسجل عفيف وعلي سبعة أهداف خلال البطولة.

وتكرّر النجاح مع المنتخب الأول خلال بطولة كأس آسيا 2019 بالإمارات، عندما تولى سانشيز قيادة الفريق خلفا للأوروغواياني خورخي فوساتي، وأنهى الفريق البطولة بفوز تاريخي مثير للإعجاب على نظيره الياباني في النهائي. وحرص سانشيز، الذي كان في الماضي مدربا لفريق الشباب بنادي برشلونة الإسباني، على وضع لاعبيه في الاختبار ببيئات مختلفة، وقادهم في بطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) عام 2019، وتعاقد الفريق خلاله مع منتخب باراغواي. كما وصل سانشيز مع الفريق إلى المربع الذهبي لبطولة الكأس الذهبية لأمم اتحاد كونكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبية).

وكذلك قاد الفريق للفوز بالمرکز الثالث في بطولة كأس العرب 2021 بقطر، والتي كانت بمثابة اختبار للملاعب والمرافق في قطر قبل مونديال 2022. ومع مرور 15 عاما من الاستعدادات الجادة تحت قيادته، ستكون كأس العالم 2022 تتويجا لرحلة طويلة ومثمرة لسانشيز. وبدأ فليك مسيرته التدريبية الحافلة وهو لا يزال لاعبا؛ ففي 1996 وخلال لعبه لفريق فيكتوريا بامينتال الألماني، تلقى فليك عرضا ليكون مدربا للفريق في نفس الوقت. وبعد أربع سنوات من العمل المزدوج مع هذا الفريق كلاعب ومدرب، انتقل فليك

مونتي كارلو بوابة ديوكوفيتش لعودة مشوقة

الكاراس مواطنه الأسطورة رافاييل نادال في إنديان ويلز قبل خسارته أمامه في نصف النهائي.

نادال استفاد من غياب ديوكوفيتش في ملبورن فأنفرد بالرقم القياسي لعدد إحراز ألقاب البطولات الكبرى

وقال الكاراس "اطالما تطلعت إلى رافا، شاهدت دوماً أبرز لحظاته ومبارياته وتعلمت منها الكثير".

وكان الماتادور أول المهنيين للكاراس بعد تتويجه في ميامي، مشيراً إلى فوز "تاريخي".

واستفاد نادال من غياب ديوكوفيتش في ملبورن، فأنفرد بالرقم القياسي لعدد إحراز ألقاب البطولات الكبرى (21).

لكن ابن الخامسة والثلاثين سيغيب عن مونتي كارلو البالغ 18 عاماً

لقبا قياسيًّا، وذلك لإصابته بضلعه في إنديان ويلز خلال الخسارة في النهائي ضد الأميركي تايلور فريتز.

ويأمل الإسباني أن يستعيد لياقته لخوض دورة مدريد في وقت لاحق الشهر الجاري، كجزء من تطلعه

للمشاركة في بطولة رولان غاروس على أرض ترابية، حيث يبحث عن تعزيز رقمه القياسي الخارق وإحراز اللقب الرابع عشر في مسيرته الأخيرة.



● مونتي كارلو (موناكو) - يعود الصربي نونكا ديوكوفيتش المصنف الأول عالمياً في كرة المضرب إلى الملاعب في دورة مونتي كارلو الأسبوع المقبل، حيث قد يلاقيه الإسباني الواعد والصاعد بسرعة صاروخية كارلوس الكاراس في الدور ربع النهائي. لكن ديوكوفيتش، الذي يستهل الاثنين أسبوعه الـ365 على رأس التصنيف العالمي للاعبين المحترفين، لم يخض سوى دورة وحيدة في أربعة أشهر.

وبعد ترحيله الشهير من ملبورن لعدم تلقيه ضد فايروس كورونا، وجرمائه من لقب عاشر في أستراليا، ظهر الصربي فقط في دبي حيث لم يكن مجبراً على تلقي اللقاح وخاض ثلاث مباريات فقط في فبراير الماضي.

وتسبب رفضه تلقي اللقاح في ابتعاده عن دورتي إنديان ويلز وميامي الأمريكيتين للماسترز.

وفيما غاب ديوكوفيتش عن الساحة، ظهر اسم جديد صاعد بقوة، فقد أنهز الكاراس البالغ 18 عاماً

عالم الكرة الصفراء عندما أصبح ثالث أصغر متوج في ميامي.

ونتيجة سحب القرعة، قد يلاقي ديوكوفيتش (34 عاماً) المتوج مرتين في مونتي كارلو، الإسباني الصاعد بقوة في الدور ربع النهائي.

وخلافاً لديوكوفيتش، نادراً ما غاب الكاراس عن الملاعب في 2022، فقد خاض 20 مباراة خسر فيها مرتين فقط.

وارتقى عن المركز 133 عالمياً إلى الحادي عشر في غضون سنة.

وبالإضافة إلى تتويجه في ميامي، أخرج

حيث استغل المنافس بعض أخطائنا وسجل هدف الانتصار في وقت حاسم (...)

بحاجة إلى زيادة التركيز على الجانب الذهني أكثر منه على الجانب البدني".

في المقابل، يبحث التعاون عن فوز ثانٍ عندما يلاقي باختاكور على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة، وقد قلل تدريبه الهولندي جون فان دن بروم من أهمية الحديث المبكر عن التناهل، حيث قال "لا أريد التحدث عن فرص التناهل إلى الدور القادم الآن لأننا ما زلنا في البداية، على الرغم من أن الانتصار في الجولة الأولى هام وجاء أمام فريق قوي ومرشح للمنافسة بقوة للتناهل عن هذه المجموعة".

وفي المجموعة الخامسة، التي ختم فيها التعادل 1 - 1 على مباراتي السد القطري وناساف الأوزبكستاني، والوحدات الأردني مع الفيصلي السعودي، يلعب الأخير مع السد والوحدات مع ناساف.

وأعرب الإسباني خافي غراسيا مدرب السد، بطل 1989 و2011، عن فخره ببدء فريقه الذي أكمل المباراة بتسعة لاعبين وخرج بنتيجة التعادل مع ناساف حيث قال "يمكن القول إنني فخور بجهود اللاعبين، حيث أننا نأفلسنا بصورة جيدة رغم حالي الطرد، وقد أظهرنا حالة ذهنية جيدة، توجب علينا أن ندافع وقد نجحنا بذلك، الحصول على نقطة واحدة غير كافٍ، ولكنني فخور باللاعبين".

● مدرب - سيكون المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني أمام مهمة معقدة حينما يستقبل فريقه أتليتيكو مدريد نظيره مانشستر سيتي الأربعاء المقبل على ملعب واندا ميتروبوليتانو في العاصمة الإسبانية ضمن إياب الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وخسر أتليتيكو مباراة الذهاب بهدف نظيف على ملعب الاتحاد، في مباراة لم تشهد أي تواجد هجومي لتشكيله سيميوني، حيث فشل فريقه في تسديد أي كرة على مرمل السيتي طوال اللقاء.

وتعرض سيميوني لانتقادات بالغة بسبب طريقة اللعب الدفاعية المبالغ التي اعتمد عليها أمام طوفان سيتي الهجومي.

ولكن المدرب الأرجنتيني رفض الاستسلام، وأكد في تصريحاته عقب المباراة أنه سيعمل على إيداء فريق بيب غوارديولا في مدريد.

وسيعتمد سيميوني على سيناريو مرعب لتحقيق العودة

الجمهورية الأتليتيكو سيكون عاملاً مهماً للغاية في خطة سيميوني لدعم الفريق على أرضه أمام سيتي

● ما منح الفريق دافعاً إضافياً للتألق في المونديال المقبل ليكون هديتهم إلى المدرب الذي سيبني مسيرته مع الفريق بمجرد انتهاء مسيرته في هذه البطولة العالمية.

وقال فيرجيل فان دايك قلب دفاع ليفربول الإنجليزي والمنتخب الهولندي إن الفريق لديه رغبة الآن في أن يقدم لمدربه فان غال بطولة لا تنسى.

وعلى فان دايك على أنباء مرض مدربه قائلاً "تلقيت صدمة (...)

بعثت إليه برسالة بعد المقابلة (التي كشف فيها عن مرضه). قلت له إنه ربما ليس من هذا النوع من الأشخاص الذي يحتاج إلى الكثير من التعاطف. هكذا هو". وأضاف

"لكنني قلت له أيضاً إننا بالتأكيد سنكون هناك من أجله كمجموعة كلما احتاج إلى هذا، ونأمل أيضاً أن نجعلها، بالنسبة إليه، كأس عالم لا تنسى أبداً".

وسارع لاعبوون حاليون وسابقون وكذلك الأندية التي سبق لفان غال تدريبها إلى التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن مساندتهم له.

وأوضح ماركوس راشفورد مهاجم مانشستر يونايتد في تغريدة على وسائل التواصل أنه "سيكون لدينا إلى الأبد"

الرجل الذي قدم له فرصة أول ظهور.

الهلال السعودي يتحدّى الريان القطري في دوري أبطال آسيا

القوة الجوية في مهمة للتعويض وديربي الشباب والجزيرة في الواجهة



الزعيم جاهز للتحدي

تعاوله مع فولاد خوزستان. وقال مدرب إنتر الإيطالي السابق إن فريقه "بحاجة إلى بعض الوقت من أجل التأقلم مع درجات الحرارة (...)

هذا التعادل مجرد البداية بالنسبة إلينا في البطولة، ويجب أن نحافظ على صبرنا، ولكننا بشكل عام غير راضين تماماً عن النتيجة، وفي ذات الوقت يجب أن نقلب الصفحة ونتطلع إلى المباراة التالية".

وفي المباراة الثانية، يلعب شباب الأهلي مع فولاد، بعد تحسن تدريبه مهدي علي على إهدار الكثير من الفرص في مواجهة أهال.

وقال علي "عندما تهدر الكثير من الفرص في الشوط الأول فإنك تتأثر على الجانب الذهني، وقد شاهدنا ذلك يحصل معنا في الشوط الثاني، لا توجد مباريات سهلة في مجموعتنا، وقد كان أهال جيداً للغاية في الدفاع".

وفي المجموعة الرابعة، ستكون مهمة الدحيل القطري صعبة لتعويض خسارته الافتتاحية أمام التعاون السعودي 1 - 2 عندما يلاقي سباهان الإيراني الفائز على باختاكور الأوزبكستاني 3 - 1.

وقال المدرب الجديد للدحيل المهاجم الدولي الأرجنتيني السابق هيرنان كريسبو في شرح لأسباب خسارة فريقه "سنحت لنا العديد من الفرص الخطيرة للساحة لتسجيل خاصة في الشوط الثاني وكنا نستحق تحقيق الفوز، ولكن بطولة كبيرة مثل هذه لا تحتل الأخطاء،

والقوة الجوية العراقي عن فوزهما الثاني بعد تحطى الأول مضيفه مومباي سيتي الهندي بفلاتية صريحة والفوز المتأخر للثاني على الجزيرة الإماراتي 2 - 1.

أما الشباب الذي يواجه الجزيرة الاثنين فشدّد تدريبه الروماني ماريوس شوموديا على ضرورة معالجة إهدار الفرص برغم ثلاثية مومباي، قائلاً "يجب أن نركز أكثر من أجل تسجيل المزيد من الأهداف".

وتابع شوموديا الذي سجل لفريقه الأرجنتيني المخضرم إيفر بانيجا هدفين "المباراة المقبلة أمام الجزيرة أكثر صعوبة، ولا يمكن قبول إهدار عدد كبير من الفرص خلالها".

وفي المباراة الثانية يامل القوة الجوية في إلحاق خسارة ثانية بمومباي ترغف رصيده إلى ست نقاط برغم الظروف التي يمر بها فريقه.

وقال مدربه حكيم شاكر "لم تلعب أي مباراة منذ 33 يوماً، لم تكن استعداداتنا كافية قبل هذه البطولة، وكنا نفتقد عدداً من اللاعبين بسبب الإصابة".

وفي مجموعة ثالثة شهدت تعادلاً بين فولاد خوزستان الإيراني والغرافة القطري دون أهداف وأهال التركمانستاني مع شباب الأهلي دبي الإماراتي (1 - 1)، يلعب الأخير مع فولاد والغرافة مع أهال.

وأعرب الإيطالي أندريا ستراماتشوني مدرب الغرافة القطري عن ثقته في الظهور بصورة أفضل في المباريات التالية بعد

تشتمل منافسات دوري أبطال آسيا بين الأندية المشاركة لتبرز إلى الواجهة لقاءات عربية - عربية كالتي يتحدّى فيها الهلال السعودي "الزعيم" خصمه الريان القطري وأيضاً لقاء الشباب السعودي والجزيرة الإماراتي، فيما يبحث القوة الجوية العراقي عن فرصة للتعويض والبقاء بالسباق.

● الرياض - تشهد الجولة الثانية من دوري أبطال آسيا في كرة القدم مواجهة قوية بين الهلال السعودي حامل اللقب والريان القطري الاثنان في الرياض، بعد بداية إيجابية للفريقين في النسخة الجديدة من البطولة القارية.

وحقق الريان بداية طيبة في المجموعة الأولى بعد فوزه على استقلال طاجيكستان 3 - 2 بفضل هدفين من العاجي يوهان بولي، فيما حقق الهلال، حامل اللقب أربع مرات (رقم قياسي)، فوزاً صعباً على الشارقة الإماراتي 2 - 1.

وشرح مدرب الهلال الأرجنتيني رامون ديزان بداية مشوار فريقه لموقع الاتحاد الآسيوي بقوله "بداية كل بطولة تكون صعبة ومعقدة، ولكن فريقنا استطاع أن يقدم مستوى جيداً في هذه المباراة على الرغم من الأخطاء التي ارتكبتها، واشيد باللاعبين الذين تمكنوا من حسم النتيجة وإفراح جماهيرنا".

وعاب ديزان على لاعبيه التسرع بسبب رغبة الاندفاع من أجل التسجيل ما أثر على تركيزهم.

● الدحيل القطري سيكون في مهمة صعبة لتعويض خسارته أمام التعاون السعودي عندما يلعب في

سباهان الإيراني

لكن الهلال الذي يغيب عنه مهاجمه البريوف أندري كاروي المصاب، تعرض لصفعة كبيرة بعد إصابة مهاجمه الدولي صالح الشهري بتمزق عضلي قوي.

وفي المقابل، قال التشيلي نيكولاس كوردوفا مدرب الريان بعد الفوز الصعب على استقلال طاجيكستان "خطفنا كانت تقوم على السيطرة على المباراة ومواصلة السيطرة على الكرة، وقد كانت هذه الخطة فعالة للطف الثمار في النهاية". وفي المجموعة الثانية يبحث كل من الشباب السعودي وصيف 1993

● أسسترام - بعد أقل من عامين على خوض الفريق المباراة النهائية لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، أعرب ويسلي شنايدر نجم المنتخب الهولندي عن أسفه على "الغرور المثير للشفقة" الذي أدى إلى الانقسام في الفريق.

ولفت شنايدر بهذا الانتباه إلى ملاحظة كانت شائعة عن الفريق قبلها بفترة كبيرة وترددت أصدائها في منتصف التسعينات من القرن الماضي

وفي السنوات التالية لذلك، لكن مسيرة المنتخب الهولندي في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم المقبلة، والمقررة في قطر أواخر العام الحالي، أكدت أن الفريق البرتغالي تخلص من هذه المشكلة وأصبح التماسك والوحدة في صفوفه من مميزات وسمات هذا الجيل من اللاعبين.

وأوقعت قرعة المونديال القطري، والتي أجريت في الأول من أبريل الحالي،

والمشهور الهولندي دائماً بالمهارات الفردية للاعبين والقدرة على الأداء الفني والخططي المتميز للفريق، ولكن الجيل الحالي أصبحت لديه سمات إضافية مثل روح الفريق ووحدة الهدف، حسبما أشار الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" بموقعه الإلكتروني.

والآن، وقبل شهور قليلة من المونديال القطري، أصبح لدى الفريق هدف آخر يمكن أن يلفت حوله اللاعبون وهو الرغبة والحرص على منح مديرهم الفني لويس فان غال مشاركة مميزة في المونديال.

وكان فان غال كشف مؤخراً عن معاناته من مرض سرطان البروستاتا،

حالة فان غال تدفع نجوم هولندا إلى تألق استثنائي في المونديال

● المنتخب الهولندي ضمن المجموعة الأولى التي تضم معه منتخبات قطر والسعودية والإكوادور.

وكان المنتخب الهولندي غاب عن مونديال 2018 بروسيا، ليكون مع المنتخبين الإيطالي والأميركي أبرز الغائبين عن تلك السخنة.

لكن المنتخب الهولندي (الطواحين) اجتاز هذه الكبتوة وتخلص سريعاً من آثار هزيمته 4 - 2 أمام المنتخب التركي في بداية التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال 2022، وشق طريقه بنجاح إلى المونديال.

واشتهر المنتخب الهولندي دائماً بالمهارات الفردية للاعبين والقدرة على الأداء الفني والخططي المتميز للفريق، ولكن الجيل الحالي أصبحت لديه سمات إضافية مثل روح الفريق ووحدة الهدف، حسبما أشار الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" بموقعه الإلكتروني.

والآن، وقبل شهور قليلة من المونديال القطري، أصبح لدى الفريق هدف آخر يمكن أن يلفت حوله اللاعبون وهو الرغبة والحرص على منح مديرهم الفني لويس فان غال مشاركة مميزة في المونديال.

وكان فان غال كشف مؤخراً عن معاناته من مرض سرطان البروستاتا،

وفي السنوات التالية لذلك، لكن مسيرة المنتخب الهولندي في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم المقبلة، والمقررة في قطر أواخر العام الحالي، أكدت أن الفريق البرتغالي تخلص من هذه المشكلة وأصبح التماسك والوحدة في صفوفه من مميزات وسمات هذا الجيل من اللاعبين.

وأوقعت قرعة المونديال القطري، والتي أجريت في الأول من أبريل الحالي،

والمشهور الهولندي دائماً بالمهارات الفردية للاعبين والقدرة على الأداء الفني والخططي المتميز للفريق، ولكن الجيل الحالي أصبحت لديه سمات إضافية مثل روح الفريق ووحدة الهدف، حسبما أشار الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" بموقعه الإلكتروني.

والآن، وقبل شهور قليلة من المونديال القطري، أصبح لدى الفريق هدف آخر يمكن أن يلفت حوله اللاعبون وهو الرغبة والحرص على منح مديرهم الفني لويس فان غال مشاركة مميزة في المونديال.

وكان فان غال كشف مؤخراً عن معاناته من مرض سرطان البروستاتا،

والمشهور الهولندي دائماً بالمهارات الفردية للاعبين والقدرة على الأداء الفني والخططي المتميز للفريق، ولكن الجيل الحالي أصبحت لديه سمات إضافية مثل روح الفريق ووحدة الهدف، حسبما أشار الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" بموقعه الإلكتروني.

والآن، وقبل شهور قليلة من المونديال القطري، أصبح لدى الفريق هدف آخر يمكن أن يلفت حوله اللاعبون وهو الرغبة والحرص على منح مديرهم الفني لويس فان غال مشاركة مميزة في المونديال.

وكان فان غال كشف مؤخراً عن معاناته من مرض سرطان البروستاتا،

والمشهور الهولندي دائماً بالمهارات الفردية للاعبين والقدرة على الأداء الفني والخططي المتميز للفريق، ولكن الجيل الحالي أصبحت لديه سمات إضافية مثل روح الفريق ووحدة الهدف، حسبما أشار الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" بموقعه الإلكتروني.



اعتراف بالجميل

سيميووني يجهز لسيناريو الرعب في دوري الأبطال

● مانشستر سيتي الذي وصفه سيميوني بأنه ربما يكون أفضل فريق في العالم.

وكان لاعب وسط أتليتيكو جيفورفي كوندوجيبا قال عقب الهزيمة إن فريقه قدم "مباراة جيدة طبقاً للخطة" وسيبحث عن "حلول" في لقاء العودة بملعب واندا ميتروبوليتانو "ليكون أكثر خطورة في منطقة المنافس".

وصرح كوندوجيبا عقب اللقاء "قدمنا مباراة جيدة طبقاً للخطة الموضوعية، بكل طموح، حقيقي أن المنافس يمتلك لاعبين جيدين للغاية، وهو فريق صعب، لكننا كنا نعلم أننا سنعاني

وحاولنا استغلال الفرص التي أتتحت لنا. النتيجة كان يمكن أن تتغير لصالحنا لكن نتقني لنا مباراة أخرى وسنحاول فيها الفوز لإسعاد جماهيرنا".

وأضاف "لا ينبغي الخروج من هنا ونحن راضون لأننا خسرننا، لكننا نعلم أننا سنكون أقوى في مباراة الإياب. نتقني 90 دقيقة أخرى لمحاولة الفوز بهذه المواجهة، نتقني مباراة أخرى لتخطي هذا الدور".

وتابع اللاعب السابق لموناكو وإشبيلية وإنتر ميلان وفالنسيا "أعتقد أن المستوى الذي قدمناه جعلنا نؤدي مباراة جيدة، في الإياب ستكون مباراة مختلفة".



جمهور أتليتيكو سيكون عاملاً مهماً للغاية في خطة سيميوني لدعم الفريق على أرضه أمام سيتي



صباح العرب



عدلي صادق

في هامش المسلسل

لم أشاهد أي لقطة من المسلسل المصري "الاختيار" الذي بات في موضع الجدال المصري - وربما العربي - حول الدراما في شهر رمضان الجاري، بالتالي لست في موقع القدرة على الإجتهااد في الحكم على المسلسل من الناحيتين الفنية والتاريخية. وبالنظر إلى أن العمل الدرامي يتناول أحداثا شهدتها مصر عام 2013 خلال حكم الرئيس الراحل محمد مرسي الذي أطاح به الجيش عقب تظاهرات حاشدة؛ يسهل القول إن انقسام الرأي العام المصري - بل والعربي أيضا - حول تلك الأحداث، لن يؤثر فيه مسلسل، لأن النقاش في هذا الموضوع من النوع العقيم، الذي لا يلد قناعات أخرى.

المواقف تحددت وأغلقت على فحواها، سواء بالنسبة إلى من راوا أن الإطاحة بحكم "الإخوان" أنقذت مصر من كارثة محققة، أو بالنسبة إلى من يرون أن الإطاحة كانت انقلاباً أسس لمظلومية حاقت بـ "الجماعة". معنى ذلك أن التركيز في المسلسل حول المسلسل ليس إلا استقالة لسجل عام بين محورين ما تزال أسبابه كامنة في النفوس، علماً بأن العلاقات بين الدول المتعارضة شهدت انفراجاً في الأونة الأخيرة، وتقلص التوتر إلى الحد الأدنى أو غاب تماماً ما خلا بعض مستلزمات أو اشتراطات تريدها الأطراف بعضها من بعض.

فإن اعتبرنا أن الدراما تنتمي إلى جنس الإعلام؛ نتذكر أن إعلام الخصومة على الجانبين، لم يتساقق مع السياسات الجديدة للمتخاصمين. فإعلام قطر لم يتوقف عن الهجوم بينما أصبح التركيز في الإعلام المصري على جماعة "الإخوان" دون التعرض لدولتي تركيا وقطر، وقد حدثت بعض الوقائع التصالحية التي لامست وضعية التعاون، وبحكم استمرار مناسير "الإخوان" في الهجوم، كان طبيعياً أن تستعين الدولة المصرية بحجفل الدراما للدفاع عن نفسها. والمناخ برمته لا يساعد على استتباع التصالح السياسي بين الدول، بجوار داخلي مصري، لحل مشكلة "الجماعة" المازومة.

لكن استهداف المسلسل الرضائي، من قبل الطيف الموالي أو المتعاطف مع الطرف الأصولي، يفتح الباب لحديث آخر أو لتوجيه سؤال مهم: ألم تشغل قنوات وبرامج، كانت تبث من تركيا، على مدى العديد من السنوات، في الهجوم ليل نهار على النظام المصري، بلغة منسوبة بالسباب الشخصي، بمنهج تحريضي يؤثر على الأجيال الجديدة من الشباب؛ ففي الواقع كانت كثافة الهجوم الذي أوقفته الدولة التركية، من الأسباب التي جعلت العروض المصرية المضادة واجبة وضرورية من جانب الدولة، لاسيما وأن طريقة مخاطبة الجمهور، في أداء القنوات التي تبث من تركيا؛ كانت مباشرة وصاخبة ومحملة بكل النعوت والأوصاف الرديئة، وعرضت بطريقة أقرب إلى التمثيل والاستعراض.

وكان لافتاً في كل تلك العروض، أن القنوات المذكورة، اعتمدت منهجية تزييف التاريخ المعاصر، لتجعل العسكرة قاطبة، ودون تمييز، خونة، وجعلت طرايبش الحكم في مصر الملكية، كأنهم المدينون الإقذان الذين أطاح بهم العسكرة الجهلة، علماً بأن أي منصف يدقق في الوثائق المصرية على مدى ستين سنة، سيدرك أن إدارة الدولة وإدارة الأزمات وإدارة عملية التنمية، قد أدت إلى تحولات اجتماعية لن تخطر في أذهان من كانوا يحكمون قبل 1952 وكانوا مرتهنين لبريطانيا من السراس إلى أخص القدم.

فجماعة "الإخوان" ظلت معنية بجعل الحكم في مصر، على مر ستين سنة، مطعوناً في كل تفصيلاته، وتمعدت تحويل الإنجازات، كتأميم قناة السويس وبناء السد العالي، وتأسيس الصناعات المتنوعة، والتوسع في التعليم ومجانيته وغير ذلك؛ ندامت، خلقت لكل منها حكاية مزورة لاستغلال الأجيال الجديدة وكان ذلك هو تزوير التاريخ!

القارة الأفريقية تشن الحرب على الشيعة العربية



أشد خطراً من السجائر

حتى الآن، وفقاً لخبير الصحة أداكو إيغوريبي، يعد تدخين الشيعة مقلماً كثيراً، في دراسة أجرتها منظمته في نيروبي تم تحقيق قبول كبير للحظر تجاؤز 81 في المئة في البداية. ولكن هناك نوع من الانتكاس، إذ أنه في بعض الحانات والمطاعم يتمتع الملك بعلاقات جيدة مع المسؤولين الحكوميين أو يقبلون الرشاوى لذا عادت التجارة الآن من الباب الخلفي. ويعترف جيتالي "لم تتم مراقبة الحظر جيداً". وفي نيغيريا على سبيل المثال، وهي بلد لا يحظر تدخين الشيعة

وأول أكسيد الكربون والمعادن الثقيلة مثل الزرنيخ والرصاص ويخلط مع دبس السكر والجليسرين والمنكهات، نقلا عن منظمة الصحة العالمية. ووفقاً لمؤسسة القلب البريطانية، هناك "مفهوم خاطئ" مفاده أن استخدام النرجيلة ليس ضاراً مثل السجائر، فجرة واحدة من الشيعة تعادل تدخين أكثر من 100 سيجارة، وفقاً لموقعها على الإنترنت.

ويعتبر التدخين من عادات التدخين الشائعة في الوطن العربي لكنها انتشرت في مناطق أخرى، حتى أن الدول الأفريقية قررت منع تدخينها في الأماكن العامة رغم صعوبة تحقيق ذلك على أرض الواقع.

مفتونين بخليط التبغ في الشيعة، مضيغاً لدويتشه فيله "لا أعرف كيف يمكنهم الانغماس في استهلاك الشيعة كثيراً. كان عليك أن تسال نفسك ما الذي يوجد في هذا الأنبوب الذي يجعلك تريده بشدة".

وأدى حظر النرجيلة في الكاميرون إلى تقييد مبيعات التجار بشدة. ومع ذلك، لا يزال البائعون يتابعونها على الرغم من ضغوط المستهلكين، كما يقول إيوان "جاءت الأخبار مثل الصاعقة علينا، ولكن بمرور الوقت وبعد زيارات ومعلومات من بعض خبراء الصحة، علمنا أن الشيعة ليست جيدة، لذلك نحن نقبل بحظرها".

وتدخين الشيعة، وهو بالأصل عادة في العالم العربي، أصبح شائعاً في أفريقيا. ومع ذلك، فإن المزيد من البلدان تحاول حظر التدخين. في المقابل قررت الكاميرون ذلك في وقت متأخر، مقارنة بدول حظرتها مثل غانا، غامبيا، تنزانيا، رواندا، أوغندا وغينيا منذ عدة سنوات، كما يقول جويل جيتالي رئيس تحالف كينيا لمكافحة التبغ في نيروبي.

وحظرت كينيا الشيعة في عام 2017. وقال جيتالي "كل من يستورد الشيعة أو يصنعها أو يستهلكها أو يبيعها أو يتم العثور على ملحقاتها معه يتعرض للملاحقة القضائية".

ويحتوي التبغ الموجود في أنبوب الماء على مزيج من النيكوتين والقطران

تسبب نُدول أفريقية بشكل متزايد قوانين ضد تدخين الشيعة، لكن الحظر يصعب فرضه على الرغم من الترحيب الشعبي والرسمي بسبب تحذيرات خبراء الصحة من مخاطرها.

وفي قلب الحى التجاري الرئيسي في دوالا في الكاميرون يجمع الشباب في حانة محلية ودخان السجائر يتصاعد من فوق الطاوات في الهواء.

وتقدم الحانة الخمور والأطعمة التقليدية مثل اللحم المشوي. لكن هناك "متعة" واحدة مفضولة: النخ في أنبوب الشيعة. فمذ منتصف مارس 2022 لم يتم تقديم الشيعة في الحانة بعد أن حظرت حكومة الكاميرون تدخينها في جميع أنحاء البلاد.

وعبر الشاب الكاميروني روبريغ تشوييم عن سعادته بقوله "لقد جاءت الحكومة متأخرة جداً في هذا القرار. حتى المقامرة يجب حظرها حتى سن 21 لأنني أعتقد أن الشباب البالغ من العمر 20 عاماً لا يزال يعتمد على والديه".

وجاء حظر الشيعة إثر دراسة أجرتها وزارة الصحة الكاميرونية بينت أن 46 في المئة من الشباب الكاميرونيين يدخنونها. وأعرب أناتول كومبي، أحد الزبائن في الحانة، عن سعادته بالحظر "إنه أمر جيد لأطفالنا، لأنهم عندما يلجأون إلى مثل هذا الإيمان، فإنها تدمرهم وتشوه صورة البلاد"، على حد قوله.

وقال صاحب الحانة غوستاف تشانتشو إيوان إن الصغار كانوا

«سنة شامليون» في باريس ذكرى تفكيك الهيروغليفية

هذه الكتابة بعدما ضاعت معانيها لأكثر من ألف سنة.

ويبدأ استكشاف المعرض الذي ينطلق الثلاثاء في مكتبة فرانسوا ميتران في باريس ويستمر حتى يوليو المقبل، من خلال وثيقة طبعت تاريخ فقه اللغات تعرف باسم "رسالة إلى داسيه" ويستعرض فيها العالم اكتشافه.

ويعرف الجمهور العريض بصورة أفضل حجر رشيد، وهو نصب حجري بثلاث لغات بينها الهيروغليفية واليونانية. لكن هذا الحجر الذي أحضره البريطانيون إلى لندن ولم يره شامليون يوماً، موجود في المتحف البريطاني "بريتش ميوزيم". وتعرض

المكتبة الوطنية الفرنسية نسختين من هذا الحجر، إحداها بالصب والثانية بالحفر. ويضم المعرض كتباً باللاتينية درس من خلاله شامليون الصينية. وقد أظهر العالم الفرنسي اهتماماً كبيراً باللغات الشرقية، إذ درس الكثير منها بما يشمل العربية والعبرية والسريانية والآرامية والكلدانية والألمرية والفارسية والسكسكيتية.

وتشير إيلين فريديك وهي الفوضوة الأخرى للمعرض إلى أن شامليون "كان يتقن اللغة المصرية بكل حالاتها، بدءاً بالكتابة الهيروغليفية التي كانت تقام على ورق البردي". وبعد 1822 حرص شامليون على نشر اكتشافاته ونقلها.

باريس - بعد قرنين على تفكيك رموز الكتابة الهيروغليفية تطلق المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس "سنة شامليون" مع معرض يضيء اعتباراً من الثلاثاء على النوب الفكرية للعالم الشغوف باللغات جان فرانسوا شامليون المولع بمصر القديمة.

وحفر شامليون اسمه في التاريخ كاب علم المصريات الذي يثير شغفا فرنسياً كبيراً منذ حملة الإمبراطور نابليون بونابرت على مصر سنة 1798. وفي سبتمبر 1822 نجح العالم الفرنسي في فك الغان



نانسي عجرم الأكثر استماعاً عبر سبوتيفاي

ملايين على يوتيوب ولا يزال في قائمة الأكثر مشاهدة.

وعلقت نانسي على صفحتها في تويتر "ما تعذر" لا تزال تتصدر للأسبوع الثالث على التوالي (...). شكرًا لكم على حيكم".

وتشارك نانسي في فيديو كليب الأغنية المثل اللبناني رودي الحداد حيث قدما موضوع التوعية ضد المخدرات من خلال قصة مع زوجها الذي تعاني من إدمانه، وفي نفس الوقت تريد حمايته.

وعندما تصل الأمور بينهما إلى حدّها تغادر المنزل هي وابنها. وشهد الفيديو

كليب إشارات كبيرة من الجمهور. وقالت نانسي إنها تعديت خلال التصوير مؤكدة أنها تعيش القصة في كل كليب تصويره خاصة إذا كان يتضمن قضية إنسانية هامة، فهي تضع نفسها مكان هذه الشخصية وتعيش حالتها بكل تفاصيلها وتتقصص الشخصية.

وتحرص نانسي منذ بداياتها في عالم الغناء وتصوير الكليبات على الانتباه إلى كل التفاصيل باتقان، وهذا ما ظهر واضحاً في مجموعة من الأغاني المصورة التي تطلبت منها القليل من التمثيل.

وتقول نانسي "ما تعذر" لا تزال تتصدر للأسبوع الثالث على التوالي (...). شكرًا لكم على حيكم".

وتشارك نانسي في فيديو كليب الأغنية المثل اللبناني رودي الحداد حيث قدما موضوع التوعية ضد المخدرات من خلال قصة مع زوجها الذي تعاني من إدمانه، وفي نفس الوقت تريد حمايته.

وعندما تصل الأمور بينهما إلى حدّها تغادر المنزل هي وابنها. وشهد الفيديو

بيروت - تصدرت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم قائمة الأكثر استماعاً عبر تطبيق سبوتيفاي محققة رقماً قياسياً كبيراً، حيث احتلت المرتبة الأولى بأكثر من 200 مليون مستمع.

هذا الأمر يأتي بعد نجاحات كبيرة في الفترة الأخيرة أبرزها فيديو كليب أغنية "ما تعذر" الذي يحقق انتشاراً كبيراً، حيث تخطى عدد مشاهداته 8

إندونيسيون يتناولون العشاء في سماء جاكرتا

جاكرتا - احتفل إندونيسيون بالبحرية المستعادة إثر رفع قيود كوفيد - 19 في بلادهم بتناول العشاء داخل مطعم معلق في سماء جاكرتا.

وفتح مطعم "لاونج إن ذي سكاي" أبوابه أمام هذا السكان هذا الأسبوع في عاصمة أكبر بلد مسلم في العالم لناحية التعداد السكاني.

وقد حُجزت الأماكن لأشهر عدة مقبلة في المطعم الذي يشهد خلال شهر رمضان إقبلاً كثيفاً وتحديداً في وقت الإفطار.

ويقدم "لاونج إن ذي سكاي" خلال كل خدمة وجبات يتراوح سعرها بين 1.6 و3.7 مليون روبية (110 إلى 260 دولاراً) لنحو ثلاثين زبوناً يجلسون فوق منصة تعلو على ارتفاع ثلاثين إلى خمسين متراً عن الأرض بواسطة رافعة.

